فتح المتعال في وصف النعال
للمقري

١

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

تشرف بمطالعة العبد ...
احمد ...
...

٢٢٤٧



وقف سلطان الخاقان صاحب ممالك البحرين كافل مصالح الحرمين العليين
المروي عنه احاديث الشفقة على الخلق المشهوره بين المشرقين
السلطان ابن السلطان السلطان المسموع والمغازي محمود خان
ابن السلطان مصطفى خان اسعده الله في الدارين
وجعله عزيزا في الاولى والعقبى بين الثقلين وانا الفقير الى الله
سبحانه وتعالى مصطفى طاهر المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين
غفر له



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه سبحانه وتعالى احمد بن محمد المقري المغربي التلمساني المالكي الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهرة المحروسة بالله اخذ الله بيده

نحمدك اللهم على ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين وسما على اهل السما والارض العالمين ، وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين ، تفضيلا منك وامتنانا ، وعرفتنا باحواله الجليلة ، واقواله الجليلة ، محاسن الشريعة ، فسرحنا النواظر في رياض النواضر المريعة ، وحدائقها المشرقة البديعة ، الرائقة افنانا ، وهديتنا الى الطريق الاقوم الاقوى ، والزمتنا ببركته كلمة التقوى ، فمربع قلوبنا ولولا فضلك لدرس واقوى ، فلم نن ولم ننثن بحولك وقوتك منها عنانا ، نحلي جيد علمنا العاطل ، ببرده السامية ، ويشنف مسامعه ، ويحيي ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل ، ذي السحب الهامية الهامعة ، فتنبت من زرع التوفيق منانا ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ، ولا ظهير ولا مضاد ولا مناوي ولا مقاوي ولا ضد الواحد الاحد ، الفرد الصمد ، شهادة دامغة للباطل ، قاصمة له قامعة ، شاهدة بالحق على كل ماطل ، مونسة بحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك وغنانا ، وان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف ، وملاذ كل من اتقى وخاف ، او جار وحاف الذي علت فعله الشريفة على الثريا ، وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا ، واعجزت امداحه الوسيمة المحيا ، كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا ، البشير النذير السراج المنير ، الخاتم الفاتح ، البار المانح ، المتسم باحسن سيمة ، واشرف شيمة ، دافع اشتات الضلالات ، مانع انواع الجهالات ، جامع اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثرة المقالات ، فضلا عن اليسير ، دافع ما اتعبنا وعنانا صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الذين سح عليهم يانع سحابه فروعا

وردوا

وردوا وجهوا وجوها اثاره النبوية ، واخباره المروية ، وفضائله الظاهرة وشمائله الطاهرة ، نتبوا بها ان شاء الله في الفردوس غرفا وجنانا ،

فيقول العبد الفقير اليائس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول ، الجاني على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي ، رجحت اعماله ، ونجحت اماله ، ان هذا كتاب فتح المتعال ضمنته وصف النعال ، وقد سالت الله ان يكون من خير الفعال ، وذلك لما جرت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار ، والنزوح عن ارض النشاة والدار

ارض سقتها الغوادي ، بكل مزن يسيل ،
مواطني وبلادي ، وظل عيشي الظليل ،

والخروج من حضرة فاس ، الطيبة الانفاس ، نابذ الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت او مال ، راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال ، قاصد الامكنة الشريفة الحجازية ، متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والحجى زينه ركبت البحار وخضت المهامه التي يظل فيها القطا يحار ، حتى وصلت الى اشرف ارض ، واديت الفرض ، وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض ،

خير البرية من بدو ومن حضر ، واشرف الخلق من حاف ومنتعل ،

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم ، وتفيات ظل دوحه الوريف ، وتوسلت الى الله بجنابه الشريف منشدا عند رؤية اعلام طيبة المشرفة ، لمحمد بن الاستاذ ابي الحاج المغربي الاندلسي ابن الوريف ،

ديار النبي نالت من وصلها المنى ، سوى نظرة اهدت لجسمي الفنا ،
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنا ، ولما راينا رسم من لم يدع لنا ،
فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا ،
ركبنا مطايا الشوق نقصد دامة ، نميد كانا قد شربنا مدامة ،
ولما عرفنا للديار علامة ، نزلنا على الاكوار نمشي كرامة ،
لمن بان عنا ان نلم به ركبا ،
بقلبي داء ما وجدت له دوا ، حشاشة نفسي قد تملكها الهوى ،
الى الله اشكو ما لقيت من الجوى ، فيا شوق ما اقوى ويا لي من اقوى ،
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا ،

صحا كل ذي سكر وسكري ما صحا • وقد وضى اصطباري قد دوا وتقوضا
وعوضت بعد القرب بعدا ميحا • وكيف التذاذي بالاصائل والضحا
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا •

ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت • واتخذت الرجوع الى الوطن هجيراي وجعلت

سلام مثل ما فاحت رياض • وقد مرت بها ريح الشمال •
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى قصر الليالي •

فلما وصلت الى مصر المحروسه من البوايق • عافتني عن السفر العوايق • فاقمت بها برهة من الزمان • اقامة من لم ينس معاهده التي التحف بها رداء الامان • وشاهدت من محاسن كثير من اهلها • ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان • اذ هي قبة الدنيا الحايزة للمفاخر بلا ثنيا • ولبة العليا • المتقلدة من المآثر حليا • وباب بيت المقدس والحرمين • بغير ريب ولا مين •

بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدى • بازهرها المعمور تزهى روسها
ومن ذا الذي عن مصر يربع فضلها • وهذا كتاب الله نوه باسمها

حضرة الاكابر الذين يعترف لهم المنصف والمكابر • فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعوا راياته • او الاحسان فشموس اياته • او القران فحفاظ اياته • ذات الازهر الابهى الابهر • فجمعني بها مرة مع بعض الاعلام • فادرجا به في شجون الكلام • ذكر النعل النبويه العظيمه • ومثالها الكريم • وما قيل في ذلك من الامداح النثريه والنظميه • وما بالمواهب الدينيه في ذلك من المقال اللايق بالمقام والمديح الشافي من السقام فقلت اني كنت اذكر في محاسن المثال الوافيه اكثر من مائة قافيه • ما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال صافيه • ومعاهد الانس ومشاهد الحبرة والاصحاب • لم تهب عليها رياح البين السافيه •

ليال وصال قد مضين كانها • لآل عقود في نحور الكواعب •
وايام هجر اعقبتها كانها • بياض مشيب في سواد الذوائب •

وكان لسان الحال قد قال • وعن عهد اللوم ما حال • دع الالتفات لما فات والطماح لما طاح • وانبذ لبيت وحل كان • فكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان •

يا ديار الاحباب لا زالت الاعـ • ـين في ترب ساحتيك مداله •

وتمشي النسيم وهو عليل • في مغانيك ساحبا اذياله •
اين عيش مضى لنا فيك ما اسر • ع عنا ذهابه وارتحاله •
حيث وجه الشباب طلق نظير • والتداني غصونه ميالة •
ولنا فيك طيب اوقات انس • ليتنا في المنام نلقى مثاله •

ثم اني لما ذكرت هذا العود • شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب • ان ضميره على حرف مبني • واستفهام دال على الانكار الذي هو به معني • اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جمع الكثرة المستقلة • وهذا صاحب المواهب على جلالته وحفظه لم يات من ذلك المقول في المثال من القصايد الا بجمع القله • فسكت على الجواب • ورايت ان الاعراض عنه عين الصواب • فقال بعض من صفت منه السريره • واضحت عين المعلم والعمل به قريره • لا باس ان يجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر وتقر بنوابه عين من سكن منزل الاخلاص وثوابه • كيما يثمر غصنه الناضر • ما يستحسنه الناظر • وتقام بمجاله • عند من حمل الكلام على غير محاله • الحجة على المعترض من المناوي والمناظر • اذ التفاصيل متعدده او متعسره • والدواعي غير متهيئة ولا متيسره • فتعللت بجملة علل • منها الغربة واضحة بينه وهي جملة معترضة لعذري مفسره • فقال هذه جملة ليس لها محل والا ريب ليس بينه وبين بلد نسيب • فخير البلاد ما حمله • ومحله حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل • والعقد الذي نقض وانحل فلست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل • ممن ارتحا العلم وانتحل • هذا امام المعقولات بالاتفاق • صاحب التصانيف التي اضاءت شمسها في جميع الافاق • مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس سره الروحاني • صرح في شرحه لتلخيص المعاني • الذي فك به اسر المعاني وازاح اشكال المباني • وعالج اوصاب المعضلات فابرا • بانه حرر كل سطر منه في شطر من الغبرا •

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا • لعذيب يوما ويوما بالخليصا •

فقلت له هيهات وشتان • واني يقاس الجهام بالصيب الهتان • اف يتساوي النفع والضر • والحلو والمر • واين الصدف من الدر • والقيظ من القر •

القر

ونثي

فقال لي ما ذكرت في غايات القرب • الا انه من الامثلة السايرة قول القائل
ومن لم يجد ما يتيمم بالترب • ولما لم يرد امتناعي الا الحاحا • اجبته وقدحت
من فكري زناد اشحاحا • لما رجوته من الاجر الجزيل • في هذا المقصد الجليل
والتبرك بخدم السنة ولو بالنزر القليل • والاقتدا بمن صرف لها سنحاه الجميل
فبلغ قصدا واملا • واكمل بقدر في القعود الذي حملا • جعلنا الله ممن اخلص
علما وعملا • بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم • على انني علم الله ما وقفت في هذا الامر
العظيم القدر • على تاليف للمتقدمين والعصريين • سوى كراسه لبعض المغاربه
التبتيين • مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين • بحسب الظن والتخمين
ورتبها على حروف المعجمين • واسرج فيها افراس قريحته والجم • وسقط في النسخة
التي رايت من حرف الواو الى الختم • ولم يتعرض فيها لغير النظم • الذي له فقط •
وقد استوعبت ذكر ما لفظ • وليس فيه ذكر ما يتعلق بالنعل على التعيين • شيء من
الامور التي يقع منا لها ان شاء الله التبيين • ثم وقفت له ايضا على جملة قصائد
ومقطعات • بعيدة من تلك النزعات • وقد الف في المثال المقدس جماعة • منهم
الامام الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزءا حافلا • ضمنه نظما
ونثرا • وسماه نبيجة الحب الصميم • وزكوة المنثور والمنظوم • قال الرحالة ابن
الرشيق يرحم الله ابا الربيع لو قال المنثور والمنظوم لكان انسب للقرينة الاولى
ومنهم الشيخ الصالح ابو اسحق ابراهيم ابن الحاج المريي الاندلسي رحمه الله تعالى
وتاليفه على ما قيل غير واسع • ولم يقرب فيه كل شاسع • ولم اقف على شيء منها بعد
الفحص الشديد عنها وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذ الحافظ ابن عساكر وقد كنت
كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه • والعثور على ما لديه • وكتب الناس
منها عدة نسخ • حملت الى الديار الرومية وغيرها • فلما وقفت على تاليفه • وجدته
في كراستين صغيرتين • وقد مثل فيه النعل النبوية • وذكر فيها بعض ما يتعلق بها على
سبيل الاختصار • لان التاليف في نحو ستة اوراق غير كبار • واورد فيه
قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وسرد بعض
خواص المثال الاسما • واصاب في ذلك المرمى • ثم عثرت على اختصاره لشيخ
الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور • ولم يزد عليه الا شيا يسيرا وهو
اصغر حجما من تاليف ابن عساكر المذكور وابتداه بقوله الحمد لله الذي اظهر

الآثار المحمديه في الآفاق • وجعلها نور البصاير وجلا الاحداق • واقام
لخدمتها طائفة رويتها عن ظهر قلب • ودونتها بطون الاوراق • فهم
للقدم المحمدي يتبعون • وتطيب به منهم الاخلاق • ويحذون نعال اقدامه
وهم الى رويته بالاشواق • والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي
علت طبقته على جميع الطباق • المخصوص بالشرع العام والمقام الذي
اقامه به الخلاق • وعلى السيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم في اثارهم المضية
بالاشراق **اما بعد** فقد رغب الي بعض الاعيان ممن يوصف بالشرف
والاحسان • ان اكتب له شيئا يتعلق بالنعل الشريف • المبارك المنيف
نعل القدم المحمدي ان اذكر له سندا به يقتدي • فاجبته الى ما رغب فيه منح
الله كلا منا ما يومله ويرتجيه • فكتبت في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه
سندي وسميته خدمة نعل القدم المحمدي • جعلنا الله ممن به يقتدي • آمين
والحمد لله رب العالمين انتهى • وهو في سبعة اوراق صغار جدا • وهذه
الخطبة منها نصف ورقة • فهي نصف السبع منه جدا • والله يجازيه عن نيته
ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته • وقد ذكر رحمه الله بخطه النعل وهي موثرة
كما ياتي بيانه • ولعله امر جزء من القلم طغيانه • او اولها بشيء مذكور على ما
ياتي بعد فيتبين والله اعلم وقد استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا
المولف جميع ما ذكره ابن عساكر والتبتي والبلقيني • وزدت عليهم ما
ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا • حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي
رحمته نشرا • واستخرجت الدرر من معادنها • والغرر من مواطنها • و
اضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه جماعة من اصحابنا المغاربة الذين امتطوا
سنام المجد وغاربه وما انشدنيه لنفسه من لقيت من الكبر والادباء
الاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويرتاح بنورهم الظلام مع
ما سمحت به قريحتي الجامدة • وفكرتي الخامدة • وبضاعتي الكاسدة • وحلبتي
الفاسدة • اني لم اكن من رجال هذا المجال • ولا من فرسان ميدان الروية
والارتجال • وتتبعت ما خلص الي من الامثلة وابرزته للعيان • بعد
ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية • وما يحتاج اليه من
التفسير والبيان • ثم عززت ذلك بخواص المثال الحاكي للنعال • بعد ان

اوردت فيه من النظم المزري باللآل • قصائد ومقطعات زادت على ثمانمائة
حسبما اقتضاه الوقت والحال • وهذبت كل ذلك وكملته • فجاء بحمد الله فوق
ما املته • ولم يكن بيدي من المقيدات الا اليسير حين المفتة • لان جلها تركته
بالمغرب وخلفته • والله ينفع جميعنا به • بجاه من الف في جنابه • صلى الله
عليه وسلم ورتبته على فاتحة • فادية بالفوايد رابحة • واربعة ابواب تارج
اذكار رابحة • وخاتمة فاتحة • بسرها بايحة • اما الفاتحة فهي في معنى النعل
والقبال • والشراك والشسع في اللغة • وما يناسب ذلك من موارد مسوغة
وشوارد مقتنصة • وغرايب مستطابة • وفوايد مبلغة فالباب الاول في بعض
ما ورد في النعل الشريفة الطاهرة السامية المنيفة • من الاحاديث النبوية
وتفسير الفاظها اللغوية • وما يتبع ذلك من الكلام عليها • وارشاد الناظر
اليها • وجنسها ولونها • وذكر الخف المخصوص بحوطه قدم العلا وصونها
ونظم بعض الفرايد • في سلك هذه المقاصد والفوايد والباب الثاني
في صفة المثال الشريف • العظيم البركات والمنافع • الحاكي لنعل افضل
مشفع • واكرم شافع • وما يتكلم على هيئته من الكلام • لبعض ائمة الاسلام
الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلوة وازكى السلام
والباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة • والقصائد الفائقة
المقولة في المثال العظيم • ووصف دره النظيم • مرتبة على حروف المعجم •
على ما يسره الذي وفق لجمعه والهم • من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل
فاس وبعض من لقيت بمصر حاطها الله لجميع من الاغيار • وسلك بي وبهم
سبل الاخيار والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة • ومنافعه
المعقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه • من الثقات الذين لا يمترى في
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين • المستضاء بشموسهم واقمارهم المحوضين
بين تعظيمهم واكبارهم • والخاتمة في ذكر حرز من الله به علي وساق فيه الخيرات
بفضل الحق • مشتملة على ذخيرة ما يتعلق بالنعل والمثال • لمن اراد الاقتصار عليه
عوضا عن النثر منظوما ما نظم اللآل • وبعض مسائل منثورة ومنظومة
مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله وقد كنت بعد
ما انتشرت المسودة الاولى • التي هذه بالنسبة اليها طولا سميتها بعد ابراز

ابكارها

ابكارها العين من خدور الصدور • واهديتها للحضرة الشريفة ولا
مهر الا رجا القبول وبلوغ المامول • في الورود والصدور • بالنفحة
العنبرية في مدح الخير البرية • ثم اردت ان تسمى هذه الكبرى • بغير اسم تلك
الصغرى وهو فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام • عليه افضل
الصلوة والسلام • ووصف المثال وما يتبعه من الكلام • جعل الله الجميع
خالصا من العذاب الاليم • نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم • وهنا اوان الشروع • في الوارد من هذا المنهل المشروع • وعلى
وعلى الله سبحانه اعتمد • ومن عونه استمد • فهو الهادي الى سواء السبيل
وهو حسبي لا رب غيره • ولا خير الا خيره **الفاتحة** في معنى النعل
والقبال • والشراك والشسع في اللغة • وما يناسب ذلك من موارد مسوغة
وشوارد مقتنصة وغرايب مستطابة • وفوايد مبلغة قال ابن سيده في المحكم ه
النعل ما وقيت به القدم انتهى • وقال بعض ائمة اللغة النعل ما وقيت
به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى وقال صاحب القاموس النعل
ما وقيت به القدم عن الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال ايضا الحسن
بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد وابو علي بن دوما النعاليون محدثون ونعل
كفرح وتنعل وانتعل لبسها وحديدة في اسفل السيف • والقطعة
الغليظة من الارض يبرق حصاها • ولا تنبت • والرجل الذليل يوطا كما
توطا الارض • ثم قال والزوجة • ثم قال وما وقي به حافر الدابة ونعلهم كمنعهم
وهب لهم النعال والدابة لبسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو فاعل
كثرت نعاله • ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذو نعل • وحافر ناعل صلب
وفرس منعل كمكرم شديد الحافر ثم قال وانتعل الارض سافر راجلا وذرع
في الارض الغليظة • او ركبها ثم قال والمنعل كمقعد ومنعلة الارض الارض
الغليظة اسم وصفة ثم قال والتنعيل تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد
وكذا خف البعير بجلد لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار • وفي كتاب عمدة
الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد بن السمين الحلبي رحمه الله
في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل ما ينتعل الانسان اي
يلبسه في رجليه وانتعل لبس نعلا قال الاعشى ه

في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفا وينتعل

والنعل مونثة قال القا الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهي الحديدة التي تكون في اسفله وفي الحديث
كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف
الحديدة التي تكون في اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال
قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي من النعال الموفة ويكنى بالنعل عن الزوجة
الذليل وانشد الحجاج ان لم اكن ذراعه ونعلا قيل انما امر موسى عليه السلام
بخلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وفي المثل اضرني فانك ناعله
اصله ان رجلا كان معه امتان احديهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة
اضرني اي اسلكي الضرب وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد
عن امر فيه طاقة له انتهى كلام السمين رحمه الله قلت تذكرت هنا والحديث
شجون ما حكاه احمد جرودي رحمهم الله وهو القاضي ابو عبد الله المقري في كتاب
الحقايق والدقايق له عن الرازي ونصه حدثت ان الامام الفخر الرازي مر ببعض
المشيخة من الصوفية فقيل للشيخ ان هذا يقيم على الصانع الف دليل فلو وقفت
اليه فقال لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء
الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قوله في التفسير ان النعلين الذين امر
موسى عليه السلام بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوصل الى المعرفة بهما فقيل
انك حللت بالوادي المقدس بسماع اني انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق
الى طلب التصديق فليس الخبر كالمعاينة انتهى ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى وقول جمع منهم
العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل ما وقيت به القدم من الارض وافرد
بني الترمذي الخف عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض
قيدا في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة
اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولا عصام الدين اذ قال لا يدخل فيه الخف لانه
ليس مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من
اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل واعمال النظر ولعله هنا لم يرض
ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة

غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تا وقد
علم ان تصغير المونث الخالي من التا لا بد فيه من ردها اذ به يعرف
تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها كما قال في الالفية
ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير الثاني قول بعض الانصار
يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد
وهو صفة للنعل فلو كانت مونثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير
اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مونثة
سمع تصغيرها بغير تا شذوذا منها درع وحرب وذود وشول وقاب
وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسبما صرح
بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد على ان بعض الائمة اقتصر على
نعلية في تصغير نعل ولعله تبيين لما يقتضيه القياس واما الثاني فقال
فيه ابن الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالمفرد وهو مذكر لان تانيثها
غير حقيقية قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر في فن العربية
ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول
ثلثة اقسام مونث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ
نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة لقوله ابوك خليفة ولدته
اخرى وما ليس معناه مذكر حقيقة نحو خشبة فهذا يونث نظرا الى لفظه
نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يتاتى فيما يمتاز مذكره عن مونثه
فان لم يتميز نحو نملة انثى مطلقا واولهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت
نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني وهو الذي قدرت فيه التاء
نحو كتف ويد ونعل ونحوها فاخذه السماع ويدل على ان فيه تا
مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف تانيثه
من غير التصغير كعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما مما هو مقرر
في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في تصغيره فشذوذ كالالفاظ المذكورة
آنفا التي منها نعل والله اعلم ثم رايت لمولانا عصام الدين رح في شرح
الشمائل اعتراضا على نحو ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر

واحدة ومن وجه تذكير واحد فان النعل مؤنث غير حقيقي يرد عليه
بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في
العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد
ومن بعد تلقفنا العلامه ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي
نسخة واحدة يحتاج الى التاويل ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس انتهى وانت تعلم ان كون تانيثها ليس حقيقي لا مدخل
له في التعليل في مثل هذا الموضع والله اعلم وقال حافظ الحفاظ
مجلي ليلة المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين ابو احمد
بن علي ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عندما تكلم في حديث
الاسرى على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلي ما نصه
كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة انتهى
وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير
كافيا لاعتذار الحافظ به على التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء
على ما لا يخفى وتامل قوله لانه مؤنثة يظهر لك ما قررته والله اعلم
ثم وقفت على كلام للزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير لكن
التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل نعم يصح ما
قاله ابن الاثير في نحو قول قتاده لانس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تاء التانيث من كان لاسناد
هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز اذا كان
غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف
الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التانيث ولا تحذف الا
في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا اشار
عصام بقوله السابق يرد عليه لان الفرق الخ على ان العلامه ابن حجر
قال في قوله كان نعل الى اخره لما كانت التانيث غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربيه انه لا يحتاج
الى اسناد الفعل الى النعل مذكرا لنا للاعتذار بالتاويل بالمذكر اذ الامر
جائز بدونه الا ان يقال انها زيادة خير فلا تضر والله اعلم

ولنرجع

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول ويقال انعلت الخيل بالهمز كاعرت
ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسياتي في الباب الاول
ان شاء الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له
هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد ومنه قول بعض المحدثين

الناس مثل زمانهم • هذا الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل دهرك • في تقلبه وحاله
ولذا اذا فسد الزمان • جرى الفساد على رجاله

ويقال احتذى اذا لبس الحذاء ومنه قول الشاعر كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع
اي ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال
الضرورة اليها ويقال هذا النعل يحذو اكرعا بعينها ومنه قول الشاعر

قس بالتجارب اعقاب الامور كما • تقيس نعلا بنعل حين تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله
والمحدث خالد الحذاء في زمانه المشهور لم يكن حذاء النعال وانما جلس عند
حذائها فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره وله نظائر مذكوره في علم الحديث
وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعال بالنعل اي قطع النعل
على النعل وفي الحديث في ضالة الابل مالك ولها معها حذاؤها
وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها
على المشي وكذا اسقاؤها من الاستعارة لصبرها عن الماء اياما وفي الحديث
اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى
صلوا في منازلكم عند ابتلاء احذيتكم من المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث
جمع وهو ما صلب من الارض كذا قال الحريري في درة الغواص وروى
ثعلب عن ابي سلمه عن الفراء انه قال النعال الارضون الصلاب
وانشد قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر قال ثعلب
ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال يقول اذا ابتلت
الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن القاموس اطلاق النعل
على الارض الغليظة وعن السمين هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا

فراجعه • والنعل تطلق على الزوجة كما سبق عن القاموس ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من لمس ظهر نعله • ينتقض وضوءه من فعله • فراجعه فيها **فائدة** من امثال العرب في كاد • من قولهم • كاد المنتعل ان يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا • وكاد النعام يكون طيرا • وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا • وقد ذكر الحريري في درة الغواص والمسعودي في شرح المقامات • في هذا المعنى • حكايات تركتها لانها ليست من شرط التاليف والله الموفق • ويقال ذلت به النعل ومن الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب تنبيه الاخيار على ما في المقامات من الاشعار • ونصه رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس • واختفا بنوا امية امنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كبير بالحيرة • فحكى عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فخين امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة • وكان للرجل اربعة بنين ذكور كالاسد يرابطون في الثغور • فدلت بنوا العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم • فابى • فهددوه بالقاء اكبر اولاده في غيضة مسبعة لا ينجو منها • من يلقى فيها • فاستمر على منعه فالقى الاكبر منهم ثم اعلموه وتبينوا ان الابنة عنده فانكر ذلك وهددوه بالقاء ولده الاخر فقال ما شئتم افعلوا فلم يزل الى ان القى الاربعة ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيها فقالت ام الاولاد انني سرحتها فاوجعتها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد الاولاد ثم بكى ونام فراى في النوم والد البنت وهو ينشده يعني ان والد البنين هو المنشد • •

• صبرت على فقد البنين وذقتها • مرارة صبر فيه تحلو منيتي •
• فيا مقلتي جودي عليهم بادمع • ويا كبدي الحرا عليهم تفتتي •
• ويا صاحبي قاسيت في طلب الوفا • مواقف اهوال بها النعل زلت •
• ليعلم اني قد وفيت وقلما • وفا من جميع الناس حتى لميت •

فانشده المقتول وهو والد البنت •

• صبرت جزاك الله خيرا ونلتها • مراقب اجر اشرقت وتعلت •
• فدعنك غيضان الجزيرة عندها • بنوك تجدهم بين بيع وبيعة •

ودونك

ودونك اصل السرو كنزا دفنته • بخذه وقسم في البنين مع ابنتي • •

فانتبه فزعا • ودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة يحرسانهم فنفرا عنهم فاجتمع بهم وحفر في اصل السرو فاخرج كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمولف لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عزيز عجيب في معناه وقد جمع فيه فاوعى وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها • فيه نقلا عن ابن حجر • رحم الله الجميع ولنرجع فنقول وقبال النعل بقاف مكسورة موحدة تحتية • كقتال زمام • يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره وقال الزمخشري في قبال الشيء وقبله ما استقبلك منها انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا لها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال • بان تثنا ذوابة الشراك الى العقدة قال والاول اوجد وقال صاحب سبل الهدى والرشاد • في سيرة خير العباد • القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام • السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى • وقال جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبع وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبالة القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك منه وقبله ايضا انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب من هذا ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي في اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة انتهى كلام ابن عساكر واعترضه السراج البلقيني حسبما رايته بخطه بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا من قبالة القدم الخ متعقب فان القبال بضم

القاف اسم للزمام فقد اختلفا في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى
والمادة تحتمل اكثر من هذا • وفيما ذكر كفاية والشراك بالكسر احد سيور النعل
يكون منها على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع آخرين انه السير الرقيق
الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان الصديق رضي الله عنه
كان ينشد حين وعك بحما المدينة اول قدومهم اليها • كل امرئ مصبح في
اهله والموت ادنى من شراك نعله والشسع هو القبال قاله في القاموس
ويقال الشسع والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا واشسعها
وشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه وقال الحافظ ابن عساكر
الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه
في النقف الذي في صدر النعل المشدود بالزمام • والزمام السير مع الذي
يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر هو مذكور في تاليفه ونحوه للنووي
في شرح مسلم وهو غير مخالف لما في القاموس ثم قال ابن عساكر انبانا الشيخ
ابو طاهر اسمعيل ابن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله قراءة عليه انا احمد بن محمد
بن عبد الله اللبان قراءة عليه باصبهان انا الحسن بن احمد بن الحسن انا ابو القاسم
احمد بن عبد الله ابن اسحق الحافظ قال انا عبد الله ابن جعفر بن احمد بن فارس
انا يونس بن حبيب بن عبد القاهر انا ابو داود سليمان بن داود انا عمر بن قيس
عن عاصم ابن عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الطواف فانقطعت شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه
فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة • الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء
الاسم من اثر يوثر اذا اعطا والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشي فكانه
صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم ويكون
له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك
لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم ويويده
ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمهن نفسه في عمل شي فقالوا نحن
نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم
فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله اعلم
اراد ذلك صلى الله عليه وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم

وقوله صلى الله عليه وسلم سترون بعدي اثرة هو الاسم من الايثار اي تروون
استيثارا عليكم واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يوثر على نفسه و
بين من يستاثر بحق غيره عند السعه يقال اثرت الرجل بالشي وثره ايثارا
والله اعلم انتهى واورد العيني عند ذكر حديث الاستخارة في الامور قوله صلى
الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حتى شسع نعله **فوائد** كان لكل واحد
من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال
الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
كما بين في محله الثانية افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان
يضع احد زمامين بين ابهام رجله والتي تليها • والاخر بين الوسطى والتي
تليها • ويجمعها اي الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي
على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث الثالثة
استشكل بعض تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافع مع غيره واجاب
المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي
تليها • سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى فليتامل الرابعة
قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله
عنه غير واحد كالعصام • وبالله سبحانه الاعتصام • وهو المسئول ان يجعلنا
ممن تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام • وليكن هذا آخر هذه الفاتحة
اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان •
الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعل الشريفة الطاهرة السامية
المنيعة • من الاحاديث النبوية • وتفسير الفاظها اللغوية • وما يتبع
ذلك من الكلام عليها • وارشاد الناظر اليها • وجنسها ولونها وذكر
الخف المخصوص بحوطة قدم العلي وصونها • ونظم بعض الفوائد
في سلك هذه المقاصد والفوائد • اعلم وفقني الله واياك لرضوانه
وجنب الجميع اسباب هوانه • ان الاحاديث الواردة في هذا الباب
كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها • والتشبث بحذمت اذيال السنة
الاثيرة انبانا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدي الشيخ

سعيد بن احمد المقري صب الله عليه شابيب رحماه في عموم اجازته انا كذلك
الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني اني والدي الشيخ الاسلام الحافظ الشهير
المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الجليل التنسي الاموي قال انا عالم الدنيا
الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد
الفارقي سماعا على ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن
عساكر انا ابو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب
بن علي بن الخضر القرشيان قراءة عليهما والقاضي هبة الله الفقيه المفتي في لزنه
قالوا جميعا انا ابو يعلا حمزة بن علي بن الحسن ح قال ابن عساكر واخبرني جدي
ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسين رحمه الله قراءة عليه انا ابو العشا ومحمد بن الخليل
بن فارس القيسي قالا يعني ابا يعلا وابا العشاير انا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي
انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد انا محمد بن ابي بكر انا محمد بن
مصعب انا حماد عن همام عن قتاده عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها قبالان قال ابن عساكر وانا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي على
الحسين بن عبد الله بن رواحه الانصاري رحمه الله قراءة عليه انا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد
انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخزفي حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن
دينار الخلال انا عفان ابن مسلم ابو عثمان الصفار انا حماد بن سلمة انا قتادة
عن انس ابن مالك قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان
قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك الانصاري
خديم رسول الله عليه الصلوة والسلام وثابت من رواية ابي الخطاب قتاده
بن دعامه السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن الحجاج بن منهال انا
همام عن قتاده كما انا الشيخ عبد الله الحق ابن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي
الفقيه قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
بن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انا ابو الحسن بن محمد المظفر انا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري انا حجاج بن منهال انا
همام عن قتاده انا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان

واخبرنا

واخبرنا عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والامجاد
الولي الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور سنده السابق اولا الى الحفيد
ابن مرزوق الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني
عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن
بن كوثر عن ابي الفتح بن الملك الكروخي عن القاضي بن عامر الازدي عن ابي
محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي
عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي انا اسحق بن منصور انا
حبان بن هلال انا همام انا قتاده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي
الباب عن ابن عباس وابي هريره وهذا سندنا في جامع الترمذي ولنا فيه اسانيد
غيره والحمد لله واما الشمائل فلنا فيها طرق منها ما اخبرني به اجازة شيخنا
القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن
عمه الشيخ عبد العزيز بن فهد عن الشيخ نجم الدين بن فهد انا ابو بكر بن الحسين
المراغي انا ابو العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبه بنت الحافظ ابي بكر
محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي المطهر القاسم بن الفضل بن احمد الصيدلاني
اذنا عن ابي القاسم البرهان عن الشريف ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله
الخزاعي انا الاديب ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه
ببخارى سنة اربع وثلثين وثلثمائه قال انا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
رحمه الله بكتاب الشمائل وقال فيه الترمذي انا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق
عن معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولا التوءمة عن ابي هريرة قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن
بشار انا ابو داود انا همام عن قتاده قال قلت لانس بن مالك كيف كان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما قبالان قال بعض الائمة في قوله
لها قبالان اي مجعول لها قبالان اذ لا معنى للاضافة الا ذلك او نحوه و
قال بعضهم • سوال قتاده هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية
وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل مولانا عصام الدين ما
ذكرناه احتماليين اذ قال يحتمل ان يكون سوال هل لها قبالان • ويحتمل

ان يكون طالبا لمعرفة فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى معرفة كانت
فاجاب انس بما اجاب قال ما الاول اظهر • وان كان اطلاق السؤال اظهر في
الثانى ثم قال ولا يخفى ان الظاهر فى الجواب كان لهما قبالان فكانه جعل الجملة اسمية
لتدل على الاستمرار • وقوله كان لهما قبالان اى لكل واحدة منهما بدليل رواية البخارى
وقد سبق تفسير القبال ما اغنى عن عادته • قال العلامة بن حجر الهيثمى جواب انس
بهذا • اما لانه فهم انه مراد السائل • وانه يبين له ان هذا اخص احوال النعال
التى سئل عنها • وبالسند الى الترمذى انا ابو كريب محمد بن العلا انا وكيع عن
سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله ابن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك تقدم تفسيره
مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنا بتشديد النون
والتثنية جعل الشى اثنين او بفتح بسكون وتنوين اخره مع تشديده كرمى •
واما جعله من المثنى وهو ردشى الى شى فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام
ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم يتامل وقال الزين العراقى ان هذا
الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذى الحافظ انا احمد بن منيع انا احمد
الزبيرى انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان قال
فحدثنى ثابت بعد انس انهما كانتا نعلى النبى صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين اى لا شعر
عليهما قال فى النهاية استعارة من ارض جرداء لا انبات فيها وفسره فى شرح السنة
بالخلقين قوله لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقى هكذا رواه المؤلف
كشيخ الصناعة البخارى بالاثبات دون ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا
الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النفى فلعله تصحيفا من الناسخ او
بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن
وهو النعل الطويل كما سيجى فى الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافى ما ذكره
المؤلف كالبخارى وقوله قال فحدثنى ثابت فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح
فى رواية الجامع قيل لعله راى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبى
صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبنى على الضم
مقطوع من الاضافة واما قول العلامة بن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا
نتعقب بانه غير سديد ما حمله بما اذا كان التحديث بعد الاخراج وهاذ المجلس

وذلك

وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس
بغير واسطة ثابت فدل السياق على المجلس قد اختلف وهذا التعقب
فيه فى غاية الوضوح بالانصاف وقد شرح عصام على بعدية المجلس لا بعدية
الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضى الله عنه واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان
عن شيخه ابى الحسن على ابن هبة الله ابن سلامة وغيره فيما لا يحصيه فى اذنه
عن الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى انا ابو محمد هبة الله بن
احمد الاكفانى بدمشق انا عبد العزيز ابن احمد الكتانى حدثنى ابو طالب
عبد الله بن الحسن بن مثنى بن معاد العنبرى حدثنى محمد بن عدى بن على
بن زحر حدثنى جعفر بن محمد بن الحسن انا احمد بن يونس انا بكر بن خراش
انا عيسى ابن طهمان قال اخرج الينا انس ابن مالك نعلين بقبالين
وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرأينا انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم
قال وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضى الله عنهما انهما نعلا النبى صلى الله
عليه وسلم وقال السراج البلقينى رحمه الله ومن خطه نقلت ما صورته
وبسندنا الى البخارى رحمه الله انا محمد انا عبد الله انا عيسى بن طهمان
اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت البنانى
هذه نعل النبى صلى الله عليه وسلم اخرج ذلك البخارى فى كتاب اللباس
فى باب قبالان فى نعل ثم قال بعد كلام ثم اخرج البخارى هذا الحديث
فى الخمس فى باب ما ذكر فى درع النبى صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه
وقدحه • وخاتمه • فقال حدثنا عبد الله بن محمد انا محمد بن عبد الله الاسدى
قال انا عيسى ابن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان لا؛
فحدثنى ثابت البنانى بعد عن انس انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم هذه
رواية البخارى وهى دالة على ان قوله فى الرواية التى قبلها فقال ثابت
البنانى هذه نعل النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن حين اخراج انس لهما
وانما كان بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا النبى صلى الله
عليه وسلم نعيسى فى هذه القضية روى عن ثابت عن انس وهى كقضية
الاولى وهى قصة اخراج انس النعلين بروبها عيسى بن طهمان عن انس

وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في الاطراف فقال في ترجمة عيسى بن طهمان
عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس نعلين جرداوان لهما قبالان
فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يقتضي ان عيسى بن طهمان روى عن ثابت عن انس في اخراج النعلين
وليس كذلك فحديث اخرج الينا انس يرويه عيسى بن طهمان عن انس
من غير واسطة ثابت وحديث ان النعلين اللذين اخرجهما انس هما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثابت عن انس وقد ذكر صاحب الاطراف
في ترجمة عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين بقبالين وهما جرداوان
ليس عليهما شعر فرابنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عيسى
وحدثني ثابت عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يؤكد
ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله وهو يؤيد التعقب
الذي قدمناه على كلام العلامه ابن حجر اعني الهيتمي وحيث قلنا العلامه
ابن حجر فهو المراد والحافظ ابن الحجر فالعسقلاني صاحب فتح الباري
رحمه الله واخبرني العم المذكور بقراتي عليه غير مرة بسنده السابق الى
خطيب الخطبا ابن مرزوق انا محمد شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجي
بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الهمداني العابر قال
اجلسني ابو الوقت عبد الاول السجزي الهروي في حجره والجامع
الصحيح بقراءة عليه وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل رايت ابا الوقت
فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم جل كتاب البخاري
عنه ح وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق انا البدر الفارقي عن الحافظ
ابن عساكر وبسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرني
العم والشيخ العلامه مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار
القيسي الغرناطي الاصل رحمهما الله قالا انبانا الشيخ جار الله المحقق
محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن
شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابي المجد عن الحجار
عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام
مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن سفيان العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي

ذكريا

زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام
ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن
الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن
الامام محمد بن اسمعيل البخاري انا عبد الله بن يوسف انا مالك عن سعيد
المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله ابن عمر يا ابا عبد الرحمن
رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي
يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك
تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت
بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية
قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس
الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب
ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء
بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى
بن يحيى عن مالك واخرجه عن ابي داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي
كريب واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن شيبه واخرج الترمذي
في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل عن اسحق بن موسى الانصاري
انا معن انا مالك انا سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر
رايتك تلبس النعال السبتية فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان
البسها وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم
ثقة من الثانية اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه
والترمذي في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني اميه وقد يظن من لا خبرة
له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هنا عم الامام عبد
الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح

قوله لم ار احدا من اصحابك يصنع يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في فتح الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد وقال المازري
يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها
انتهى وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية
مع التشديد الياء التحتية نسبت الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ
مطلقا بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم ويجلب
من اليمن كما قاله الجمع وفي عبارة بعضهم ومن الطائف وقال المولى
عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى
وقال ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر
خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم جلود
البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي
لا شعر عليها وفي التهذيب الازهري ونحوه لغير واحد انها سميت سبتية
لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه
وازال شعره وقطعه والسبت القطع قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة
من الزمان وقيل انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم
الجمعة واجمع يعني يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل
وفيه ما لا يخفى لحديث المسلسل بتشبيك اليد من كل من راوه الى ان انتهى
السند الى ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث وانظر شرح
الهمزية لابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام فراجعه وقد نسب غير واحد
كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم
وقيل في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة
بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق اليها نسب القاضي ابو الفضل
عياض صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما قيل
في سبب تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير
ذلك مما اشبعت الكلام عليه في مؤلفي الموسوم بازهار الرياض في اخبار

عياض ومما يناسبها مما يحصل للنفس ارتياض وللعقل ارتياض وفي
الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ
اي لانت يقال رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب ابن التين عن
الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح
السين وهو مردود اذ لم يحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا وقال
صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى
قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم
من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم
ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر
وارض يحار بها المولجون • ترى السبت فيها كركن الكثيب • بريبتين
فيها الصغير كبيرا وقال ناظم مثلث قطرب • حمدت يوم السبت •
اذ جاء مخزي السبت • على نبات السبت • والمهمه المتصعب
وقد علم ان عادته البدء بالفتح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم
ولذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح بالمشروح نظما • حمدت
يوم السبت • ووقته في الزمن • اذ جاء مخزي السبت • والبز
نعل يمنى على نبات السبت • نبت بارض المغرب • والمهمه المتصعب
وقال شارحه الاخر • واخر الايام هو السبت • واحمر النعال فهي
السبت • كذلك والخبير هو السبت • نبت في مواضع الامطار • و
قال شارحه المغربي رحمه الله • والسبت يوم عيدنا • والسبت نعل جلدنا
والسبت نبت وجدا • في معمر او سبسب • وقال العصام رحمه الله
عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله عنهما
لم يكن عند المخاطب لابسا للنعال السبتية فيسال عن وجه الترك
انتهى • وتعقب بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق
وعلى التنزل يحتمل تركها لعذر كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك
بل الظاهر المتبادر ان السؤال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه غير قائم
وهذه لبست بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا
احب ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر

لخصوصها وبهذا يرفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال
اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان
سياق الحديث في البخاري يدل على ان السؤال لمخالفة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل اربعا
لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى
وتعقب بعض الائمة كلام العصام بما معناه انا وان نزلنا الى انها نعال
اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله وقد نطق
التنزيل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ بن حجر العسقلاني
في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الخ والاحسن عندي في توجيه محبة
ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم الاما قاله المولى عصام الدين
وان تبعه على ذلك بعض المحققين ممن صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العلامة
الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقايد المشهورة رحمه الله
ورضي عنه ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله
فاني احب ان البسها اي اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وسياق الحديث يقتضيه فاي حاجة الى غيره والله اعلم وقال بعض
الائمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع وقال العلامة بن حجر
نفي السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزيل وصحة الاستغراق
فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى
وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح الباري او وقف عليه ولم يرتضيه
او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون
غيره فمن راهم عبيد ولعل هذا هو المتعين والله اعلم واعلم ان
حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها
كانت متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مزكى ويكون
دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ
والغسل كما قال به جماعة من العلماء قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال
وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله

لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث عمر ابن المذكور انه
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها قال وانما كره قوم لبسها في المقابر
لقوله عليه الصلوة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه يسمع قرع نعالهم
وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال
كذلك الرجل اخلع نعليك لان الميت كان يسال فلما ابصر ذلك الرجل
شغله عن جواب الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله انتهى وقال
قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وسلم بخلع النعلين لاذى فيهما
وقال بن بطال النهي لاكرام الميت والله اعلم وقال العيني في شرحه على البخاري
في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان شرح حديث الباب واطال
وذكر فوايد ما صورته وفيه جواز لبس النعل لزاير القبور الماشي بين
ظهرانيها وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن
زريع واحمد بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين
القبور بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز
ذلك وان كان في احدهما شعر والاخر بلا شعر جاز المشي بهما وفي المغني
ويخلع النعال اذا دخل المقابر هذا مستحب واستنج هولا بحديث
بشير بن الخصاصيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور
في نعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيين الق سبتيتك رواه الطحاوي
واخرجه ابو داود وابن ماجه باتم منه واخرجه الحاكم وصححه وكذا صححه
ابن حزم والخصاصيه كانت امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير وقيل
بن معبد بن شراحيل وقال الجمهور من العلماء يجوز ذلك وهو قول
الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفه ومالك والشافعي
وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم واجيب عن حديث
بن الخصاصيه بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر وقيل
لاختياله في مشيته وقال الطحاوي ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع
لا لكون المشي بين القبور مكروها ولكن لما راى صلى الله عليه وسلم
قذرا فيهما يقذر القبور امر بالخلع وقال الخطابي يشبه ان يكون
انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله المقبرة

على ذي التواضع والخشوع وقال ابن الجوزي ليس في الحديث سوى الحكاية
عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضي اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره
بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول
عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسئال فلما سمع صرير
السبتيين اصغا اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله
عليه وسلم القهما لئلا يوذي صاحب القبر ذكره ابو عبيد الترمذي
انتهى وجلبته وان كان فيه بعض تكرار مع ما قدمته لما اشتمل عليه من المطلوب
وزيادة وقوله ورايتك تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر و
استظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن
ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته والثاني ما في
السنن ايضا انه كان يصفر به لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين
يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين عند التكلم على قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياوكم
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا
يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى • ورده العلامه
بن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام
كما رد قول عصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده
جا معناه ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه يعرض صحته مذهب صحابي وليس
بحجة عندنا انتهى • وتعقب كلام بن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب
ليس له بل اخذه من ابن العز حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث
الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه
بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه من الصفرة
كما في ابي داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التيمي
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار
صلى الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية
البياض عليه في حين المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان اليه
البياض وكذا يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر

والاخضر

والاخضر وبحثه ترجيح الاخضر والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ ان
نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في النعل
وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفين وهما
في نعله ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح
على النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا
فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره • قال الحافظ في الفتح
واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم
مسحها بيديه فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء
حتى يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن
القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما يتفرد به
فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة علي وغيره
رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر انه كان
اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهر قدميه بيده ويقول كان رسول
الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار • واخرج الطحاوي
والطبراني في الكبير عن رفاعه بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه ومسح برأسه ورجليه • والجواب عن حديث
بن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب عليه
هكذا نقله بعض الائمة عند ما ذكره حديثه السابق الذي عند الطحاوي
والبزار بما له في الصحيح • واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد به انه
مسح برأسه وخفيه على رجليه • واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح
على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان ان
المسح لا يجزي قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى
قال في فتح الباري • وهذا الاستدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع
المذكور انتهى واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل
لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت
خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك
عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين

قال لا والكلام على حديث بن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلتمسك العنان والله
المستعان • والسند الى ابن عساكر قال انا الحسن بن المبارك قال انا
عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا محمد بن احمد انا احمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل حدثني محمد قال انا عبد الله قال انا عيسى بن طهمان قال
اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي وغيره من
الحديث وقال ابن عساكر انا الشيخ ابو القسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ
قراءة عليه رحمه الله انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي
انا ابو الحسن علي ابن الحسن بن الحسين السلمي انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
بن عثمان بن ابي النصر العدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القسم بن يوسف
بن فارس الميانجي انا ابو يعلا احمد بن علي بن المثنى التميمي انا مسروق بن المرزبان
انا ابن ابي زائدة زيادة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا انا الشيخ ابو الحسين علي بن المبارك
بن احمد الواسطي المقرى العبد الصالح قراءة عليه رحمه الله انا ابو بكر محمد بن
موسى بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن الخرقي قراءة عليه اخبرك
الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا علي بن عمر الحافظ انا
ابو بكر يعقوب بن ابرهيم البري انا العباس بن يزيد انا غسان بن مضر
انا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح
وقال ابن عساكر ايضا انا جدي رحمه الله انا عمي رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم
بن عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الخيزرودي
انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان انا ابو يعلا احمد بن علي بن المثنى الموصلي
انا ابو سعيد وهو القواريري انا ابو احمد الزبيري انا سفيان بن ابي
اسحق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري انتهى • •
وقد اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه الله وقد اخرج الترمذي هذا الحديث

فقال

فقال انا احمد بن منيع انا ابو احمد انا سفيان عن السدي • حدثني من سمع عمرو بن
حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين
قوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه
وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة
وقيل ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره
هذا الحديث وان كان سنده مجهولا لكنه صح من غير ما طريق انه صلى الله
عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان
لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر انتهى • وقال البعض من شرح الشمائل
ان المراد في الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع عليها طاقا على طاق
وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت
تتمدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق
ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عين في
وجهه ما يأتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة بن حجر
شعب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الخ ما نصه قيل و
ظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح • اذ العرب تتمدح برقة
النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى • وفيه نظر وبتسليمه فينافي
في مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل
من اكثر على ان اللائق باحواله العليه مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون
ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام بن حجر • وروى الامام احمد بسنده
عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم
مخصوفة • وفي حديث عمرو ابن حريث جواز الصلوة بالنعلين لكن ان كانت
طاهرتين وفي الاكمال الصلوة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل قال الابي
ثم انه وان كان جائزا فلا ينبغي ان يفعل اليوم لا سيما في المساجد الجامعة
لانه قد يؤدي الى مفسدة اعظم يعني من انكار العوام ثم ذكر حكاية
وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس وقال ايضا فانه قد يؤدي
بفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله ثم قال الابي بل لا يدخل

المسجد بالنعل مخلوعة الا وهي في كن وذكره في باب البول في المسجد ايضا
وذكر كراهته عن الشيخ ابي محمد الزواوي وانه انكر على الشيخ الصالح ابي
علي الغزوي ادخاله الا نعلة غير مستورة وقال انكم ايها الرهط ائمة
يقتدا بكم فلا تفعل والحكاية التي ادت الى قتل اللابس هي الواقعة لرجل
الوبي كبير عرب افريقية دخل جامع الزيتونة بنعله فقال له العامة انزعها
فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه
فقتلوه واثار ذلك شرا على اهل تونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور
وفي المدخل لابي عبد الله محمد بن الحاج العبدري الفاسي الاصل المالكي
رحمه الله في فصل الخروج الى المسجد وينوي امتثال السنة في اخذ القدم
يعني المنعل بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال العلم يسلم
من هذه البدايع التي يفعلها كثير ممن ينتمي الى العلم فترى احدهم اذا
دخل المسجد ياخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلوا احدهم من كتاب فيكون
الكتاب في شماله فيقع في محذورات منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه
ومنها مخالفة السنة عند اول دخوله بيت ربه ومنها ارتكابه البدعة
فيستفتح عبادته بها ومنها اقتداء الناس به ومنها التفاول وهو
اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بان لا يجعل
نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه يتشوش في صلوته وقل ان
ان يحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة ان تكون اليمين للطهارات
وقد ورد النهي عن ذلك في ابي داود صريحا وفي البخاري ومسلم النهي
عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي
قل ان تسلم في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون
عن يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله اذ ذاك بين يديه
فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ ان يحركه في صلوته لئلا يكون
مباشرا له فيها فيستحب لاجل ذلك ان تكون له خرقة او محفظة يجعل
فيها قدمه انتهى واكثره بلفظه والله اعلم ونقل الحافظ ابو زرعة
العراقي الشافعي في جواب من سأله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشي
بها في الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد

ام لا

ام لا وهل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا
ما قصه الجواب انها لا كراهة في المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في
الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فاذا تحقق فيها نجاسة حرم
المشي بها في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشا فيها على موضع رطب
في المسجد او كانا جافين لكن كان ينفصل بالمشي من تلك النجاسة شي فيقع
في المسجد ففي هذه الاحوال يحرم المشي بها في المسجد فان انتفت الرطوبة
من الجانبين ولم ينفصل من النجاسة شي لم يحرم المشي في المسجد وقال
كراهة نظر لان القول بها يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم المسجد
وان كانت له حرمة لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة
ظنا مستندا الى غلبتها ولم يتحققها ففيه قولا تعارض الاصل والغالب
فان حكمنا للغالب فهي كمحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا للاصل
فهي كمحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت مطلقة او
مشا بها على رطب وانفصل منها بالمشي شي لما في ذلك من تعريض المسجد
للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا لوصل الامر في ذلك للتحريم
كما تقدم واما صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه فالظاهر انه كان في
المسجد فان في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال
قلت لانس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم
وظاهره ان هذا كان شانه وعادته المستمرة دائما وفي سنن ابي داود
وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن
يساره الحديث وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا
في المسجد ثم قال بعد كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي اختلف
نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلوة هل هو مستحب او مباح
او مكروه ثم بسط ذلك ثم قال والذي يترجح التسوية بين اللبس
والنزع ما لم تكن فيهما نجاسة محققة او مظنونة انتهى ومن خطه
نقلت وقد مر انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله وثبت عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصنع في بيته كان بشراً من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه • ويخصف نعله • ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم • وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة • وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله • ولذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما • يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع تلحق بهما • وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفيته السيرة بقوله • •

• يخصف نعله يخيط ثوبه • يحلب شاته ولن يعيبه •

• يخدم في مهنة اهله كما • يقطع بالسكين لحما قدما •

ثم انظر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام راسه المروي في الصحيح انه من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في يفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش ما فيه وما علق فيه من نحو شوك ووسخ كذا في مبكة بعضهم قلت ولفظ الوسخ وسخ تنبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان يلتقط استقذاراً له والله اعلم وقال بعض الائمة بعد ذكره صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفاء يفلي ثوبه ما نصه من فلاه فلا ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له وتعظيما انتهى وقال العلامة ابن اقبرص في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلا يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال

انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه قال والاول يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام كانت تفلي راسه قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريق تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظ لم يكن القمل يوذيه ولو كان لا احتمال الاول مراد القائل لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذيه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكر احتمالا اولا البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفى اذاه عنه واذاه هو غذاوه عن البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان فان قلت يجوز ان يكون وجوده عليه في مرة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا قلت لو لم يكن فيه الا كافة الفلي وكلفة النفس للرويا المكروهة وهو نادر في الجملة انتهى كلام ابن اقبرص وليعط حقه من التامل ويفلي كيرمي فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه وفي عبارة بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فاوقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ عبد الروف المناوي الشافعي ان شاء الله في اجله • وقد لقيت بالقاهرة المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالممزوج كامتزاج الحياة بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف الملونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاب زينة • وفي القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة وخصفوا وكان القياس وخصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا امر من الائمة لفائدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان • نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها ونسجها ويظهر ان المراد هنا جعلها براقة لامعة ملونة لقصد الزينة والمباهات قال الراغب الاخصف

والخصيف والابرف من الطعام وحقيقته ماجعل من اللبن ونحوه من الخصف
فيسلون بتلويتها وفي الميزان حديث ابو هريره اربع خصال من خصال
الفارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجرنعال السيوف وكان
احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث
المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعل السيوف وفيه النهى
عن الخفاف لبس المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوهما مما ظهر بعده من
البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي
عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكل الصحب يلبسونها
حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الامام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله
وفي ابي داود مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور وقال
ابن عساكر انا الشيخ ابو الحسين المويد بن محمد بن على وام المويد زينب بنت
ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انا الامام ابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الساعدي
الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى ابو محمد الفارسي ابو على الحسن بن احمد الخطيب
ابو الحسن يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب محمد بن غالب بن حرب بكر بن محمد القرشي
بصري ثقة سهيل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه
فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه حديث غريب من حديث
ثابت تفرد به بكر بن محمد انتهى وبالسند الذى قدمناه فيما مضى الى ابي الحسن
بن قطرال القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي
الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن
بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحق
ابرهيم محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري
النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب • عمر بن يونس الحنفي
عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريره قال كنا قعودا حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا وكنت
اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت
حايطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل
في جوف حايط من بير خارجه والربيع الجدول فاحتفزت اى انضممت فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريره فقلت نعم يا رسول الله
قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز
الثعلب وهولاء الناس من وراى فقال يا ابا هريره واعطاني نعليه فقال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا
الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال
ما هاتين النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
بشرته بالجنة فقال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا
هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو
على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا هريره قلت لقيت عمر
فاخبرته بالذى بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت
وامي ابعثت ابا هريره بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله يشهد مستيقنا
بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم
يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل
اللغة اذا تهيا الرجل البكا ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فاذا امتلات
عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح وان كان
معه صراخ فهو بكا انتهى واعلم ان هذا مما يعد في موافقات عمر رضي الله
ومنها حديث انس الذى اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا مقام
ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى • واية الحجاب قلت
يا رسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر •

فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن • فنزلت هذه الايه
واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى
عن عبد بن حميد عن حجاج عن نسائيه عن هناد عن يحيى ابن ابي زايده
عن حميد بالقصة الاولى عن محمد بن المثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية
واخرجه ابن ماجه في الصلوة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى
واخرجه البخاري في الصلوة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه وفي
التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات
عمر رضي الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسارى الايه ومنها ما وقع في منع الصلوة على
المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الايه وهي والتي قبلها في الصحيح
ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث
حماد بن سلمه بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلث
التي في البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كذلك ومنها في شان عايشة رضي الله عنها لما قال لها اهل الافك
فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك ذكره المحب
الطبري في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر
موضعا وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر
قط فقالوا فيه وقال عمر الا ونزل القرآن على نحو ما قال عمر قال الحافظ
ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا عنها بالتعيين على
خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقد افرد موافقات عمر الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله بمولف جمع فاوعى فليراجعه من وجده فانه مهم
وبالسند الى جامع الترمذي قال باب ما جاء في كراهة المشي بنعل واحد
انا قتيبة عن مالك والانصاري قال ونا معن انا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم

في نعل واحد ليتعلهما جميعا او ليحفهما جميعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح • وفي الباب عن جابر باب الرخصة في ذلك انا القاسم بن دينار الكوفي
حدثنا اسحق ابن منصور السلولي الكوفي انا هريم ابن سفيان البجلي الكوفي
عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة انا احمد بن منيع انا
سفيان بن عيينه عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها مشت بنعل واحدة قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان
الثوري وغيره عن عبد الرحمن ابن القسم موقوفا وهذا اصح وبالسند
الى شمايل الترمذي انا اسحق ابن موسى الانصاري انا معن انا مالك عن
ابي الزناد • عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا قوله في نعل
واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى واحد بالتذكير
وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحه فراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشي على الخبر
الواقع موقع النهي لا على النهي لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل
رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال
ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل لا يمشين على الخبر الواقع
موقع النهي دون النهي فتامل انتهى • واليك النظر وكان العلامة زجر
مايل الى الاول اذ قال وفي اخر يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى • وقال
رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة والتشويه
والمثلة ومخالفة الوقار وتميز احدهما رجليه وذلك يودي الى اختلال
المشي او الى ضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزايه به وقد ارشد
صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز ايقاع غيره في الاثم
ما امكنه بامره من احدث في الصلوة بالقبض على انفه ليوهم انه رعف
حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين
قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعلة ارفع من الاخرى
فيخشى منه العثار • ومحله لغير ضرورة والا فالكراهة كما هو ظاهر • وعليه
يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل

انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي
رحمه الله تعالى وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما
نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي
عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا للجواز او للضرورة
قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني وحسن الحافظ
الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا واما
خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحه فقال
بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو
تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة • والتنبيه على الاعلى
لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناه لا يعارض
ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان
ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا
في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه
صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى • وقال جماعة ان
موضع النهي استدامة المشي في فردة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او
خطوتين لاصلاحها فلا باس • فليس بقبيح ولا منكر • وقد عهد في الشرع
اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلوة الفعل القليل لا الكثير
على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل
واحدة فان فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها
اصلا وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم
واما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال • يا خير من يمشي بنعل
فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين العراقي الفرد
هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب
تتمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم
انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض

السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين
الجوارح • واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول
على التعدد والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن
سيرين لا باس به قال غير واحد يرده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي
قريبا • ونحوه قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة وحد الابصار
نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى
المثلة انتهى • ونحوه للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي
الاجماع ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل
وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين قلت ربما حكى
الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه
الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم • وقد وقع في
آخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة
الرابعة مع انه خالف في الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية مما يقدح في الاجماع
وممن حكى الاجماع ايضا النووي • وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع
الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلث واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى • فانت ترى النووي
لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في
ذلك وارد من حديث جابر وقبيصة ابن دويب انه صلى الله عليه وسلم بعد امره
بقتل من شرب في الرابعة اوتي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى وقد ذهب
جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو قول
الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه
الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف فذهب
الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى آخر كلامه فراجعه ان شئت
واذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي
هو المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم واما قول ابن حجر او لم يقف عليه فانت
خبير بما فيه بعد ما قررناه والله اعلم • رجع الى ما كنا بسبيله ولحق ابن قتيبة
وتبعه البغوي والخطابي بالنهي اخراج احد يديه من كمه والقاء الرداء على احد

منكبيه • وتعقبه العلامة ابن حجر انها من ذاب اهل الشطارة كما صرح به
الائمة فلا وجه لكراهة فيها والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني
وقياس الاول فيمن لا تختل مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله
بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خادم مروءته
الى هنا كلام ابن حجر • وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة
او مشى في خف واحد ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احد
الرجلين وانها مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك
يقتضي عدم الكراهة انتهى • وتعقب بان من العلل السابقة الشوبة ومخالفة
الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك يقتضي العثار
الالحاق والحكم يبقى ما بقيت علته • وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر
اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى
حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم الياء من الانعال يقال انعل الرجل
اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق • وضبطه غيره
بفتح اليا من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على ما
في القاموس • وتعقب الزين العراقي ضبط النووي ان اهل اللغة قالوا نعل
بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل رجله
اي البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير اذا كان للقدمين
جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح • قال الزين العراقي في شرح
الترمذي وهو الاظهر انتهى • وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكايته
كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة
الالتباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس
وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين
لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحمله بتقدير
المضاف اي فلينعل بنعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين
محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين
فلا وجه لتخصيص المجرد فالعجب كيف وتجريد الالتباس عن خصوص النعل لا يدفع
اقتضاء الالتباس كون الفعل لابسه وامتنع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة

كونهما

كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالتباس وجعل الاول محذوفا
كان مبالغة في التكلف فلا يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله
وقوله او ليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء من النعل والخف ومنه الحفا وهو المشي
بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية والاصل فيحف بهما فحذف الجار
اختصارا او ضمن المجرد معنى التعدية حذف هذا الكلام ملخص كلام العلامة
ابن حجر • وقال العصام بعد ذكره الاحفاء والحفا ما نصه وهو مشكل
اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا •
وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان
يكون ضمير لينعلهما الى النعلين دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين
بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى • وبالسند الى الترمذي نا
اسحق ابن موسى انا معن انا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة قوله
يعني الرجل هو من كلام الراوي او جابر او من قبله قال العصام • وذكر
الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك • وقيل المراد
بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيتصرف على الصبي لانه من افراده وفي البخاري
ما يدل له وقال العصام ما معناه انما قال يعني الرجل فسره دفعا للتوهم رجوع
الضمير الى جابر • وقوله بشماله بكسر الشين المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة
مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وجل الشافعية • ومحرم عند بعض
المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم
راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال له لا استطيع فقال له لا
استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى واخبرني من يوثق به من
ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان الموقف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم
انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال به على
التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم لا للشك فكل واحد منهما
منهي عنه على حدته على حد ولا تطع منهم اثما او كفورا قال المولى عصام
الدين وتزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة في رواية جابر النهي
مع الشك في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه والسعد

رحمه الله أو هنا بمعنى الواو وتبعه العلامه ابن حجر بل قال ان حملها على الواو
ربما يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد
تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه
بدا باليمين واذا خلع خلع اليسرى • وفي جامع الترمذي في باب ما جاء
باي رجل يبدا اذا انتعل نا الانصاري نا معن نا مالك وحدثنا قتيبة
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا
بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع • قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح انتهى • واخرجه في الشمائل اذ قال حدثنا ورويناه بالسند
اليه نا قتيبه عن مالك وانا اسحق انا معن انا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل
احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال • فلتكن اولهما تنعل واخرهما
تنزع قوله فليبدا باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي باليسار
ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل • والخلع تنقيص واهانة
واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به
زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة
وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلا
والسوق والاستنجا وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي
المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل • ولما كان في
اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل
يليق به وقد يكون الحفا في بعض المواضع ليس باهانة للرجل بل اكراما قال
العصام متفصلا عن ذلك ونحن نقول ان النعل حمل مؤنة وحمل من الرجل
واليمين اقوى • فينبغي ان يقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس
في التفريغ لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى • ورده
العلامه ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف
للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه بعض بانه يقتضي انه

لوكان

لوكان اعسر وقوته انما هي في ايجاب الايسر انه يقدم الشمال على اليمين قال
وهو ذلك فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي
اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة
واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين
وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان للحق التقديم في اليمين اخر في
النزع ليبقا ذلك الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق انتهى • وقوله
فلتكن اليمنى اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر يكن او
مبتدا خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامه ابن حجر وفيه وقع لبعض ما وقع
للعصام هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمنى على طبق السابق
اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمنى
اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية دون الخبرية
لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا وكذا الحال في قوله واخرهما تنزع انتهى • وقال
العلامه ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فائدته ان الامر بتقديم اليمنى بالاول
يقتضي تاخير نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه
بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرجه عن التاكيد فقد
اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى • وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل
فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة مائلة الى اخر ما ذكر • وقال ايضا
ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ الامر هينا اولانها اعتادت
بتقديم اليمنى فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى • ولقد وقع اعتراض العلامه
ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله تعالى • وبالسند الى الترمذي
نا هناد نا ابو الاحوص عن اشعث ابن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في طهوره اذا تطهر
وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل • قيل لعل الراوي لم يشخص باقي
الحديث وهو وفي شانه كله كما في الصحيحين واخرج البخاري في الوضوء والصلاة
والاطعمة واللباس • ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي
في اخر الصلوة وقال حسن صحيح • وفي الشمائل ايضا والنسائي في الطهارة
والزينة وابن ماجه في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة

المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
وطهوره وفي شانه كله • والاكثر في البخاري باسقاط الواو من قوله وفي
شانه كله • والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشيء باليمين
والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول •
وفي رواية الترمذي ما استطاع وكذا البخاري في الصلوة اي مدة دوام قدرته
على تقديم احترازا عما اذا احتيج اليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها
حينئذ ولو في ما هو من باب التكريم قال العلامة ابن حجر وسبقه اليه في فتح
الباري اذ قال فيه بالمحافظة ذلك ما لم يمنع مانع انتهى • وكانه اعني العلامة ابن حجر
عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه
كما هو المعروف في امثاله • ولم يرد انه ربما يترك للضرورة وعدم القدرة و
لا دلالة ايضا مساغ انتهى • وهذا كله يقوي ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع
في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون ما موصولة وقوله كان يعجبه
التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله
عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين
هم اهل الجنة انتهى • وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله
في تنعله اي في لبس نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في
فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد
من اهل اللغة بذلك وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او
في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في الغريبين
انتهى • بمعناه وفي النهاية ما يقوي به كلام ابن حجر اذ قال الترجيل والترجل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى • على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن
الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت
الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر
نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد
كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري ان يبل الشعر ثم يمشط ولعل ابن حجر
راعى ان هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في الصحاح وفي المختار
ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو

من باب النظافة • وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد
بحديث النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان الزين العراقي
ضعفه وهو في شمايل الترمذي نا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن هشام
ابن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الترجل الا غبا والغب بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود
الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فليفعله يوما
وتركه اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر بشدة
الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النسا ولذا قال الامام ابن العربي
موالاته تصنع وتركه تدنس • واغبابه سنة وفيها ايضا نا الحسن بن عرفة نا عبد
السلام ابن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء الاودي
عن حميد ابن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل على
الترجيل لانه اكثر استعمالا • واما قول بعض لان الترجيل مشترك بين الترجل
وترك الشعر جدا بالعمل فرده العصام بان ترادفهما يعلم بجيبهما في احاديث
الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى • فائدة
سمي تسريح الشعر ومشطه ترجلا لان فيه ارلا وارسالا عن منابته كما يوخذ ذلك
من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه
عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى • وصحح
الحافظ ابو زرعه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد
انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه تعسر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره
فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى • وفي الشمايل يوسف بن عيسى نا وكيع
نا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان
ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن بالضم ما يدهن به
من زيت وغيره وجمعه دهان وادهن على وزن افتعل تطلا بالدهن ذكره
في المصباح وغيره • وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راس كما وهم بعضهم فيه
ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو كرها الخرقة توضع على الراس

بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات
بايع زيت او صانع كذا قرره العلامة ابن حجر • لكن سياق كثير من الاخبار دال
على ان المراد ما جاور عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن
سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب
زيات • وقال العلامة ابن حجر في التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه
انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه
ثوب دهان انتهى • وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث
ضعيف لكن له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله عليه وسلم يكثر دهن
راسه وتسريح لحيته بالماء • ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق
مصلاه سواك ومشط • وكان يكثر تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم ان اكثاره
ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمان دون اخر بدليل نهيه عن الادهان
الا غبا في عدة احاديث وقدم بعضها • قيل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري
الربيع ابن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى كان انظف الناس ثوبا
واحسنهم هيئة • وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر
على من راه وسخ الثوب • وقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى •
وما ذلك الا لان اصابة الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع
ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك
حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوب حتى
كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى • والربيع ابن صبيح عابدا زاهدا لكنه
كما قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث لا معلول
بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن ثم جزم الحافظ
العراقي بضعفه • وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره
الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح الربيع ابن الصبيح كان عابدا زاهدا لكنه
ضعيف الحديث له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوي له
في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايراد الترمذي في
جامع الاصول من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب

غير منصرف

غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين • وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف
ابان فهو اتان وراجع شرح تنقيح القرافي فقد اشبع الكلام في القولين
وكانه رجح عدم الصرف ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول قوله
وطهوره منع الكرماني فتح طايه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر
وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود بن ابراهيم عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه
وقوله وفي شانه كله قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلا والخروج
من المسجد ونحوهما يبدا فيهما باليسار انتهى وقول الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان
بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان
ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة
بل هي اما تروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على
اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن
في تنعله الخ اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك
انتهى • وسبقه اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه
التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه
التيامن في كل الاشيا من جميع الحالات الا ترى انه اكد الشان بمؤكد والشان
بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى • وقال في الفتح في قوله شانه كله لبس الثوب
والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد
والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق
الراس والخروج من الخلا ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلا والخروج من
المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما
استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهى • وقال الامام النووي ان
القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار ولا يقال
حلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول له انه من باب
العبادة والتزيين وقد ثبت الابتدا فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح
قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل
لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع
الاعضا فيكون كبدل الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم

قوله في شانه كله على قوله في تنعله الخ فيكون كبدل البعض من الكل انتهى • ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل هو على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في شانه كله وفي تنعله وترجله انتهى • وقال في الفتح في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين الصنف من الاطعمة من طريق عبد الله ابن المبارك عن شعبة عن اشعث ان شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الخ وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجه من طريق ابي عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه كله وكان الرواية المقتصرة على شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية مسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح انتهى • وقال النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفهما فاته الفضل وتم وضوؤه انتهى • قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى • وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول للوجوب للفقها السبعة • قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد اورده يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي من جعل الحديث بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد

ووقع

ووقع لبعضهم تجويز ان يكون في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله •

• نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •

وبقوله نضرت الى القمر فلكه • وجعل بعضهم منه قوله تعالى • فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن • ولا يخفا ان هذا على تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة الى الطيبي لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم قوله في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية المسلم لان تقرير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله سبحانه اعلم فائدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين **الثانية** مما يحوم هذا المنحا ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطايف البيت عن يساره في ان التبادر ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بماء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة • ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالمأموم والمأموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار المأموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي رحمه الله ان اجنبي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب الكعبة وجهه فلو جعل الكعبة عن يمينه لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه واذا جعله على يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له. وقد رايت في هذا كلاما نفيسا لبديناوقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سالت رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار ويجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال لي يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق

الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة
الناس تهوى اليهم • فقلت لان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب
الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى اليمين قليلا
وابرته مائلة الى ذات اليسار قليلا • ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى الفقيه الطالب
الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال ما قلت للاستاذ حق الا ان اقرب
الحكمة في ذلك وجهان احدها ان جهة اليمين اقوا من جهة اليسار وذلك مشاهد
والصواب ضروري اى ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت
اقوا حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوا الى الحيز الذي الحركة
فيه اقوا والشق الذي الايسر الاضعف الى الحيز الحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه
الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان الاعظم
المسما بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف
ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو
اشرف انتهى كلامه وما احسنه • والجواب الاول من جواب الشقوري مما يعضد تعليل
المولى عصام الدين البداة في الانتعال باليمين والنزع بالشمال وقد سبق مستوفا وان
تعقبه العلامة ابن حجر بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل وقد رايت
لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين
لما اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرجحة وهي التقديم
الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد
وقفت مرة بالغرب على كتاب لم ادر مؤلفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في
الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوا من اليسار الا العين فاليسرى اقوا نظرا من
اليمنى • كذا قاله ولم ار الى الان ما يناسب ذلك والله اعلم • وبالسند
السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن ظهرا عن ابي
عبد الله ابن نوح عن ابي عبد الله ابن سعاده عن ابي عمران ابن ابي تليد عن الحافظ
ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر
بن داسه التمار عن الحافظ ابي داود سجستاني رضي الله عنه نا قتيبة بن سعيد
نا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون

في نعالهم

في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم ايضا عن شداد ايضا مرفوعا ورواه ابن حبان
في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى وروى ابن مردويه في تفسيره عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد قال صلوا في نعالكم وروي كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال
يا معشر الانصار حمروا واصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون
ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا قال وسنده صحيح الا ان فيه نقد فيه
كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون
قال فتسرولوا انتم واتزروا قالوا فانهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا
انتم وانتعلوا وخالفوا اوليا الشيطان بكل ما استطعتم • واخرج البخاري
في الصلاة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلوة من حديث ابي مسلمة
سعيد بن يزيد الاسدي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري باب الصلوة في النعال اي عليها
وبها ثم هو كما قال ابن وغيره محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد
هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك يدخل في المعنا المطلوب من الصلاة
وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات
قد تعارض ذلك واذا تعارض مراعات التحسين ومراعات النجاسة قدمت
الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح قال الا ان
يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى وقاله
ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب • وذكر حديث ابي داود والحاكم
السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة
المذكورة انتهى • وورد في كون الصلوة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره
من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس وقد روا ابو داود من حديث
عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى العراقي في
الاحيا عن بعضهم ان الصلوة في النعل افضل ويستنبط من الحديث

جواز المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم وروى
ابن ابي خيثمه عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان
وبالسند الى الترمذي نا محمد بن مرزوق ابو عبد الله نا عبد الرحمن بن قيس
ابو معاويه نا هاشم عن محمد عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان
رضي الله عنه واخرجه الطبراني رجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
بمثله قال العلامه ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان بيان ان اتخاذ النعالين
قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو
الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك
لتوهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى لانه خلاف ما
كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اى وصاحباه والله اعلم وروا النسايي
عن عمرو ابن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وفي نعل
ابي بكر • وروا ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول من شسع عثمان وروا ابن
عساكر وابو الحسن ابن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله
عليه قبالان وروي نحوه عن ابي هريرة وروي الحارث ابن اسامه عن زياد
قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرة
فقال ما هذا فقلت اردت لشهرة فقال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى
عليه وسلم كانت هكذا وروا ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث
رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان
شراكهما مثنى واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى
شراكهما وقد تقدم وروي ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما كان نعلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وقال مرة اخرى مقابلين قال
ابن بكير يعني بزمامين **تتمات الاولى** صرح بعض الحفاظ بان
نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا انتهى واما حديث من لبس نعلا صفرا

قلهمه قال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم • نعم ذكر صاحب المطامح و
غيره واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة
بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه فينبغي جعل النعل صفرا • قال بعضهم ولذا
كان الخضاب بالاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين
وعبارة ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس
نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام لابسها انتهى • ورايت بعض الائمة سوالا فلا
في هذه المعنى وجوابا ورايت ان اثبتهما معا بحروفهما لما فيهما من الفوايد وصورة ما
رايت سؤال قال الامام ابو بكر بن النقاش في تفسيره معا متاله في قوله تعالى بقرة صفرا
فاقع لونها تسر الناظرين نا الحسن بن عباس الرازي والحسين بن زاد رسن بهراة
ويعقوب بن يونس الضراب بقزوين قال واحد نا سهل بن عثمان نا ابو العذارا
نا ابن جريج لابسها وذلك قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال
ابو بكر يعني النقاش سالت ابا عبد الرحمن السباى بمصر عن ابي العذارا لا يعرف
وهذا حديثه وقال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى ابن ابي كثير اياكم ولبس هذه
النعال السود فانها تورث الهم • وقال ابن الزبير تورث النسيان • وقال
النقاش واظن ابا العذارا هو الفضل ابن الربيع الاسدي هذا لفظه في تفسيره
قال الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي في كتابه الميزان الفضل ابن ربيع عن ابن جريج
قال العقيلي لا يتابع على حديثه نا جدى نا عبد العزيز بن الخطاب نا الحسن
بن علي المزني عن فضل ابن الربيع عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من لبس نعلا صفرا لم يزل ينظر في سرور ثم قرا بقرة صفرا فاقع لونها
تسر الناظرين فتضمنا ما قدمناه انه حديث لا يتابع على روايته وعندي ان لبس
النعال صفرا جائز ولا سيما وقال بذلك زبير وابنه عبد الله ويحيى ابن ابي كثير
والقضاة في مصر والشام وغيرهم يلبسونها في ساير الافاق وقول ابن الجوزي
رحمه الله في تلبيس ابليس ان لبسها مكروه محمل على غير القضاة جوابه والله اعلم
على مقتضى ما قاله ابن الجوزي رحمه الله الظاهر ان من قال لبس النعال الصفرا
يكسب سرور لابسه واستدل بقول الله تعالى صفرا فاقع لونها تسر الناظرين
مطالب بدليل غير هذا الدليل • وذلك ان الضمير في الاية عايد على البقرة
لا على النعل واما بيان ابطال الدليل بان استدل جعل اللون الاصفر الفاقع

علة للسرور وطرد العلة وعداها الى النعل وتنقض هذه العلة بحكم آخر وهو
انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق هذه البقرة غير صفر الخلقها وسرورها
للناظرين مع هذا التجويز لا يفارقها فعلمنا ان علة سرور الناظرين هو ذات
هذه البقرة لا لونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه • وفي المقاصد
الحسنة للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفرا قل همه العقيلي • والطبراني
والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن بلفظ لم يزل في سرور ما دام لابسها فزل قل همه
وقال ابن ابي حاتم سالت عنه ابي فقال كذب موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف
لعلي باللفظ الاول سوا انتهى وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة في تراجم
ما اسلفناه **الثانية** في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلى الله
عليه وسلم كانت من جلود البقر وروى الحارث بن اسامة عن حميد قال حدثني
من سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر
الثالثة قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن ابي زياد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملسنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام
ابن عروة قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة
لها قبالان والمخصرة التي لها خصرا والتي قطع خصراها حتى صارا مستدقين
كما في النهاية والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة
على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة
في مقدمها انتهى • وروى ابو الحسن بن الضحاك عن اسماعيل ابن امية قال كانت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت
بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان
معقبين وروى ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل الحضرمية لها قبالان وروى مسدد عن معتمر عن
ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة
لها قبالان وروى ابن عساكر عن همام نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار
ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة
مخصرة ملسنة قال الحافظ العراقي واما في حديث يزيد ابن ابي زياد ليس لها

عقب

عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد ابن
زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها
معقبة اي لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال
او يكون لها عقب غير خارج انتهى **قلت** لا يعارضه ما ياتي قريب
في التتمة السادسة **الرابعة** كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس
النعال وربما مشى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر
كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي الى ذلك رحمه الله في الفية السيرة بقوله

• يمشي مع المسكين والارمله • في حاجة من غيرما انفه •
• يردف خلفه على الحمار • على اكاف شرذي استكبار •
• يمشي بلا نعل ولا خف الى • عيادة المريض حوله الملا •

وروى ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا • وقد سبق ذكر
هذا الحديث من رواية ابي داود فراجعه وهو بهذا اللفظ • وقد سبق حديث
فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اوليا الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما
ذكرناه هنالك وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا
حفاة اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبوسي وما بعده تفسير له
اي اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة
ولو خارج الصلوة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما
اشبهه من الاحاديث من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه
من اصحابنا وانما الذي رايت لهم ان الصحابة كانوا يتوضؤن ويخرجون يمشون
بارجلهم حفاة في الطرق ميلولة الى المسجد وينبغي تفصيل ذلك وهو ان قصد
التواضع وامن من تنجس رجليه ولو احتمالا سن والا فلا وقد يويد ذلك قول
ائمتنا يسن الحفا عند دخول مكة ان امن تنجس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم
يركب فرسا عريا تارة وغير عري اخرى بعيرا بغلة شهبا حمارا باكاف او بغيره
ومرة راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وفي خبر
ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعنى رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح و
هو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة

على رؤس الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الجنة مايلبسها وهو حديث حسن
وفي الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي
بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومي اليه لفظه من اثر الحسن للتواضع
لا لغير والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله **فان قلت**
ما الافضل في هاتين **قلت** ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل
هذا تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة انتهى • وقال
في شرح الشمايل بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه
وسلم بذاذة الهيئة ودنائة الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح
ما اختاره جماعة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف لما داوا اهل
اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة ما
حقروه للحق مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المضى
فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حلية على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار
مخالفهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله سيدي
ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا
هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم • ويؤيد
هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية
نظيف يحب النظافة • وروى اصحاب السنن راى النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي اطمار • وفي رواية النسائي ثوب دون قال هل لك مال فقلت نعم قال
من اي المال فقلت من كل ما اتى الله من الابل والشاة قال فلتر نعمته وكرامته
ونعمته عليك وفي السنن عن والد ابي الاحوص واسمه مالك بن عوف الجشمي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال الك مال فقلت نعم
قال من اي المال قلت قد اتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال
فاذا اتاك الله الحديث • وقوله دون بضم الدال وبعدها واو انتهى •
وفي السنن ان يحب اثر نعمته على عبده اي لانبائه عن الجمال الباطن وهو الشكر
على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله
تعالى يحب الجمال في القول والفعل والهيئة يبغض القبيح في ذلك وقد ضل
في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك

نظرا

نظرا لانه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عطلوا احكاما
كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود • وقالوا قوم ذم الله تعالى جمال الصورة
بقوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم • وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم و
اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم • وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما
من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم الله السرف وهو
كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة اما
محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود فهو
نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء واما متجرد من الامرين وهو
ما خلا عن هذين المقصدين انتهى • وكلامه بعض اختصار • •
ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد
والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلها في ذراعه اذا جلس حتى
يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله ابن
مسعود رضي الله يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه
ويدخلها في ذراعيه فاذا قام البسه اياها فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة
وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته **السادسة** روى احمد في الزهد
وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره ان يطلع من نعليه شيء من قدميه **السابعة** في خبر ضعيف انه قال صلى الله
عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم **الثامنة** في الوفا بسنده عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشا
ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين
ولا زوجين من النعال انتهى • وصرح بعض الائمة بضعف هذا الحديث
وهو يؤيد ما شعف به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا ان ثبت انه كان
له نعل من طاق واحدة ونعل اكثر المسئلة بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم
بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسياتي

انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف ونعلان فالله اعلم اى ذلك كان
وقد روا غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعة خاصة ثم يطويان
الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب • واجيب بان هذا
في الغالب او بحسب علم النافى فلا ينافى اثبات غيره للطى الصريح في خبر حديث
الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية
بندب طى الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ النور الهيثمي رد حديث الطبراني
بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا
لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان فهو وضاع انتهى واشار
انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة والله اعلم **التاسعة**
روا الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصرة **العاشرة** عن ابي امامة رضي الله عنه
حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من
يده اليسرا **الحادي عشر** من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين
وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج
والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم •
الثانية عشر مما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روي
عن جابر رضي الله عنه قال نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل
قائما واظن انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه
فيها بان قال • محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى • ابو احمد الزبيري • ابراهيم
بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل
الرجل قائما انتهى • وفي جامع الترمذي باب ما جاء في كراهة ان ينتعل وهو
قائم • ازهر بن مروان البصري • الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار
عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم
قال ابو عيسى وهو ضعيف هذا حديث حسن غريب • وروا عبيد الله بن عمرو
الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس • وكلا الحديثين لا يصح عند
اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف لحديث
قتادة عن انس اصلا • **نا** ابو جعفر السمناني • **نا** سليمان بن عبد الله الرقي **نا**

عبيد الله

عبيد الله بن محمد الرقي عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
قال محمد بن اسماعيل ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار
عن ابي هريرة انتهى وقال ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون
انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان
ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه
لياس غائلته والله اعلم انتهى • على انه قد روي ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول
على بيان الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل
يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما لبس فيه ذلك والله تعالى اعلم
فائدة افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداية باليمين
في لبس النعال والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان
سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله **واما**
الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف
كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من
الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه • واخرج الترمذي في
الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
اذ قال • هناد **نا** وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن
ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدا للنبي صلى الله عليه وسلم خفين
اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما **نا** قتيبة **نا** ابن
ابي زائدة عن الحسن بن ابي عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال **نا** قال المغيرة
بن شعبة واهدا دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال
اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه
وسلم اذكاهما ام لا انتهى وروا الطبراني من طريق يحيى ابن الضريس عن
عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكاهما ام لا
ورجاله ثقات ما عدا عنبسة بن سعيد فليحرر • وروا ابن شيبة والحارث

ابن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه
وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشي
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما
ومسح عليهما ولنذكر ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل فنقول قوله ان
النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وفتح النون فصيح وهو
الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه مخففة ومشددة والتخفيف افصح
كما قال صاحب المغرب سماعا عن الثقات وهو اختيار الفارسي وعن صاحب
التكملة بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام النجاشة بالكسر
الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء
النسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطأ كما قاله العيني وقال غير واحد وهو
اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة وبحاء مهملة ويقال
بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صيصة امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه وله حالة
نحو غير هذا واسلم سنة سبع بتقديم السين كما قاله مغلطاي وجماعة وتوفي
رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج
صلى الله عليه وسلم فصلى وصلوا معه وقال العيني اصحمة بفتح الهمزة وسكون
الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة
عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء يعني بحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي
ان في رواية عبد الصمد اصخمة باثبات الالف والخاء المعجمة قال وهو غلط
وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبة بالباء الموحدة
عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في احكام النجاشي بتشديد الياء في اخره
وتخفيفها وقيل الصواب تخفيفها انتهى بمعناه ونحوه لبعض الشيوخ ووجد
بخط من يوثق به بتخفيف الياء في نسخة صحيحة جدا من بعض كتب اللغة
وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة ان
البخاري نقل ان اسمه سليم وكذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه حازم
انتهى • وقوله اهدى من الاهداء يتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل
الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها

وجوز

وجوز في معناها العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين
عن الشعر كما في النعلين جرداوين وهذا الاحتمال لان نقلهما عن غيره والثالث
انه ممتزج بلون اخر وهو من عندياته فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات
الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما بلون اخر قال وهذه
اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رايت
المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت تعلم ان ما جعله العصام
من عندياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة وهو متقدم على العصام فلعله
لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفاء
للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه
العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا ينبغي التصرف في الهدية عقب وصولها
اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارا الى تواصل المحبة بينه وبين
المهدي حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واجل
ولا ينحصر ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او
علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس
واشباه ذلك انتهى وبعضه بالمعنى ثم قال ولقد تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض
ابن حجر بقوله وهو ظاهر الخ والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة ابن حجر تبعا
للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل تاكد فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره
فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله
ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي واقره قيل قبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول
وفيه كما قال العصام والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط القبول لفظ القبول
في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة
وفيه جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه انه راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفين وقد علم ان جريرا من اخر
من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به
وهو باجماع من يعتد به وما روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك فمؤول
وقد رأى ذلك روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديث متواترة
عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره من اصله كفرا والله اعلم

في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل • وقوله
اذكاها ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار
شعرها وقد زعم ان الحق انما يقع للخف لا للجبة كما لا يخفى انتهى • وقوله اذكاها
قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقام الزيدان ام في ذكاها
هما من مدبوغ او غيره وعلى كل حال وفي الحديث دليل على طهارة الاشياء المجهولة
الاصل ولو نحو شعر شك هل اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في
رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج
الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه
الله وهذا الاخير تلقفه من ابن العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب
الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عزاه الترمذي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى
واخرج الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في
حيوة الحيوان اذ قال لما نقل الحديث في باب الحاء عنه كراهية ما نصه وفي
اسناده هشام ابن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله
تعالى وجد عن ابا امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما
فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق يوما لحاجة ثم توضا ولبس احد
خفيه فجاء طاير اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود
سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني
اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على
اربع انتهى • وقد رواه البيهقي في كتاب دعوات الكبير من حديث عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة
ابعد فذهب يوما فقعد تحت الشجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء
طاير فاخذ الخف فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى

عليه

عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على
رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن يمشي على بطنه انتهى و لذلك قال الامام
الغزالي رضي الله عنه في الاحياء يستحب لمن اراد لبس الخفين في حضر او سفر
ان يكشف الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل
بحديث ابي امامة المذكور **فائدة** ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى
الله عليه وسلم عدة اخفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه
وسلم انتهى وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة برهان القاطع لابن
مهدي الهاشمي رحمه الله ما نصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية
ازواج خفاف انتهى • واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في صحيح وكتب
الحديث كثيرة وقد راينا في الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية
وشرحناه على مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقيد بمذهبنا المالكي
على عادة الائمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى قويم طريق
مهدي الى التوفيق **الباب الثاني** في صفات المثال العظيم البركات
والمنافع • الحاكي لنعال افضل مشفع وافضل شافع • وما يدل على هيئته
من الكلام • لبعض ائمة الاسلام • الخادمين سنة من تشرف به عليه من
الله افضل الصلوة وازكى السلام • اعلم ارشدنا الله واياك الى سواء
السبيل • واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق والسلسبيل • ان
جماعة من ائمة المغاربة المقتدى بهم • تعرضوا للمثال الظاهر • وحسنه الباهر
واقروا بمشاهدة عين الناظر • منهم الامام ابو بكر ابن العربي • والحافظ ابو
ربيع ابن سالم الكلاعي • والكاتب الحافظ ابو عبد الله ابن الابار • والرحالة
ابو عبد الله بن رشيد الفهري • والرواية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادياشي
وخطيب الخطبا ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني • وابن البر التونسي
والولي الصالح الشهير ابو اسحق ابراهيم ابن الحاج السلمي الاندلسي الرباطي
وعنه اخذ المثال ابن عساكر وغير هؤلاء ممن يطول تعدادهم كما في حكم مالك
بن ابي المرحل • وابن ابي الخصال • وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة
ولنا منهم الاسود ومن اهل المشرق مثل الحافظ ابن عساكر • وتلميذه البدر
الفارقي • والحافظ العراقي • وابنه والسراج البلقيني • والشيخ يوسف

الشاذلي المالكي • والحافظان • السخاوي • والسيوطي • وغيرهم وقد اشار
له من المتاخرين الشيخ القسطلاني • في المواهب اللدنية غير انه لم يسطره
لما ياتي والمغاربة اكثر اعتنا به من اهل المشرق فان قلت هذا دعوا
فهل من دليل قلت نعم الدليل ان الذين تعرضوا للمثال من علماء الغرب اكثر
ممن تعرض له من اهل المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند
اهل المشرق في هذا الامر انما اخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه
وكل من بعد ابن عساكر فعيال عليه في ذلك فان قلت فهل لذلك سبب
قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت النعل النبوية بعينها
موجودة بين اظهرهم عند بني الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية بالشام على ما يقع
به الاعلام ان شا الله واما المغاربة فلم يمكن لهم الا المثال ومن ارتحل منهم
الى المشرق ورا النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا بحسب الغالب
والا فاهل المشرق ايضا مثل جماعة منهم وقد كان كثير من العلما بالمشرق
يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية
عندما جعلت فيها وقد رايت في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسن ابن ابي
الحديد ما نصه ابو الحسن عبد الرحمن بن ابي بكر محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد
الحكم بن سليمان المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب • هكذا قرات نسبه
في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم
الجانب شديد السيرة من بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي
الحديد من مشهوري المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسن هذا سمع جده
انا عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزا ودخل داره المليحة وقرات عليه
ورايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة
اربع وستين واربعمائة بدمشق ووفاته بها اول نهار السبت مستهل جمادى الاخرة
من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير انتهى •
وسياتي في الخاتمة ان شا الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي به المعنى وقد
بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة ذات
الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن
بلغني عنه ذلك قوله وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها اذ ليس هذا من

تلك

تلك الصور لا في ورد ولا في صدر • واخبرني الحاكي ان هذا المعترض
ليس من اهل الانصاف • المتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله
على قلبه فكفى ذلك المجازات معه في ايراد الحق واظهار وجهه وجلبه فنعوذ
بالله من محو الانصاف وسلفه وليت شعري ما جواب هذا الحاسد الغمر
القاطع في فري اعراض الناس جملة من العمر قول الحافظ العراقي في الفية
التي انتهى فيها الى السيرة مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد ما حدد ها
بالطول والعرض • وقام من ذلك بالفرض • واحسن فيه القرض • •
• وهذه تمثال تلك النعل • ودورها اكرم بها من نعل •
ثم مثلها بعد هذا البيت • فياليت هذا المعترض امسك عما فاه به ليت فانه
كلام يخشى عليه منه تجاوز الله عني وعنه فان قلت ان كان ما ذكرتم
صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع ان له في العلم القدر
الاثير الاثيل قلت لم يترك ذلك للنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه
الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر به ما هنالك والا فقد
ذكر انه الف في المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من
النظام عن اكابر ائمة العظام ومن جملة من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن
عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم ينكر هو لا عليهما بل علا وقد نسخة من كتاب
ابن القوابن عساكر عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة من رووها ومنهم
مجدد التاسع ومقرب القوابر التاسع الجلال السيوطي وذكر الراوي
انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه تمثال النعل تقبل الله منهم سعيهم
المشكور • ورايت ايضا تاليف السراج البلقيني بخط وفيه المثال وسيمه
مثل هو لا تطيل المقال فان قيل اذا صعب تحرير المثال على الامام
القسطلاني وهو المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد
وهل منكم الا قطرة من سحائبه ومن هو في طبقات شيوخكم وشيوخهم
عيال على مواهبه قلت اما ذكرت من قصور مثلي على شاو هذا
الامام • واني قطرة من ذلك الغمام • فامر صحيح ولا يجحد • على اني انما
قابلته بالائمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد كابن عساكر وابن
الحاج وابن الرجل والعراقي الحافظ • الزين وسراج بلقين • والسخاوي

المحقق والسيوطي الحافظ وغيرهم ممن يجل عن وصفهم اللافظ وستر امنهم عدة
وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده ممن نقول على ما قلناه متظافره
في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العهدة
عن هذه السادة ومن ذا ينيف قولهم او يدعي فساده وهذا القسطلاني
قد حكاه عن جماعة منهم واستفاده عنهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس
من الانصاف او فلا امه وتقدم في ميدان الوغا تقفع عنك الملامه والا
فتاخر الساقه او انفر في بيتك منشدا ولا مثلك مرشدا

خلق الله للحروب رجالا … ورجالا القصعة من ثريد

استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد ولنشرع فيما اردته سائلا من الله
العون على ما قصدته والقبول على ما اردته فنقول مستمدا من مواهب العقول
اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول ثم اعززتهما باربعة لا تفوقوه الثاني ولا الاول
منها من انكر ما يتعدد ومن الامثلة ويتنوع

اعد ذكر نعمان ان ذكره … هو الطيب ما كررته يتوضع

ومنه كما يقول الاخر كل من هو لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلكم … الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولا خفا ان المثال تصدر باضافته الى ذي الصدر وخص لذلك برفع الشان
والقدر ونذكر منه للخلا قدم النبوة والرسالة والعلا

يامن يذكرني بعهد احبتي … طاب الزمان بذكرهم ويطيب

اعد الحديث على من جنباته … ان الحديث عن الحبيب حبيب

ولقد حدثني على الامام سقى الله عهده صوب الغمام فيما يناسب هذا المقام
ان الشيخ الولي الوالي سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه طلب منه السلطان
وقتا ما بيانا تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشا في ذلك قصيدة لم يعلق
بحفظي منها الان غير هذين البيتين

هو السعد كم من مقام رفع … فقائل بسعد والا وقع

اضيف الى المصحف اسمي ومن … الذي ارتفاع اضيف اليه نفع

والبيت الثاني اردت وتذكرت قول بعض اهل الاندلس

ما كل من كانت على راسه … عمامة يحظى بسمت الوقار

وما

وما قيمة المرء الثوابه … الستر في السكان لا في الديار

وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التي خص صاحبها بالكمال وصاف الله تعالى

وما حب النعال امال قلبي … ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال زكت بطيب النعال وشرفت بالمختار وسمت وقسمت
من الفضائل بما اتسمت وحكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت ووسمته
من الشباب بما وسمت فانشدت بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال

حكاك بدر الرجا لم يدر محاكاك … شتان ما بين محكي ومن حاك

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكات نعل من لبس لجده حد
ولا طرف سيد ولد آدم عرفه من تاخر او تقادم صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم لكان ما حصل له بذلك كافيا وباطنا وافيا فكيف وقد غدا للاوصاف
شافيا وللاسقام نافيا لخواصه ظاهره ومنافعه باهره وفضله بين
ووضعه على المحاجر متعين ويرحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح ابا حفص
عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذكي جر على المجرة ذيلا
متمثلا بقول مجنون ليلا

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها … تريد ام الدنيا وما في زواياها

لقال تراب من غبار نعالها … احب الى نفسي واشفا لبلواها

وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي
والبلقيني والسيوطي والسخاوي والتتائي وابن فهد وغير واحد من الشيوخ
حدث به ابو الفضل ابن البرا التونسي عن شيخه ابن الحبية عن الفقيه ابي زيد
عبد الرحمن ابن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر ابن العربي الاشبيلي
الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيرهم من الاعلام قال
حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي
لفظا نا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم ابن احمد ابن نصر ابن اسحاق البخاري الحافظ
بمصر لفظا قال قال لي محمد ابن الحسن الفارسي حديث هذه النعل على مقدار نعل كانت
عند محمد بن جعفر التيمي وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله بمكة قال نا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال نا ابو يحيى
بن ابي ميسرة قال نا ابن ابي اويس اسماعيل ابن عبد الله عن ابيه عبد الله

ابن عبد الله ابن اويس ابن مالك ابن عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل ابن ابرهيم
بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل ابن ابي اويس
فامر ابي حذا الحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان
في موضع النقطتين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اسماعيل ابن ابراهيم فيما بلغنا ممن يثق به من اجل انها
كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عايشة
الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله وكانت ام كلثوم تحت طلحة
ابن عبد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم عبد الله ابن عبد الرحمن ابن
ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل الذي كانت عنده النعل فمن قبل ذلك
صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا رايته بخط ابن فهد
المكي ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله ابن عبد الرحمن والذي
في نسخة ابن عساكر التي قراها السيوطي وكتب عليها خطه السخاوي والديمي
وغير واحد انه عبد الرحمن لابنه عبد الله فالله اعلم ثم وقفت بعد هذا بمدة
على خط السراج البلقيني وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله
ابن عبد الرحمن فتعين بذلك ترجيح ما قاله ابن فهد ثم عثرت على عدة نسخ
من جزء ابن عساكر مقروة مصححة فيها انه عبد الله ابن عبد الرحمن فتعين انه
الصواب وان غيره سهو والله اعلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر في
تاليفه مما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحاق ابراهيم ابن الحاج
المزني الاندلسي رحمه الله مما نصه وحدثنا ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم المزني من لفظه
رحمه الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم ابن محمد قراءة مني عليه غير مرة وحذوت
هذا المثال على مقدار نعل حذاه ابي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها
قال اخبرني ابو جعفر بن علي الاوسي قراءة مني عليه غير مرة وحذوته هذه النعل
على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال نا ابو القاسم خلف ابن بشكوال
قرات عليه وحذوت هذا المثال على نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها
قال نا الامام ابو بكر ابن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده نا
الحافظ ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت

على مقدار

على مقدار نعل كانت عنده نا الشيخ زكريا عبد الرحيم ابن احمد ابن نصير بن اسحاق
البخاري للحافظ عصره وحذوت على مثاله قال نا قال لي محمد بن الحسين الفارسي
حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التيمي وذكر انه حذا على
نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة شرفها الله نا ابن محمد ابرهيم
ابن سهل نا ابو يحيى ابن ابي مسرة ابن ابي اويس اسماعيل ابن عبد الله عن ابيه ابي
اويس ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الله ابن عبد
الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل ابن ابي اويس فامر ابي ابو اويس
حذا الحذا على مثال نعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في
موضع النقطتين ثم خط ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي
اسحاق ابن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابرهيم
بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله • ونقلت من اصله او من فرع عوض
باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي
عليه عن ابي عبد الله محمد بن احمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقد اخرج الي ابو محمد
عبد العزيز ابن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله ابن الحسين
بن احمد العنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا و
ذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسين التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال النعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان محمد بن احمد الغزاري اخرج اليه ذلك
باصفهان وحدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسين التستري
بتستر حدثنا احمد بن محمد الغزاري قال قال ابو اسحاق ابراهيم ابن الحسين قال
ابو عبد الله اسماعيل ابن ابي اويس واسم ابي اويس بن عبد الله بن عبد الله
ابن ابي اويس ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت
مالك ابن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت
في هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل فامر ابي ابو عبد الله اويس الحذا الحذا
مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثلها سواولها قبالان انتهى • وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل
بل علمه وقوله القرشي ثم التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد ولا الخلف وقال
ابن البوا بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو
المطهر نا ابو نعيم الحافظ نا ابن ابي حلوة نا الحارث ابن ابي اسامة نا سهل
نا ابن عون قال اتيت حذا بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شئت حذوتها
هكذا وان شئت حذوتها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
واين رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمة بنت
عبد الله ابن العباس فقلت احذها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت واتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البوا
ايضا قال ابن العربي نا ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بالمسجد الاقصا
ابو زكريا البخاري عن محمد ابن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التيمي عن ابي
سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله نا ابو محمد ابراهيم بن سهل الليثي نا
ابو يحيى ابن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل ابن عبد الله عن ابيه عن مالك
بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي
بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد
الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة كان خلف عليها
طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اره الا من هذا
الوجه • وقد تقدم ان الذي خلف هو عبد الله بن عبد الرحمن في هذه الرواية
عبد الرحمن فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم • ولاجل اعتماد هولاء الائمة
هذا المثال قدمته على غيره ولم يحددوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة
والمناولة لان كل واحد يناول المثال لمجاوره فيحذوا عليه فلذلك لم يقع فيه عند
الثقات لانه من امين لامين واصل الجميع ماخوذ على نعل النبي صلى الله عليه وسلم
كما سبق فهو برواية العدل عن العدل **فان قلت** اذا لم يوخذ بالمشاهدة
كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان
هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها ماخوذة
الناقل عن المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال
قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه من خط من يوثق

من العلما

من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق الاستادة بشروطها فقلنا على
الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازتهم لمن قراء عليهم وحيث كان الامر
كذلك لم يبق احتمال وقد نادا الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ
الجلة من جملتهم الحافظان الذهبي والسخاوي فانا راينا خطهما على
مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمد قراها جماعة من الاكابر وقريت
عليهم ولنذكر ذلك تنبيها للقصد وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوي
على جزء ابن عساكر على ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن
السخاوي اخبرني في جماعة منهم ابو العباس احمد ابن الشرف الازهري
بقراتي عليه قال اخبرنا الجمال ابو المعالي عبد الله ابن عمر علي الحلاوي
الازهري انتهى وتقييد عقبه بخط كاتب الاصل رواية الشيخ الحلاوي
البدر البارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه **قلت**
اما اتصال سندي بالبارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب
ابن مرزوق اه رواه كما في رحلته جزء المثال عن البارقي عن مؤلفه ابن
عساكر رحمه واما السخاوي رحمه الله فاخبرني العم الشيخ سعيد المقري
عن المفتي ابي الحسن علي ابن هرون عن الامام ابن غازي عن الحافظ
السخاوي اجازة وبنت اخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي
والحافظ الذهبي بخط ناسخه ما صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن
بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن العجوطي الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع
المسلمين حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس
آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة وتسعين [illegible]
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية
والاكرام وعلى اله وصحبه الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام انتهى
وتقييد عقبه للحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرا علي صاحبه وكاتبه
الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه
نفعه الله ونفع به سندي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد

مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم
شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمر عثمان الديمي الشافعي
والشيخ المفتي الناظم الناثر محيي الدين ابن عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت
سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت له روايته وساير مروياتي ومولفاتي
قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهى • وتقيد بعده بخط المجاز نا سيخ
الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله ابن عبد الرحمن
ابن ابي بكر ابن احمد ابن حسن المنفلوطي المعروف بابن الكرجوطي الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين
آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة
حافظ العصر ابو عمر عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع
تمثال النعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المفيد امين الدين
ابو اليمن عبد الصمد ابن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى
عودا على بدء قال نا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب المصطفيجي قال نا به الشيخ الزاهد ابو المعالي
عبد الله ابن عمر ابن علي السعودي قال نا به المسند ابو عبد الله محمد بن شمس الدين
احمد بن خالد بن محمد ابن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابو اليمن بن عساكر رحمه الله
قراءة عليه وذكره واجاز لي الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور
وجميع ما تجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل
البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين
الفخري ابي عمر عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في
الدنيا والاخرة امين مرة بقراءتي على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل
العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن
السخاوي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين ببركاته في الدنيا والاخرة امين
وسمعه ايضا بقراءتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين ناصر الدمياطي

والشيخ

والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البرهلي من عمل
البهنسا والشيخ عبد الله المحلي والشيخ محمد بن احمد بن الطقبغا الحنفي المظفري
والشيخ جمال الدين بحير المدني ووالده جميل ومحمد والشيخ نور الدين
ابن عبد الخالق البتناي والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي والشيخ احمد
صلاح الدين المنيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ فياض
بن احمد السهلاي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المالكي واجاز
الشيخ المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما
تجوز له وعنه روايته لافظا بذلك بسؤالي له غير مرة بتاريخ القراءة الاولى
التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى
برواق الريانة بين صلاتي العشا خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة
احدى وتسعين وثمانمائة والثانية في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة
الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله اليه بفضله بمحمد واله والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى
وقد اضاف لفظ الشهر لما لا يجوز اضافته اليه عند الحذاق كما علم وما احسن
قول بعض الشيوخ شيوخنا في ذلك •
• ولا تضف لفظ شهر الاسم • الا ربيعين وشهر الصوم •
ولنرجع فنقول وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
صحيح ذلك نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي
عفا الله عنهما انتهى • وثبت بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه
ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات
جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيلة هاجر وتدعا
عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي بسندها اسلفه فسمعه اولادي
محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلا
ومريم ام هاني سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين
محمد الزفتاوي واختاي لابي امينة وعايشة وابنهما محمد بركات بن احمد الزفتاوي
حضورا تاما زوجة والدي حنيفة بنت احمد الحمصاني وفتاة جوهرة الحبشية

وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الدقيق واولادهما محمد واحمد وابو السعود و
ابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمة بنت احمد ابن السعيدية وفتاة كاتبه جوهرة
وكان اسمها الفا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسؤالي وناولتهم المثال
الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة با
المقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسن الزفتاوي وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وتقيد اسفل هذ
ما مثاله وجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا
الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين الاصيلين المسندين
الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي والكريمة
ام الفضل هاجر وتبرعا عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما
على ابن العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت والجمال عبد الله
بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبا نا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن عساكر فذكره
بقراءة العالم جلال الدين بن عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر بن محمد السيوطي
الشيخ محب الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو النور امين الدين والفاضل
محيي الدين عبد القادر بن عمر بن الحسن الزفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز
بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المالكي الشافعي والحافظ وابو العباس تقي الدين
بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحناق الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية
وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعا سادس جماد الاولى عام سبعين
وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا
ما يجوز لها روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز ابن عمر محمد بن فهد الهاشمي
المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
انتهى وممن روا تاليف عن الشيخ بن عساكر عبد العزيز بن فهد وغيره ابنه الشيخ
محمد المدعو جار الله رحمه الله عليه وقال نا به المشايخ الاربعة منهم الحافظ الثلاثة
سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين عبد العزيز بن عمر
بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والشيخ السنة المورخ العمدة شمس الدين ابو الخير
محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين والامام الحجة الثقة جلال
الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي والعلامة عمر خاتمة المسندين

وشيخ

وشيخ المقرئين شرف الدين ابو الفضائل ابو الحق بن محمد السنباطي الشافعيون
رحمهم الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالثين وقراءة علي الرابع
في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر وتسعمائة امام المدرسة
القطيفية بالدوات الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا ام النجمة
المكرمة الاصلية ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر
انه سمعه معه على الشيخ عبد الحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق
المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين احمد والعالم
محب الدين وعمهم الشيخ المقرئ شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ كمال الدين بركات
الحرفوشي ومحيي الدين او صلاح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة
اخرين يطول تعدادهم وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد واجازه شيخنا العلامة المولف
سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله
روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية والحمد لله
وكتب لي رحمه الله خطه بذلك وهو الثقة لكن انبانى بعض اهل مكة المشرفة
ان الشيخ عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روا عن ابنه جار الله
عنه وان صح هذا الخط السند بروحه فالله اعلم واخبرني ايضا عن العلقمي
عن الشيخ عبد الحق السنباطي بما تقدم وغيره **فان قلت**
ما استفدتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا النعال
في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير مدعاكم
قلت اذا احذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق فهو من مثلها
كما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن الرشيد
وغيره كما ياتي في الخاتمة وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد ومن الورق
وقد رايناعدة امثلة من الورق محاكية للنعل كما يحذو الجلد منها مما اعتمده
اكثر من قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان ولئن سلمنا الايراد
قلنا حجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي
والديمي وغيرهم ممن قدمنا انه روا مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما
يستدل بسنده ابن العربي وغيره مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه

فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على المثال
وذكرتم انتم عدة امثلة مع اتباع هؤلاء مطلوب قلت لما رايتنا
حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفية
مثالا بينه وبين هذا لفظ مخالفة اتينا به اقتدآ به اذ هو الامام الذي سلم
له في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة كما اشار اليه حافظ السيوطي
رحمه الله ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن فان قلت
هؤلاء الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم في وجه قلت قد اوضحنا
فيما سبق ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوا فوتهما وان
كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى اننا بينا على الاحتياط وان
مثل ذلك لا يضر فان قلت ما سبب الاختلاف والنقلة امنا عدول
قلت يحتمل عندي وجوها احدها تعدد النعل النبوية التي حصل التبرك
بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر عن الحذا انه حذا على نعل راها عند فاطمة
بنت عبد الله بن العباس رضي الله عنهم على ان سبا فابن عساكر لهما معا قبل مثاله
يدل على عدم الاختلاف بينهما وان قلنا بالتعدد والله اعلم الثاني ان الممثل
عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت ظاهرة ثم جعل
عليها ابنوس وغيره كما ناتي في الخاتمة عن ابن رشد فمن قاس عليها قبل جعل
تلك الاشيا عليها ليس كمن قاس بعدها حسبما نصرح به في الخاتمة عمن شاهد
باشبع ما اشرنا اليه هنا وهذا بناما احتماله في غير مثال ابن العربي على ما
لا يخفى الثالث ان الاختلاف اليسير قد ما لا يضر والامثلة قد توجد مع
التقريب والله اعلم فان قلت المنافع الاتية والخواص مقصورة على الاول
او عامة قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما
ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا
لا ننكر ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظمة وعلى الجملة فقد
اتينا بما صح لدينا ووصل علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند انفسنا
وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نياتنا ذلك وليس
قصدنا سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك
مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة وقد بذلنا المجهود وان كان

في ذلك

في ذلك تاليف حالفه فله فنحن معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما
ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا واوراق
البلقيني وهي اصغر من الجميع نفعهم الله بمقصدهم الجميل وبلغنا واياهم بجاه
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم غاية التاميل وحسبنا الله ونعم
الوكيل

وهذه صفة المثال الاول وعلى الله المعتمد والمعول

واما المثال الثانى فهو بعمدة حافظ الاسلام خادم سنة النبى عليه الصلاة والسلام ذوا المعارف الكاملة والاحوال مجدد الدين فى احد الاقوال نا الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقى الشافعى صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضى عنه وهذه الصفة المذكورة موجودة فى نسخة معتمدة من الفيته التى بين فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة • حاذات المحاسن الظاهرة • وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض •

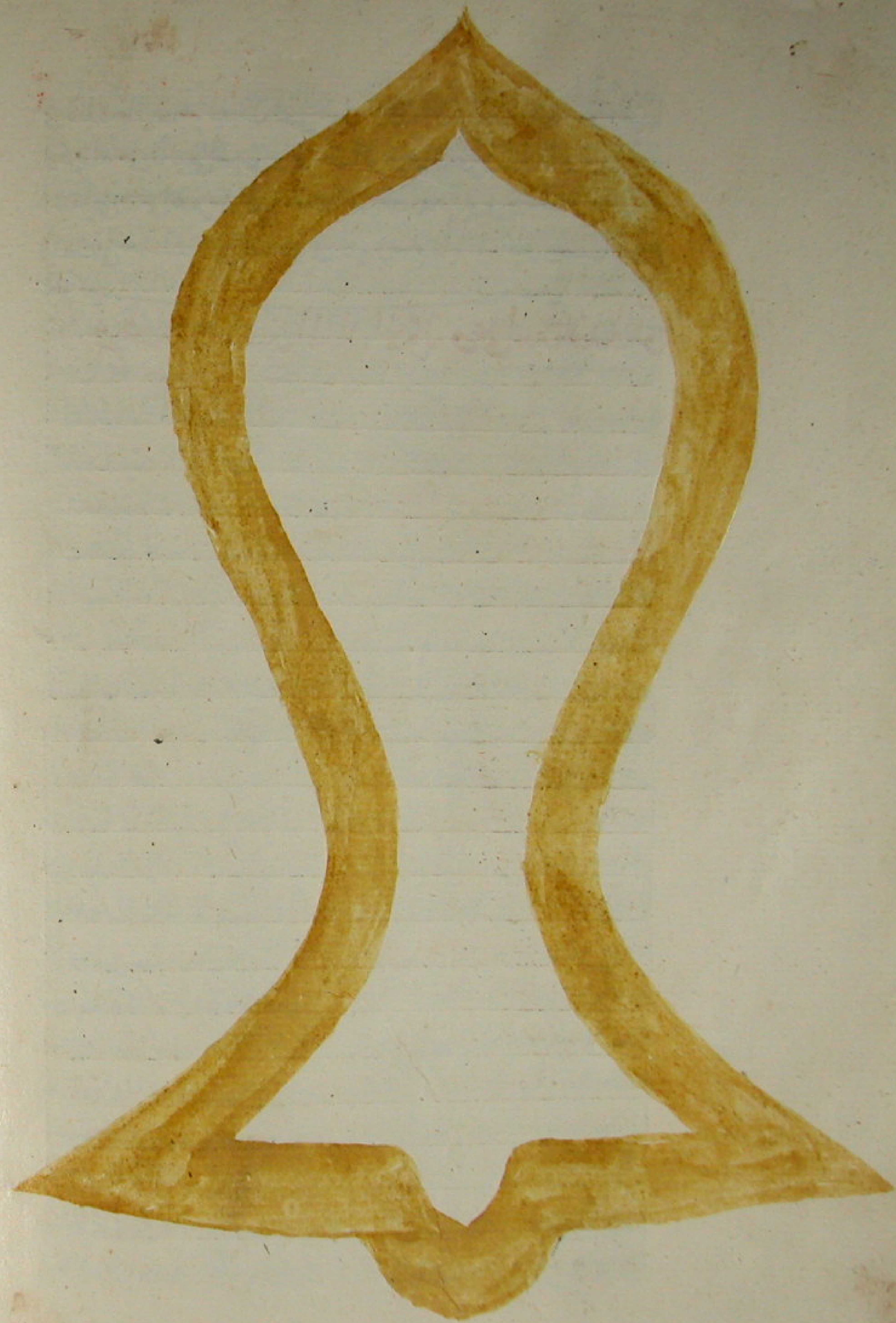
• محمد المصطفى الهادي الى السبيل • ذو المعجزات امام الخلق والرسل •
• خير البرية من بدو ومن حضر • واكرم الناس من حاف ومنتعل •

وقد سلم ما ذكره من ذلك الامام الشيخ الحافظ العلقمى فى حاشية على الجامع الصغير فى احاديث البشير اذ قال ورد ان طول نعله رسول الله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلى الكعبة سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى وهو عين ما فى الالفية لانه رحمه الله اتا بمثل ما فى الالفية وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال انى لم اقف على هذا التحديد الا للعراقى وكفى به حجة و اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام •

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه اوافر المزيد ونص ما فى الالفية السيرية الموصوفة قوله رحمه الله ورضى عنه فيها •

• ونعله الكريمة المصونة • طوبى لمن مس بها جبينه •
• لها قبالان بسير وهما • سبتيتان سبتوا شعرهما •
• وطولها شبر واصبعان • وعرضها مما يلى الكعبان •
• سبع اصابع وبطن القدم • خمس وفوق ذا فست فاعلم •
• وراسها محدد وعرض ما • بين القبالين اصبعا اضبطهما •



وهذه تمثال تلك النعل ● ودورها احتم بها بالنعل ●

فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون البا ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوسلو بهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في احد السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبع مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله ما يلي الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي ما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله ●

● اعرف منها الجيد والعينانا ● ومنخرين اشبها ظبيانا ●

وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران ● على احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطا لكون احدهما موفرة والاخر انكرة وذلك مما يدفع الايطا حسبما تقرر في علم العروض على ان نظم رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافاده وهي حاصلة على كل حال ● وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلما الصلحا اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعنى الى السامع ولم يشتغلوا بجود الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره فجزا الله الجميع عن الدين خيرا و لقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصوده رحمه الله حسن والتسليم اسلم والله سبحانه اعلم ●

وهذه صفة المثال الثاني الحاكي لنعل من اوتي السبع المثاني

صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه ●

● تمثال تلك النعل البيت الذي ضحت به محاسن النعل وفيته ●

فهذا المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شا ومقنع ● ولاني رايت زيادة اربع لها في التعظيم مقيل ومرفع ● واتيت بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط المثال الاول من الاربعة وهو الثالث في ترتيبنا نقلته من خط بعض الكابر العلما المتقدمين ● واعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسط ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بانوه انشدني الفقيه ابو عبد الله ابن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله ●

● يا ناظرا تمثال نعل نبيه ● قبل مثال النعل لا متكبرا ●

● واعكف به فلطال ما عكفت به ● قدم النبي مروحا ومبكرا ●

الى آخر الابيات الاتية في الباب بعد هذا ان شاء الله والكلاعي المذكور ● هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المولف الكبير الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى ● والثلاثة الخلفا وهو من احسن الموضوعات ● المعتمدة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله ابن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي عنه ● وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا وليت هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم ● والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة ● لكتاب الموصول والصلة فليراجعه من اراده وقد اعترف به صاحب نور النبراس في اختصار المثال الثاني من الاربع وهو الرابع في وضعنا هذا رايته في المغرب متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول شاهدا النافع بحب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار ● بلغهم الله المامول ● فاردت الا اخلي هذا الكتاب منه ● وان لم اعرف الامام المنقول المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس في ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزاين ملوك موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم النفيسة العالية الاوصاف ايدهم الله على الكفار ● وحماهم من الزمان واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وولاهم سبيل المهتدين ● وقد شاهدت بركته في سفرنا بالبحر عند ما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الاتي في الخاتمة

المثال الرابع من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض
من يوثق برايته ويعتمد على روايته • من اهل الصلاح والخير والدين والسالكين
سبيل المهتدين • وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدا بهم الذين
يتادب بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما
وذكر عنه ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم • على ان الذي بينه
وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف يسير • فلعله احدها الا انه وقع
فيه بعض تغيير • ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير • وقد قيل ان
الامثلة توخذ على التقريب • عند من يرى ان لا تعنيف ولا تثريب • والذي
اقتضته ان الخواص الاتية يوجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا
ذلك وليس الخبر كالعيان • وقد كنا ذكرنا في تاويلنا الاول مثالا سابقا
وجد في بعض نسخ الفية العراقي • ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا ما في
النسخ المعتمدة اذ لا يمكن فيها التعدد لاستناده الحافظ العراقي • وهذه غير مثال
تلك النعل ولا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان • الا اذ لو كان المصرح
بها الشيخ رحمه الله وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد • واتينا بما ليس فيه
اختلاف يقتضي البعد والله مطلع على نياتنا • عالم بسرنا وعلانيتنا • وهو المرجو
سبحانه ان يعفي علينا حلل عفوه • ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه •
ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبياء
والرسل • الهادي الى اقوم السبل • البشير النذير • السراج المنير • سيد العجم
والعرب اول من تنشق عنه الترب المخصوص بالايثار والقرب • صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

وهذه صفة الاربعة الباقية على ترتيبها
جعل الله سعيي فيها مشكورا ونفعني بها






الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة

المقولة في المثال المعظم • ووصف دره المنظم • مرتبة على حروف المعجم • على ما
يسر الله الذي وفق لجمعه والهم • من كلام المتقدمين واهل العصر • من اهل فاس وبعض
من لقيت بمصر حاط الله الجميع من الاغيار • وسلك بهم سبيل الاخيار امين امين امين
اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب اني اذكر الان من المقطعات والقصايد
في هذا الباب المقول في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر • وقد اعتنا بذلك اهل
مغربنا قديما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا
وسنقف على ذلك بالقرب • واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة
لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين
لقيتهم بمصر جملة وافرة بدورها عن المحاسن سافرة • منهم الشيخ العلامة الدراكة
الفهامة صدر العلما العظام • حايز قصب السبق في النثر والنظام • سيدنا ومولانا
الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف • الذي فاضت عليه عوارف المعارف
الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف • ورحم السلف •
وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا • وقد اشتمل على اكثر
من مائة قصيدة وغيرها • فتحركت همته الشريفة • الى محاكاتهم فاجاد ما شا وهو الفصيح
البليغ مقولا • فحين عزمت على ابدا هذه النسخة الكبرى في هذا المقصد الذي احطت
ببعضه خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ددرهم • وانبت فيها شيئا من غررهم مضافا
الى ما كان لدي من كلام اصحاب المغرب • وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب فبلغ العدد
خمسا وثلاثمائة او اكثر على ما سياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله
اعتصمت فامنت بفضله وسلمت وسترى عند مطالعته ما يشرح الصدر
ويقر العين

حرف الهمزة

فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني في الوقت سبع قال محمد بن فرج السبتي
بادئا بحرف الروي ملتزما بذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن
السوي وسقط من حرف الواو الخ في النسخة التي وقفت عليها وقصد التكميل بعض
اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله •

اتمثال نعل كان يلبسها النبي • اذا عمت الارسال ليس له كفوء •
ابو القاسم الاسما الذي وطئ السما • باخمصه ليلا فشرفها الوطاء •



واقبل في طرس حواك كانني • علي او في تقبيل شكلك لي البرء
انا المرء بالاثار من هويته • قنعت وقد يقنع اذا اقنع المرء
الا احمد لا يهوى الفؤاد سواكما • تقدم عهد المنى في الرتبة البدء

وقال جامع هذا المؤلف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الا
بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف ،،

لك الله من تمثال نعل كريمة • بخير الورى فاقت سنا وسناء
تحق لذي داء يلازم وضعه • على جرح وجدان يحوز شفاء
وذاك قليل في ما لمن علا • على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد • وقد جاء القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية • تؤسس للمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب ما ذكر اسمه • فاذاح الذكي عنه عناء

وقلت دوبيت ،،

تمثال نعل صاحب الاسراء • يا حسن سناه مشرقا للرائي
فالحائز مع بلاغة مرحمة • بالعجز تقوده ايسر للراي

قلت ايضا وهو من الدوابيت ،،

لله مثال نعل من قد جاء • بالدين وعم بالهدى الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا • واستشف به يزح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا فادره الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ
فتح الله البيلوني المذكور قبل من الدوابيت ،،

تمثال نعال سيد قد جاء • بالحق سنا عم الارجاء
من عظم قدره بعلو رتبة • لم يحظ بطول دهره الانجاد

واسدني ايضا في ذلك ،،

في مثل نعال صاحب الانباء • باليمن شفا كل ما من داء
فالثمه مصليا عليه ما به • وامسحه على المحل ما استشفاء

مثال نعال خير الانبياء • هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سؤل • بتحقيق الظهور من الخفاء

ولولا وهو ذاك مثال نعل • وقف فيها سمت فوقا السماء
واخصنا قدر الصفه بوجه • لها لثم الثرى قصدا للثراء
وانه ما سار لم نبرح لديه • بمحض الطوع في فرط الحياء
نوافق في المسير مع التداوي • ونخدم في الصباح مع المساء
فهل من بعد هذا من وثوق • تعالى نسبة عنه انتماء
فقبله وغابه بقلب • فدا عتق النجاح بلا امتراء
والصقه بخدمتك واضرع • بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه خير خاف • وهل ترى لظهيرة بالخفاء
وان ليمنه سرا بديعا • لقد ملك القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد • فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال الخير نعل • ونعم الباب في نيل الرجاء
يزيح عنا بنيل غنى ويولي حنى منه يعقب كل ثناء
ويدفع كل كيد من عدو • ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن منه ذا على ثقة لتحظى • به قابسط لسانك بالثناء
فجاه المصطفى جاه وسيع • به عز الخصايص كالهباء
فلا تحفظ عليه قط فضلا • وحاذر لا عراك من امتراء
فدا نعليه روحي ثم من لي • ومن لي ثم من لي بالفداء
الا يا خير خلق الله اني • رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدي • واقعد في ابتدا والانتهاء
ولكني بذلك لي اعتراف • فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لي اليوم ابشر • وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك محض ودي • وقل لي لا تخف من ابتفاء
فليس لمثل هذا من مداو • سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعوني • ويا ذخري لعرضي في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد • ملظ في الصبيحة والعشاء
لحق المتوسل به قديما • ويرجو الفوز منه بالعطاء
فحاشا ان يعود بغير سؤل • فبحرك لا يكدر بالدلاء

الا اشفع بعد فضلك وامتداحي • وحقك ليس ذاك من الوفا

وحاشا ثم حاشا ثم حاشا • فانت محمد رب اللواء

وانت محمد هذا الكون تما • خصصت من المهيمن في ابتداء

بعثت برحمة وسبقت خلقا • وفقت وجئت ختم الانبياء

فلا خلق يداني منك ذاتا • ولا وصفا بارض او سماء

عليك من الصلاة سحاب فضل • يسح بها السلام بلا انتهاء

يعم الال والاصحاب جمعا • واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء الموحدة

وفيه ثنتي عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد • نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب

بدا لي فكان البدر جلا بنوره • غياهب اشجان تراكمن في القلب

بكت مقلتي شوقا لللابسها وهل • بمطفية نار الاسى دمعة الصب

بعثت به شخصا من الانس مبنا • فبشرني بالقرب منهم على قرب

بموطئها قد شرفها الله تربة • عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالساسي لنفسه قوله حفظه الله

انا مثل النعال علوت قدرا • وفخري غير خاف للبيب

اقول لمن يجيء ذاب شوقا • واعياداه طب الطبيب

تنشق مسك انفاسي لتشفا • فهذا الطيب من عرف الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب

قبل الفا ثم زد • ما شئت لا تخش العتاب

واسأل به رب الورى • سبحانه حسن المتاب

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب • يا راجل واحطي في الترب

كم رمت مديحه بقصد القرب • والقدر اجل والمعالي ترني

وقلت ايضا

لله مثال نعال تاج العرب • من نثر مديحه غدا اجر ربي

فاجعله

فاجعله وسيلة لدفع الكرب • واستشفع به تنال اقصى الارب

وقلت منه ايضا

اعظم بمثال نعل عين العرب • من ارشدنا الى اجل القرب

قبله وكن بحقه معتنيا • واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحب العلامة الفاضل الاديب الفقيه عماد الدين محمد بن ضيف الله التراب الرشيدي حفظه الله في ذلك موديا بنسبته من الوافر

لمن قد مس شكل نعال طه • جزيل الخير في يوم المآب

وفي الدنيا يكون بخير عيش • وعز بالهناء بلا ارتياب

فبادر والثم الآثار منها • لتقصد الفوز في يوم الحساب

فنعم القصد اشرف كل نعل • لقصد وضعت على وجه التراب

وانشدني سيدنا الحبيب النسيب سيد محمد ابن موسى الحسيني الحجازي المالكي نائب محكمة ابن طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للتراب في الروي والبحر ومقلدا بكلامه ذكر النحو وهما فرسا رهان بتجاريان • وفحلا ذود يتباريان ابقاهما الله

لتمثال النعال بلا ارتياب • فضائل ادهشت اهل الحساب

فيا شوقي لما وطئته رجل • علت فوق العلا ودنت لقاب

تشرف لاثميها وهي تشفي • من الاوصاب بالقصد الصواب

فخذها عدة من كل هول • تجد ما لم يكن لك في حساب

وتبقى ما حييت عظيم جاه • وعز في امان مستطاب

حمدت الله اذ نظرت عيوني • لها اشكال حسن وانتخاب

وموجها مع التكرار فرد • اذا حققت مع كشف النقاب

فجازى الله مهديها الينا • جزاء الخير مع حسن المآب

ام غر صباحا مع مساء • على وجه احق من التراب

وانشدني سيدنا ومولانا بلبل الحلبة الحلبية وصاحب الهمة العلية والنفس الابية العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله

في مثل نعال من اتانا نبئا • سر عجز البيان عنه ونبا

من حاول من بيانه الحد لقد • اعياه ولو اطال ما طلبا

وقوله ايضا

في مثلك يا نعاله اعلا الحجبا • اسرار نعلها شهدنا العجبا
من مرغ فيه هذه مبتهلا • قد قام له ببعض ما قد وجبا

وقوله ايضا

العاشق باذكار دار الحب • يروح من الجوى به ما يصبى
يا قلب به امثال نعليه فما • ابقاك ولم تذب اسى يا قلبى

وانشدني لنفسه ايضا حفظه الله

دعاني لوجدهم الوله الصبا • فهذا مثال النعل من سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى • الى الله فوزا وكلى له لبا
اضاعت الله والشوق غالب • بحر على برد الوصال لقد اربا
متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم • من الشوق ما من نفحه الغلبا
وخير الورى يزداد في كل لمحة • من الفضل والتفضيل ما يمنح الحبا
ففي كل ان له اشتياق مضاعف • ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به • لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين من بعض سوقه • فيقضي الغنى عنى ويمحى العتبا
ولم الف الا شفيعا مشفعا • خلايقه ترضى الخلايق والربا
روفا رحيما لا يخيب قاصدا • بنيل العطا ابدا ولا يرهف السلبا
اتى رحمة للعالمين باسرهم • فما نسبتي فيما اسات به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا • يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولا نبة المداح في باب فضله • فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه • ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة • بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد • فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكو البلا بما • به انت ادرى منه فاله اصبا
وادركه في الدارين بالغوث عاجلا • وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته • اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التاء المثناة الفوقانية فيه خمس قال محمد بن فرج السبتي السابق الذكر رحمه الله ونفعنا بقصده

تلوت

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من • تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل • فدا تقتدا من اسرار الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشى بها • عليها فصار الورق ينبط للنحت
تمنيت لو اني ظفرت بقربه • فرغت فيه الحد للحين والوقت
تمنى صب عاشق ذنف جو • معنى كئيب دا به حفظ ذي السمت

وللمؤلف احمد بن محمد المقري سامحه الله من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناى مرايتا • شبه مثال لفضله ثبتا
حكى نعال المصطفى وغدا • ينيل عن حامله عنتا
فاشدد به كف الضنين وقل • بقدره كنعل من قنتا
فكم له من حكمة بسقت • اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على • من بالكتاب المستبين اتا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راقت • انوار حلاه للمعاني سافت
اكرم بمحاسن له قد فاقت • كم سنفعت الى البرايا سافت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله من الذنب

ذا مثال نعال من من الله اتى • بالحق فضله علينا اثبتا
فالثمه تنل بحبه الفوز بما • ترجوا عجلا فلا تقل ذا لا متا

وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه • واعانه على ما اولاه

مثال لنعل مسها القدم التي • باخمصها السبع الطباق تحلت
ترا المراة للخيال فاشرقت • ببهجة انواره قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها • به كرب القلب لعنا تحلت
فالصق به الخدين والثم تشكرا • فكم رام فيه لذي العرش جلت
فما حل في دار وحل باهلها • سيس من الاسواوان هي عمت
هو السر في نيل المارب فاعتقد • به راغبا في كل نعما جمت
وقابل به السلطان والق به العدا • واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق • بجاه رسول الله في الغوث ما فتى
وذلك نور من خصايص سيد • الانام فعنه السن الوصف كلت

الا يا رسول الله يا فايض الندا • ويا خير مبعوث الى خير امة
ببابك فتح الله يضرع سائلا • فلا تتركنه بعض فضلك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما • كذاك على ال وصحب وعترة

حرف الثاء المثلثة فيه خمس ابيات • قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني قد جنينا الطرف اذ رأى • مثال نعال المصطفى من اولي البعث
ثراه ومن اعلاه طاب نسيمه • وما ان في هذا اليمين بذي حنث
ثريا السماوات تنتقل بأثرها • اليك فلم تنقل فما هي ذو بث
ثويت به يا طيب فهو كمسكة • يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث
ثوابي يا من شرفت بلباسه • على مدحها امن من خوفي في البعث

وقلت

مثال لاشواق المتيم باعث • بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي • به وقعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته • بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعددته ذخرا واحلف انه • لانفس مرغوب وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعابث

وقلت ذو بيت

يا مؤمن الورى في البعث • تمثال نعاله شفا اليبث
فاستوص به وصية كل الحث • واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا من الذو بيت
قوله حفظه الله سبحانه

تمثال نعال من الينا بعثا • من يمن نعاله الوراقد ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا • في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه حرس الله كلامه وبلغه امالة قوله

مثال نعل نبي بالهدى بعثا • وروح فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم • من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه فقد • به خطيت باني وما لبثا
فاعقد يمينك عليه القلب شكر وثق • فليس من جد في امر يكن عبثا

باسيد

ياسيد الرسل اني منك في حسب • فكيف اسى بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشى فكم لي منك من صلة • بكل حين فعوني منك ماحدثا
عليك ازكى صلاة بالرضا شملت • كلا فاجبت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست اذلم يحضرني الان غيرها والعذر بين والله المستعان قال
الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتدا بحرف الروي
وهي طريقة لا تخلوا من تكلف

جللت يا نعل باخمص سيد • الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا جرى • من آثاره شيء تلوح لواعجي
جنا الانف منها روض زهر اذا بها • نسيم شذاه بين عرف النوافج
جبرت به صدعا جناه الهوا وما • شغفت بغنج الخرد ذات الدمالج
جزا الله عن القلب خيرا فانه • تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد • فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه • سحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما اتى • دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت • بالجلباد في الظلام سراجا
شرفت بوطي نعله السبع العلا • لما ارتقاها جاز جا ليناجا

وللمؤلف الفقير احمد • سلك الله به الطريق الاحمد

هذا مثال العرف متأرج • في الخافقين ونفده مبتلج
حاكي نعال الاجل من وطي الثرا • وبدت كواكب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة • من دره ناس النجار بنوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها • دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي • اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت ذو بيت

ذا مثال صاحب المعراج • من اوسع كل مطلب للراجي
فاشهد بنور حسنه الوهاج • تعطر شذا لواضع المنهاج

وانشدني الشيخ فتح الله البيلوني اسماه الله قدره قوله من الذو بيت

من قبل مثل نعل طه ورجا • تفريج كرب به ينال الفرجا
يا اسعد من اتابه مبتهلا • بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني ايضا لنفسه من غير التذبيت

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا • بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففيه مثل نعال المصطفى عجب • من سر غوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا • بالذل واضرع باخلاص لتيل رجا
وصل نورا على خير الانام تجد • في نيل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع • وصح امداده ما ح لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة • في كل امر فعنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع • منه ولا يمترى في ذاك ذو حجا
فليمن قاصده دنيا واخرة • ما خاب من ام يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث • عبدا اتى يشتكي في سيره العوجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا • وانما جاء في اللاجين مندرجا
على مثال نعال مست القدم • العليا يمرغ خدا ناشقا ارجا
محققا ببلوغ السول ذا ثقة • باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
فانت عودته الانجاح في طلب • وانت عودته في ضيقه الفرجا
حاشاك في قطع ما عودت من كرم • لو كان في كل عضو منه الف رجا
يا قلب بشر فمن جاه الرسول لجا • رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها • باولها في اوج العلا الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على • ال وصحب ومن في اثرهم درجا

حرف الحاء المهملة فيه بيت قال السبكي رحمه الله

حضيت يا نعلا باخمص مرسل • قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه • ليوضع في الاسرا له الله ما اوضح
حلفت لارض قد وطئت ترابها • اكالمسك مفضوضا امانه افوح
حللت نطاق الكتم لما رايتها • فصرح في حبي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله • مدحت لنعليه وحق بي بان امدح

وللمؤلف هذا الكتاب • سمحه الله حسن المتاب

مثال دايق في الطرس لاحا • حكا نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات بلا افتخار • وذاك اجل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من • حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا • وافضلهم واعظمهم سماحا
على علياه ازكى صلاة • ننال بها من الله النجاحا

وقلت

يا من يذكو بحمد بن تاج • هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وتبج • باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده • والنجح معطى والشفاء متاح

وقلت ذو بيت

من شكل نعال احمد تلتاح • انوار هذا لحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها غتاح • تفريج كرب لانه المفتاح

وانشدني من لفظه لنفسه وكتب بخط الشيخ فتح الله البيلوني حفظ الله ذو بيت

من عمى مثال نعل طه لاحا • سر بسناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا • قد نال الامن والعنا قد راحا

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله وقد كتب له لي بخط ايضا

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا • فكل قصد يمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف علا • به من القدم العليا الذي نجحا
فيالها نسبة غرا قد بهرت • فنون بهجتها قد فاق تم ضحا
من دون دفعتها شم المعاطس في • تذللها علاها للعدا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم • علت به فافتخا بعد باسمحا
وفاض كل سما وطي اخمصه • وفات ما دونه حين بها برحا
وشرف الملاء الاعلى كذاك غدا • من ذاك افضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى • عن لثم اخمصه المجهود ما برحا
وبالمثال فاكرم ان فيه له • معنى يفوز به في النفس من سمحا
فان تخطيط اعضا الرسول لها • في الشكل شرف مقدار قد اتضحا
وكل خال على كل اليقوه له • اجل حال به التكوين قد سمحا

فانه صفوة الخلاق اوجسده • على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشي صح نسبته • اليه منه اليه الفضل قد رشحا
يعم ذا شكله الزاهي وملبسه • والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنة الغرا قد شحنت • فخذه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتحديد المثال له • في لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه • تذللا فاستوى من فوقه شبحا
وصان بالنفس من سواه قدما • للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
وكان في لثمه كل له شغف • كانما يجتلى من راحة قدحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم • فراحة السعد والانجاح قد مسحا
نفيس حتار والحفاظ من طرق • مثاله مسندا في النقل قد شرحا
واظهر الله اسرار النجاح به • فصار بالمدح مخدوما من الفصحا
فافطن لما قلت واخضع واتضع فلكم • دارت علي من تمثاله وجود وحا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • ويا ملاذي ومن بالغوث قد منحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا • داعي الرمام ومن باب الرجا فتحا
ببابك عبدك فتح الله منطرح • فدا متلابك من بعد العنا فرحا
ماذاك الا لما عودته ولما • في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذي العرش مكرمة • لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من غير السؤال له • اذ كنت اعلا حبيب عنده رجحا
فكيف بالنصر من بعد السؤال وقد • شفعت بنهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي • احنى شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعد هذا اختشي دركا • في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا • اوفى سلام بعيد الصدر منشرحا
وتشمل الال والاصحاب قاطبة • وكل متبع للحق قد نصحا
ما عم فضلك في وردي وفي صدري • فكل من يقصد منك قد نجحا

وكتب الي بهذه القصيدة وقدمها الي مع جملة من قصايد ومقطعات له بما صورته يا ناقد
عصره • وواحد مصره • تفضل باصلاح ما فيه ان كان • اذ كنت في النقد ثابت الاركان
واسال في ذلك القبول • فما اسعدني بخدمة لاخدام الرسول • صلى الله عليه وسلم فالله تعالى

يجزيك عن ذلك بمنه • ولم تزل والحمد لله من اهله • والبغية نتوسل غبا هذه ان شا الله بعونه وصونه
ولم لا وهي حرزه لمثال النعل من هو بهجة كونه صلى الله عليه وسلم وليس لمثال الرسل الى الان صورة
عند الفقير فليتفضل به المولى بعد الاكمال • حقق الله لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى ؎

حرف الخاء المعجمة فيه خمس قال السبتي رحمه الله ؎

خذيها ايا نفسي لمنزلة كلما • سرا نفس من هواي به بذخ
خميلة شوا ودعت مع نفرة • بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت نضار الشيب لما رايتها • بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانها • على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصنا ايا نعلا باسنا قربه • تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

وقلت انا

اكرم بتمثال الحكا نعل من • فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه • مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قلبه مثبتا • بلثمه من حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت • اخباره في كتب الناسخ

وقلت ذوبيت

تمثال النعال ذي الكمال الراسخ • من جا بشرعه المبين الناسخ
من لا ذ بعزه المنيع الشامخ • يظفر بشفا لكل ضر فاسخ

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت الذي له فيه وفي غيره اليد
الطولى صانه الله في الاخرة والاولى ؎

من دام على اساسه قد رسخا • في العز موطدا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت • من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشدني ايضا لنفسه

مثال النعل لقد شرفت • بموطي ذو الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى • على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا تقدبه ارواحنا • وكل لمن هام فيه سخ
فقبله الفا وقل واصلا • ولن يزل عزه الشامخ

ممكن في امان من الحادثات • بعم هبني وعيشي رخي

حرف الدال المهملة فيه احدى عشرة • قال السبتي رحمه الله

دع الطرب بسرح في رياض تزينت • بمدحة نعلي المصطفى الرسل احمدا
دعي فمشي فوق السما فلم يطا • بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنى فتدلى قاب قوسين او ادنى • فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله • لادم املاك السموات اسجدا
در افضل من في السماء فكلهم • يرون وجيه المرسلين محمدا

ولد ايضا هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها منحا قصيدة دالية لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع سالم الكلاعي رحمه الله

نبت لنا والشوق يقدح زنده • بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف بنعل من • قد اختص بين الرسل بالسر وحده
ولا تكن نعال الرسول فانها • مثال وكم نديذ كرنشده
فيا ناظرا منها حديقا نعاهدت • عهاد الحيا ترى رباه ووهده
فلله ما ازكى واطيب نفحة • اذا حركت ريح الصبابة زنده
واطلق شرف البحر يبدا بهاره • وشمسا نزوم الزهب في الصيف ورده
كمثل قبل فيه تقبيل فاخر • بمولى اعز الله في الخلق عبده
ونزه به طرفا جفا النوم جفنه • ومرغ به خدا دم الجفن خده
قربت ذي وجد اثر المنى • به وجده يوما فاطفا وجده
امولاي يا اعلى النبيين منزلا • لدى الله والمختص بالفضل عنده
نذ اعبيدا ضرم الشوق وجده • فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى ما لم يبين لك خمره • بمنقوده هادا السقط لازم زنده
بحق هواي المحض فيك الذي متى • يقس بهوى في الدهر الفى وحده
انلني ما ابغيه منك وانه • زيارة قبر شرف الله لحده
بالشرف جسمان لا شرف روحه • وفي الله ما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل • يماثل صفح السيف في القطع حده
سكرت وما خمري سوى حبه ومن • ساخمره هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغرا اسعد منزل • تود النجوم الزهر تنزل وهده

الا فاجملي بين الفخار وحققي • بانك قد شرفت بالحمل بنده
ونوطي على جيد العلا عقدة نزا • سرفة ايضا بذلك عقده
به نسخت اديان من كان قبله • ولا دين يا تي الخلق للحشر بعده
به شادا براج الهدى الله ربه • وثل به عرش الضلالة وهده
وردبه عنا الردا وهو مقبل • وما كان لو جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي • حباه بما لا يبلغ النطق حده
وان كان رسل الله صلى عليهم • وسلم ما ضد بنا فرضه
حكى سور القران نورا وحكمة • واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي • يبين لمهدى من الناس رشده
وحسبك ان يبدوا ويختم قاري • بها وتصل فرضه ثم ورده
كذلك رسل الله اول آخر • له المنزل الاعلى الذي لن نحده
امولاي ذا قصدي لديك ومن انت • يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة • بمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها بطرزه • لذى وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا • وجاهة بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه اسنى احد • وفيه الذي اثنابه الفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده • لمنفعة ما ثم عاد ورده
اخير كم ليس نطرق آية • فتى حبه للطارفات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي • افاد السنا فهو السنا ومعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم • خصوصا فريق اكمل الله جده
هي الامة العليا التي هديت ومن • اريد به خير من الخلق يهده
صلوة وتسليم ورحماء انتهى • لك الفضل يا فذا الوجود وفرده
عليه صنوف الخلق علوا واسفلا • صموتا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا • بعدي فياني ما لساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر المبط • به شرقة الافق الصقيل وزعده
اجاعل تشبيهي حقيقة النقت • غلطت فللباب المجازي رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عالها • اخوا النفي والبرهان يعضد نقده

الا فاحملى بذا الفخار وحقيقتي • بانك قد شرفت باحمد بعده
ونوطى على جيد العلا عقده ترا • مشرفة ايضا بذلك عقده
به نسخت اديان من كان قبله • ولا دين ياتي الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج الهدى الله ربه • وثل به عرش الضلال وهده
وردت به عنا الردا وهو مقبل • وما كان لو جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي • حباه بما لا يبلغ النطق حده
وان كان رسل الله صلى عليهم • وسلم ما ضد ينا فرضده
حكى سور القران نورا وحكمه • واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي • يبين لمهدى من الناس رشده
وحسبك ان يبدوا ويختم قاري • بها وتصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول اخر • له المنزل الاعلى الذي لن نحده
امولاى ذا قصدي لديك ومن انت • يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة • بمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها بطهرها • لذي وحشة قد قرب الله وجده
واصبح منقولا الى بطنها فيا • وجاهد بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشي احمد • وفيه الذي انشا به الفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده • لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخير كم ليس نظرف اية • فتحجبه للطارقات اعده
عليك وانت لنشيد العلم الذي • افاد السنا فيه السنا ومعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم • خصوصا فريق اكمل الله جده
هي الامة العليا التي هديت ومن • اريد به خير من الخلق يهده
صلاة وتسليم ورحما من انتهى • لك الفضل يا فرد الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا وسفلا • صموتا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيفا لكذا • بعدي فيا في ما لساني حده
كنشر الضحى كالمسك كالقطر لم يبط • به برقة الا فوق الصقيل وعده
اجامل تنبيهي حقيقة النعت • غلطة فلبيب المجازي رده
فنشر الضحى والمسك والقطر ما لها • اخو النهي والبرهان يعضد بعده

بكشف

بكشف واشباك وهذا دليله • على ذاك وللايضاح لم يتعده
وتلك التي يشبهها سلمت سنا • نجات كاشاء الكمال ووده
صلاة وتسليما ورحما على الذي • سنى وحجى ذي العرش الحميد اعده
على سيد الانسان من حيز الورى • ولولا سناه كان فيها برهده
على من له الخلق العظيم على الذي • ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذي • به شرف الرحمن ادم جده
على احمد الموصوف في ظهر ادم • بترديده شكر الاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه • على مصطفى قد طهر الله فرده
له المعجزات اللائحات لطرفه من • نفى نومه سعدوا ابيت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله • راه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي • بطيبة لما آنس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبها • وما سوى دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيفين كفه عوزة • وقد كان مقدام الفضلا ونجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل • نقسم في ابناء آدم رفده
الى ان روي منه الخميس فيا له • خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها غنا التمر حتى قضى به • ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهاه عن اكلها • فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب وحمل الذي • شكى كره الموحي فواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره • ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه • فما وجدت من بعده النجب وخده
الى غيرها من معجزات بواهر • فضحن عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها • وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزري سنا بالنيرين توصلا • الى الفلك المجلو بالصحو كبده
وصحابه قد خصه الله رحمة • وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الالى سعدوا في • قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم • كما جدلوا انشر الضلال ووده
واولهم سبقا وجيدهم علا • واوجههم عند الاله وعنده

[illegible]

مؤيد بمحبوبه مصطفاه من • جميعهم لا خلو يعلم نده
خليفته في المسلمين الذي له • مناقب عود الطيب تثني ونده
بهم ضلال اليمامة غاز يا • ليروي وما قضب الحديد وملوه
فما اسلم الكذاب منها ذئبهم • مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزوربة الاي قد دحت • وراس الرجا لا سك بالكور سده
مقاتل اهل الردة الرجس كلهم و • نحو سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صحبه • وابذلهم في نصره الدين جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي • بها دينه قوى الاله وشده
ملاذ في خطوب الدهر منه بوجهه • تحل من الخطب الكبير اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه • مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار الغياص بالقنا • مددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى الذي انسالدي • عن الحق ما ثني من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذي • من العدل لم يوفق من الامر رده
وثالثهم ذو الهجرتين الفتى الذي • شكا هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن • متى يرد داع قدو عالم يرده
مجهز جيش العسرة الفاضل الذي • تردد داخيره لم يرده
فذلك عثمان الشهير بداره • بسيف شقي في لظى يتردده
ابو عمر الميمون قلبا بذكر من • له من ضروب النحر انطلق صنده
فسبحت الحصباء في كفه كما • اتانا في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البتيه العلا • اجل خميص للعلا واجده
وو نجدا ايمانه وجنانه • اجد حسام للطلا واحده
نسمي لتفريق الفقار به بذي الفقار نحا ام واقطع حده
هو السيف لم يجل الضيا فكم صفحه • ولا رفقت ابري القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها • اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بابكى • براهن ما كلا وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه • لهذي وتلك الدار كانت مرده
فيا عظم ما ابلاه في مواطن • تشيب راس الطفل لم يعد مهده

به فتح الرحمن

به فتح الرحمن خيبر عنوة • وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول قال لاعطين • غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلانه وا وده • كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة • بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسرور المحاجر ارمدا • ففتق ريق المحب ما للرمد سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل • تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن بيراه شتت • فلله منه قسور اما اشده
هو الاية العظمى التي طفئت به • من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه • كذلك مولاه فطوباك عبده
ابوه الذي وفا النبي فلم يزل • له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم • خصيم اللسان الهاشمي صلده
ومن قوله فيه بعظم شانه • ويبشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال يتيم كهذا اليتيم ورده
فيا حسرتا ان مات لم يحز هديه • فقد ابرزها الايمان باسم جحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذي • نود وقد تجري بما لم نوده
فينا الذي ادنى ويدني الذي نأى • وكل بعلم يجهل الغيب قصده
وبخلاه سبط المصطفى السراه من • سمى المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم • يزل منهما يستنشق الورد ورده
وامهما من احمد بضعة ومن • يكن من رسول الله جزءا يعده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل • من الخلق لم يبلغ ذوو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد نسبه مجده • وصونك يهي قلته فلتعده
ابو الحسن السامي على العلا الذي • هو البحر لم تدرك يد الحزم مده
وخامسهم بحر الندى الاسد الذي • يبيد ابوه البوس ابدا واسده
مفدى رسول الله بالوالدين اذ • ملا قلبه المشتاق بردا وكبده
وبشره من قد رمى بالسيف رمحه • لبئس زمان كان فيه وجنده
بناره لها غيظ على كل قاتل • بعد فخار دا واشام عمده
حواريه من قد حواريه سنا • سنا العلم بالرحمن كان ممده

ابو عبدالله الزبير الذي سطا • مطهرة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذي الجود والسؤدد والزري • يعد الصدى اللهبان للغوث عده
موقي رسول الله جودها • بحل من عيش المهنا رغده
فسلت نفوسا من الهند رهفا • محلا صيقلا اكسب الفخر هنده
فطوبى لها يمنى جنة ثم المنا • وقد حليت قلب النعيم وقلده
فقل طلحة ذو المجد طلح ثنائه • لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالكا • ادل الطريق الهدى واسده
ومفرغ قطر الزهير يجعل بينه • وما بين ماجوج الزخارف فاسده
امين اولي الايمان عامرهم ابوا • عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
وثامنهم ذو المجد في المال والتقى • فلله ما اجدى وابرك وجده
ملا ذكره بطن السماء وماله • ملا ظهرها في الارض غورا ونجده
وكم بات ولم يطعم واطعم غيره • وقام ولم يترك من الليل ورده
معم خير الخلق فاتح ذومة • كما ود خير المرسلين ووده
فذاك ابن العوف مفلة المجد طرفه • اجل فتى يثني عليه وحمده
وتاسعهم ذو الراي بالنبل والعلا • فمن يرم من قوس وفيه يوده
له السيرة الحسنى المجددة التي • رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوصهم من عيشهم واعتزازهم • بذل وموت يعذب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدى • من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله • عنان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي وقاص انت وقصت • من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لبست • فروع بحار نابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره • سعيد ولا سعد يماثل سعده
فتى الكرمات الاكرم المجد الذي • يزين جميع المجد طرا وفرده
سلالة زين الفخر ارشدهم هدى • عن الشرك جد سابق قد اصره
ومما به ايضا حبا الله احمدا • وعز ذي الدين العزيز وجنده
ذووا المجد عماه وجعفر الذي • ملائكة الرحمن زارته محده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة • يصادره ان هاجت الحرب حرده

له البتكات البيض سودت العدا • ونادت سنا برد الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف او سطا • فراه فريش الدال يعلم برده
ولا برد الا نثرة غريبة • لا مثالها داود قد رسرده
فيرعد منه القرن حتى كانما • به نافض قد قرب النزع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة • تبوا به عند الجزاء وخلده
على يد اشقى الزنج راميه غدرة • بحربة شلت المهيمن زنده
فنادى الذي قد الحف الذنب قبله • باسود ما الحفا لرب جلده
بقتلك يا وحشي سالت سهامها • اصاب سواد الجلد هاما وولده
وعباس العم الاعم مكارما • نقص من فخر الكرام اعده
ابو الخلفا شاني الحجيج احل من • به يصرف الصرف الشديد ونده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي • ملائكة الرحمن غدت فيه شهده
محمرا رايات الهدى بدم العدا • بني الاصفر الاسد الاولى لن يرهده
مقوم يمناه ويسراه قربة • الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوا • لوا الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم • قد اطلعها مولاه فكلا مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا • ولولاهم ما كان اعوص خضده
ذوايلهم قضبان بان نواعم • قد انبتن سوسان الحديد ووردة
تصيب قلوب الشرك ظمأ كانما • تحب العفا الجاري فتقصد قصده
وللامين الشرك حقد بينها • فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها • قطاف بها قد عين الموت ورده
ذكور وبروها المحيض كانها • اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم • يرى الصبر في نصر الهدى هو شهده
كان عداة الدين ذرع محطم • توليتم بالبيض والسمر حصده
فا فرتم عن الرسول لحبكم • بدا فرح تهدي الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا • فرايد علياء فدا شرين وده
واكرمهن درة النبوة التي • بنهارين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان ينتسبه • به الله في ام تقبل نسله

لها الاثر المحمود والاثر التي • متى عرفوا الطيب عنه تردده
بنو المصطفى ما دفنا ابوهم الذي • رداه ردا الصبر بالثكل قده
بنوها وكل اشمس واهله • كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال مكرما • خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت بتغر خديجة • ومن خلو دي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبرائل عن ربها بما • لها الله في دار النعيم اعده
وعايشة بنت الحبيب عتيق المصدق • ابعادا الرسول وعده
فريدة نسوان الجديد مناقبا • متى يل ذكر صالح تستجده
عليها اهل العلم شمسهم التي • جلت سنى في الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيد المنصب التي • هو الطود لا يرقى السوابق صده
مواصلة الاوراد والصوم دائما • موصلة القلب الموحد عقده
وفدة محزوم جلالا مبلغا • قصى المنى في المنزلين معده
وزينب ذات الطول والطول انملا • مواهبها تبني الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة • لقد وصلت بالجود ما الفخر جده
وسودا ذات السود والكف والتقى • متى صد عن قلب تنال يصده
وميمونة الميمونة البرة التي • لها الفضل لم ترقا الفواضل نجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا • صفية من اصفى لها السعد وده
وريحانة رمل الارض يكون عده • لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التي • تعز سنيها اختها لن تعده
هنا منتهى الازواج والكل ربة • سناه هدى اسلف الجهالة يسده
ومارية من ترب مارية التي • هو الماء الاصرد يشبه صرده
سرية سرياته اي منزل • يرقى من الطود المخاري قده
فسرية الانسان تسمو ابنها • تسراو هذا المجد تعلم مجده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من • لعقداته ابراهيمك وجده
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة • فدا حكمنا من حبل حبي مسده
ومنك والانعام والفضل والولا • بتزيانك شهب الفخر احرا وورده
نعالك تحلى كل فخر قد اسى • سكينا تولى القرد بالسيطر جلده

هو المدح ما كررته ذا طيبة • فينسي منشوره الاري طعما وقنده
فصلا يا فكري لعلك بالغ • من المجد ذي الماء المروي العذب ثمده
ولا ذم جنب المجد ذا المجد دائما • ودع جانبا هند الجهالة ودعده
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة • ووصل نعيم لا احاد رصده
وعافية شهبا بها كلما علا • بلاء تولت عن جنابي لهده
وقمع عداة لم يخافوا الههم • فبادوا اذ باب القرض اوعقده
مذاهبهم ظلم العباد فان يغل • لهم ناصح كفوا عن الظلم يزده
وعبدك بالاشباه داو فلم يكن • ليختص دون الغير بالخير وحده
نعم بهذا الخير كل موحد • هو لك لديه خير خلق اعده
وسلم رب العرش برا وعودة • عليك يا بدا الوجود وفرده
سلاما يضاهي الدهر ذكره • وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامها الاشتراك مع الاحراز والاعلام الموهم يجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلوة والسلام كما صرح بذلك غير واحد في هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم •

وانشدني من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العالم العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الحريشي الفاسي • الشهير بالشامي قوله حفظه الله وبلغه قصده

هذي نعال احمد • مولى المقام الاحمد •
فاشكو اني اذ شمت من • برق سناها واحد •
واكحلن بتربها • فهو شفا الارمد •
وارشف ثراها انه • يجلو صدى القلب الصدي •
والسن بها طرسها • تنل كمال المقصد •
واقبس سنا من نورها • فهي سراج المهتد •
كم من امام امها • وبهداهم اقتد •
وضمها للصدر ه • ضمة ذي تودد •

لها خصال جمة • تربي على التعدد
من لم تزل في بيته • يمضي بعيش رغد
يضحي ويمسي آمنا • في كل يوم اوغد
لا تنزوي في فضلها • سوى غبي اوغد
او جاهل بقدرها • او جاحد او ملحد
كم ابرأت من جبلة • بنورها المؤيد
وكم ابادت من عدى • بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى • بركنها المشيد
فهي امان خايف • وهي رجاء القصد
وهي عمار الملتجي • وهي مراد المرتد
بالغ اخي في مدحها • واشدد بازري واعضدي
وانسب لها ما شئته • فخرا ولا تقيد
وقف هنا هنيهة • وقفة صب مسعد
وانهض الى تقبيلها • نهضة خل منجد
وقل اذا قبلتها • مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي • قد حاز كل سودد
يا مصطفى اثاره • بها الانام تهتدي
ويا مجير خايف • من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سائل • اذا اتاه يجتدي
عبيدكم ببابكم • حيوان ذات ترددي
وافا علاك تايبا • من ذنبه المعدد
يرفع من مديحه • الى علاك الامجد
مدايحا تنشق عن • درر من زبرجد
تحكي عقود جوهر • اقسامها من عسجد
فامنن له بعطفة • من فضلك المجدد
ونهلة من فضلك العذب الشهي المورد
وعقبة بروضك المشرفي الذكي المحتد

واوبة له عسا • يكون ثم مرقد
صلى على الله ما • بدا ضيا الفرقد
والال والصحب الالى • فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى بعدهم • من كل حبر اوحد
ومن تلا جميعهم • ما زم ركب اوحد
وردد ثم منشد • هذي نعال احمد

صلى الله عليه وسلم وللامام الشيخ الشهير الكبير ابي بكر بن محرز الزهري رحمه الله قوله

انا لمن شكلي والنواظر تعتدي • اذا لم تكن عن فطرة القلب تهتدي
تامل على الست المتين مورخا • اخيه اخت جيلها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فصولها • مضاف الى كف النبي محمد
بسموني نعلا وتلك بجملة • عن المصطفى كانت فاكرم بمحتد
وماض في اسم النعل لفظا معرفا • واجلال اختي تاج كل موحد

ثم بعد كتبي هذا بمدة وقفت على ان هذا النظم انما قاله في النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة فينبغي ان لا يعد فيما قيل في المثال وقال الامام الحافظ الرحال الشيخ ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المالكي الغربي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملء العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين وطيبة ما معناه لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما حذوت على نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها

هنيئا لعيني ان رات نعل احمد • فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
وقبلتها اشفي الغليل فزادني • ويا عجبا زاد الظما عند مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما • بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلوة نشرها طيب كما • يحب ويرضى ربنا المحمد

وهذه القطعة ايضا مما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد كما اشرنا اليه في قطعة ابن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد معارضتها في المعنى والروي والبحر

ولجامع هذا المؤلف اخذ الله بيده • في كل شدة

يا ناظرا تمثال نعل • المصطفى سر الوجود
عظم علاه فضله • ملا التهايم والنجود
والكحل به عينا غدت • تهوى الكرابين الهجود
واجعله خير وسيلة • فالله ذو اكرم وجود
صلى الله عليه ما • احيى الحيا ارض الجرود
والال والصحب الكرام • ذوي الركع مع السجود

وقلت ذو بيت

ابصرت مثال نعل طه الهادي • فانزاح بمرضنا فواد الصادي
فاستشف به لداء كرب وضنا • تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد

وقلت ايضا

ذا شكل نعال حاير ارشادا • من شاد علا وحبذا ان شادا
فاحفظه وكن بحفظه معتنيا • والثم وزن بمدحه انشادا

وقلت

ان شكلا حكى نعل خير العباد • سيد الخلق حاضر مع باد
فيه سر قد حازه بانتساب • لشفيع الانام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقات • من جهات صحيحة الاسناد
ورايناه من نفعه ما حكوه • وانا ان بتجربة بازدياد
فهو برء السقام دون امتراء • وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما منه • واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد
فالمشوق الصدوق يقنع بالا • ثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول • ويريق الدموع في كل واد
هذه الحال في الغرام فكيف الحال • في حب موضع لرشاد
منقذ مغرق غياث منادي • ملجا الكل عدتي واعتماد
من به ارتجي الخلاص من الكد • بابدارا لدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبيا خير رسول • جانا بالهدي لنهج السداد
فعليه ازكى صلاة ثم الصحب • طرا والال دون نفاد
ما تمنى شفاعة منه صب • وتغنا بذكره كل حاد

وانشدني من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي ابقى الله جلاله قوله من الدوبيت •

روحي لك يا مثال نعليه بدا • من يمنك كم انت بمني بندا
من شرفني الا له منكم بسنا • السعد لي والهنا قد وفدا

وقوله منه •

اني لمثال نعل طه الهادي • عندي منن ربت على التعداد
كم حزت به التي وكم بوت به • بالقصد وكم بوزت للاضداد

وقوله منه

يا مثل نعال شافع الخلق غدا • مذ مرت بك الردى تولى وغدا
من مثلك الخيال في القلب له • قد نال من الزمان عيشا رغدا

وانشدني ايضا لنفسه زاده من فضله في علمه ودينه بسطة واجزل له من الخيرات خطا وقسطا • قوله وكتب لي بذلك بخطه •

مثال نعال بوطي المصطفى سعدا • فامدد الى لثمه فالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا • بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبله واعلن بالصلاة على • خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب نشاته • فالمرء يروي الظما لا يورف العددا
واسال الهك ما ترجوه منه به • ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجلا القوم من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم على من مثال عن نسبة • من نعل رسول قد اتى يهدي
فيه خصايص اسرار لقد بهرت • من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه بنوع اليمن في قدم • لنا النجاة في يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك لمن • قطع الشكوك الى ذا ما يموا رشدا
لولا تعلق اغراض به عظمت • ما صح القوم في تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل في طرق • الحديث عنه تحاشا ليس ذا كسدا
وافطن لحليته خير الخلق سيدنا • فان في شرحها سرا لمن بدا
ولم يكن قط في قوم ومسهم • ففرد لا نالهم من رامهم بندا
لكنها لم تمثل للصيانة عن • ما في التصادير من قد لعد فدا

وعن نطرف مكروه اليه كما • قد صان ذو العرش ظلا منه غدا

كي لا يرى في اديم الارض منبسطا • حفظ الحرمة فاعرفه معتمدا

فانه كل منسوب اليه له • قدر ورعي لذاك القدر منه فدا

وابن حلة الغرا اذا شهدت • من قدره نعليه في فوز لقد شهدا

ففي احترام مثل النعل منه لنا • تذلل نايد عزت به السعدا

لان قدر اتضاع المرء رفعته • في كل شان وذا تحقيق من نقدا

وكلما كررت اسنادها رويت • اصابة المثل من مثل سناه بدا

كالبدر ينا عن الشمس المنيرة في • سير وللعين يبدو كلما بعدا

ياسيدي يارسول الله ياسندي • لانت حسبي من كل الورى سندا

بباب فضلك فتح الله ذو ثقة • بالفوز لا يختشي في ذلك الغدا

وانت اكرم من جار العوار ومن • والي النوال لمن ابوابه قصدا

ياسيدي قد كفاني للنجاة انا • ناديت ياسيدي في القرب منك فدا

صلى عليك الهي دائما وعلى • ال وصحب وسار اثرهم بهدى

حرف الذال المعجمة قال ابن فرج السبتي رحمه الله

ذا الانف يستنشق حايل روضة • تبدنسيم المسك انفاسها بذا

ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل • براه الذي اعلاه في رسله فذا

ذرو ثراها المسك فاق فان بدا • عن اذكى من المسك الفتيق شذا فذا

ذكا نمنت او نكون سحابة • تمرمرها او جلة مثلها حذا

ذوى حبه التذوا برؤيتها كما • بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

وله ايضا تقبل الله منه • ولا صرف وجه وغابته عنه • ولم يلتزم البدا بحرف الروى كما في التي قبلها وهو من غرر كلامه رحمه الله ورضي عنه •

خذها ايا صاح خذي • تمثال نعل قد حذي

على نعال احمد • منجي الانام المنقذى

السيد المختار من • قبيلة وفخذى

ذي الطول ذي الفضل الذي • حلاه لا تحصى بهذى

وانظر اليه نظرة • يجلى بها طرف قذى

وقبلنه دائما • تقبيل ذي تلذذى

وقل اذا

وقل اذا قبلته • ذي قبل تلذذى

وناده ياسيدا • بغيره لم الذي

شكوى محب ماذرا • غير الهوى من ماخذي

رمي بنبل الهوى • صوائب لم تشحذي

لكنه مهما وما • بها قليب تنفذي

فقلبه من وشقها • كمثل جلد القنفذى

وقد رجوت والرجا • نهج الذي قد احتذي

التي بالقرب من • هذا النوى المستحوذي

وبالجلال النبوى • الهاشمي نعوذي

من ان يضيع لي هوى • به فوادي يغتذى

فيا فوادي بالعزا • افنا المخافة انقذى

وان تسر للسعي من • فقرا لرجا خذى

واراه لمقلتيها • كي تنيل ذى وذي

فذاك في الاقناع • عوا بذا الزمن ذي

وللمؤلف وفقه الله

لما رايت عين المثال الذي • اثاره جات بعرف شذي

قبلته معظما قدره • وكيف لا واصله قد حذي

للمصطفى المختار خير الورى • وسيلتي معتمدي منقذي

صلى عليه الله ما اسندت • اخباره صحيحة الماخذى

وال الاطهار مع صحبه • ومن غدا سبيلهم يحتذي

وقلت ايضا ذو بيت

من نكل نعال احمد طاب شذا • من ذهب نقد بعثه كل اذا

فاستشف به لضر عين وقذا • او صرف زمانك الذي قد وقذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ذو بيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا • مرغت به الخدود لم تخش اذى

فاملا بضياه سنا العين ولا • تنفق ابدا الى سوء وقذا

وله ايضا

يا من بتمثال طه عاذا • لا تخش اذا من العدى استحوذا
والثمه فقد سما بذا الشبه لذا • من لاذ به كن فطه لاذا

وانشدني ايضا لنفسه وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله

هذا مثال نعال ذي الجاه الذي • هو شافع في النائبات ومنقذ
مرغت به الخد ثم لثمته • ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي
فانزاح عني علة يعيي الاسا • فاجهدا في مداويا هذي بذي
وكذاك فارو حديثه ثقة فا • سنده وانقله عني حذي
فهو الذي ان ما تعسر مطلب • فاك بالانجاح سهل المأخذ
فبه توسل في رجائك محصلا • وبسره مما تخاف تعوذي
يا سيد الرسل استغاثة عاجز • عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من هم نقضت لذنب زائدا • وتعنت قد طال من عات بذي
يا سيدي بالباب فتح الله عبدك • واقف لقصوده لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ • بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا • بمغني وحفرج وملذذي
وكذا على آل واصحاب ومن • في اثرهم من كل نجب جهبذ

حرف الرا فيه اربعة وعشرون اذ لم نعد التذييلات وبيتي ابن الخطيب داريا والا فهو اكثر قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله ورضي عنه

رايت مثال النعل نعل الذي به • الى حضرة القدس العلية قد اسري
دعاني الله منها الى نعل كريمة • برجل علت على قمة النسري
روي انه نودي وقد رام خلعها • وماء الحياء في وجنتيه معا يجري
رسولي لا تخلع تشرف بوطئها • بساطي يا معنى وجودي ويا سري
رفعت لواء الكرمات جميعها • بيمنى العلا والناس في قبضة الذر

وبسندي السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة ابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدوي بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن

علي ابن

علي ابن ابراهيم بن محمد بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله

يا مبصرا عينا لشكل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا
فاعكف عليه فلطال ما عكفت به • قدم النبي مروحا ومكبرا
اوما ترى ان المحب مقبل • طللا وان لم يلف فيه مخبرا

قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسالت شيخنا الاديب الحافظ ابا الوليد اسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وتسعين

ولربما ذكر المحب حبيبه • فشبهه فغدا له متصورا
اوما رايت الصحف ينقل حكمها • فيوافق المتقدم المتأخرا
والمرء يروي بالسماع ولم يكن • يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة • ان قد رأى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل • صونا لاخمص خير من وطئ الثرى
فعساك تلثم في غد من لثمها • كاس النبي اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر وقد رايت اخر التذييل بيتا اخر لم يذكره وهو

صلى عليه الله ربي دائما • ما لاح نجم في السماء وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد السعود بعض العلماء المصريين وهو الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوني المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكوثرا ما نصه

وعلى الصراط غدا تسير بنعلها • كالطير او كالبرق في ليل السرى
اعظم بها نعلا سمت فوق الورى • وبها تشرفت الجباه من الورا
اذ جاورت قدما لاعظم مرسل • قدما اتانا منذرا ومبشرا
فهلم مقبلا لنعالها • وترابها في الوجنتين معفرا
نعمى لجسمك ان يكون محرما • ابدا على لهب غدا متسعرا
وافرض بما عاينت من تمثالها • ان قد نظرت الى حبيبك مسفرا
فالصب يعلق ان تباعد حبه • وتراه يسكن اذ يراه في الكرى

قلت لو ابتديت هذه القطعة من قوله اعظم بها نعلا سمت فوق الورى لكانت مستقلة بنفسها محكمة بديعة واما عن كونها تذييلا البيت الاول منها فاذا ابتديت من الثاني

واسقط ان تكون مستقلة وكن ناظمها ما قصد الا التذييل نفع الله بنيته وكل قصد جميل
وقال ابو الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي من جملة قصيدة الرائية الطويلة التي
ختم بها جزؤه المؤلف في النعل • وصرفها البارع • واماله فيها النفس ومر الرس •
وذكر المثال المعظم المكرم • ومدح فيها المصطفى ذو الخلق العظيم • وذكر جماعة
من اهل السوابق ومن الال وذرية المطهرين والزوجات الطاهرات امهات
المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين • واعلقنا من حبهم بالحبل المتين •

فيا مطار الحشا شوقا لرويته • والعين تشتاق منها ابصر الاثر •
مثال نعل النبي المصطفى عوض • من نعله حين حالت دونها الغير •
فرغ الشيب في ذاك المثال عسى • بذاك شويك للاعمال يغتفر •
واذكر على قدم من عهده قدما • بسعيها البر فالبر مؤتمر •
واستعرف لثمها في لثم ممتثل • به حدا لها اودابه العصر •
ففي مشابه اثار الاحبة ما • يروى به وجد مشتوق ويستعر •

واول هذه القصيدة الفريدة •

يا من لعب برى اشجانه النظر • مهما تبدى له من حبه اثر •
يوليه الصبر عند النايبات فمن • يلح له اثر لم يبق مصطبر •

وقد عارضه فيها بعض المغاربة ولم يحضرني اسمه بقصيدة فريدة اتفق معه في البحر والروي
والمنزع وكثير من الالفاظ اولها قوله •

يا ويح للصب ان يبدو له اثر • من الحبيب تهيج اشواقه الظفر •

وسياتي بتمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال مع زيادة كما قبلها وقال الشيخ
ابو الحسن بن منا رحمه الله •

كتبت مثال نعل للنبي • رواه ائمة الاسلام طرا •
وجودة المداد له احتفالا • نانق من اراد بذاك ذخرا •
وما ذاك المداد بماد روه • من الانفاس او علوم قبرا •
ولكن بعض نفس النقا • فنحن للبراعة منه نهرا •
سويدا الفؤاد لفرط شوقي • تحلل باستحال فعاد حبرا •
وهل شرف لتبغي فوق هذا • لصاحب نهية دنيا واخرى •

ورايت على هامش هذه القطعة بخط الامام المحوي ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي

ثم الفا

60

ثم الفاسي ما نصه قلت في هذه القطعة في صدر بيتها التجنيع ولا بديع واصلاحه
ان يقال كتبت مثال نعل المصطفى اذ انتهى وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع
صاحب التصانيف المتعدده فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي
الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله ورضي عنه على مثل مجرى ابن سعد الخير ورويه
قوله •

بمثال نعل المصطفى اصبي الهوى • واري السلو خطيئة لن تغفرا •
واذا اصافحه وامسح لاثما • اركانه تغمرا ومرفقا •
سراعتذاري في جهارتلذذي • لجلاله اتوا بقلبي اشرا •
ان شاقني ذاك المثال فطالما • شاق المحب لطيف يطرق في الكرا •
لي اسوة في العاشقين وقصدهم • لثم الطلول لاهلهن تذكرا •
وبكاهم تلك المعاهد ضلة • تحت الظلام على الغرام توفرا •
افلا امر شيبي راشدا • واريق دمعي وسطه مستصرا •
تقة باشرافي من الخيرات في • شغفي بنعلي خير من وطي الثرا •

ورايت في بعض الامثلة في هذا المعنى والبحر والروي •

هذا مثال النعل نعل المصطفى • خير البرية احمد خير الورى •
فامسح به خير الجبين تبركا • ان كنت تكبره ولا تستكبرا •
والثمه شوقا مستعيدا لثمه • فالشوق يقضي ان تعيد وتذكرا •
ان المحب اذا راى اثار من • يهواه ثار به الغرام فاثرا •
اوما ترى غيلان مية لاثما • ربعا لمية باللوى قد اقفرا •

ومما رايت ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة الحاكية للنعل السامية
المنيفة ولا اعلم قائله •

ياعين ان بعد الحبيب وداره • ونات مواطنه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف
انما تمثل بهما ذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض كتاب علماء مصر ما صورته اخبرني
المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ صالح شمس الدين محمد بن
قدير رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المقري التلمساني

والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي ابن ابي طالب رضي الله في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فانشد الشيخ علاء الدين ابن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب لما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذا ثراه وهذه اثاره

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء وجها وحسنها صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكا طويلا ثم انشد

ماكنت احسب ان الشمس قد غربت • حتى رايت الدجى ملقى على القمر
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد • بانت سعاد وهذا آخر الخبر

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لا يخلو من فائدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه فاظم البيتين اعني يا عين ان بعد الحبيب وداره الخ كما علم ايضا انهما لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى لم ندخلهما في العدد كما فعلنا بما تمثل به الفاكهاني من شعر المجنون وبو قيل للمجنون الخ وذكرناها في غير هذا الباب لانا لم نعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عدما تمثل به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر قاله وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري الى ملوك الجراكسة الى تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من اثاره في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة وما احسن قول القائل في هذا المعنى والبحر والروي

يا عين بالاثار من خير الورى • فمتى ان شط عنك مزاره
ولئن حرمت زمانه لا تحزني • ان لم تريه فهذه اثاره

وقال

وقال الاديب البيان اليمني رحمه الله

نعل النبي عليها للهدى اثر • في لثمها لمنيب مخلص اثر
منها قياس اذا ابصرت في صفة • كان موصوفها ما عاين النظر
فاجعله محراب ذكرى في تصوره • يفيدك النفع فيما انت مذكر
والثمه ثم محب في تبركه • وابصر به ذو النهي ما خانه البصر
نشوقا وحنينا نحو موطنه • لله من موطن يقضى به الوطر
بسيد الرسل والمختار من مضر • ومصطفى الله من سارت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم • لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يا رب زجوك حظا من شفاعته • فانك الكهف للراجين والوزر
يا رب صل عليه ما سرى نفس • في روضة الحسن او ما اينع الزهر

ولبعض الاعلام في ذلك ايضا حسبما رايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة

هذا هيت مثال نعل المصطفى • جاءت باسناده الاثار
فيه لنا بمواطن مواطئه • فخر من وطئه لنشر تذكار

وقلت مكملا عليه

قبل به الوجه الاسيل مطرزا • في صفحتيه من البهار عذار
واسل به الرحمن كل مقاصد • فيه لنيل المبتغى اسرار
صلى الاله على مشرفه الذي • قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ومن قلا • ما اعقب ليلا لبهيم نهار

وانشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل العلامة السيد محمد بن موسى ابن محمد الحسيني الحجازي المالكي القاضي بمحكمة احمد بن طولون من مصر المحروسة قوله حفظه الله ودام علاه

مثال نعال المصطفى اشرف الورى • به موردا لا ينبغي عنه مصدرا
اما انه نعل لاشرف من رقا • طباق العلا من جاء بالذكر لو جرى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا • بنيته صدق تلق ماكنت مضمرا
فكم دونت الاعلام فيه فضائلا • على امارات فاسمعه يا عالي الذرا
اذا كان في ركب فامن وان يكن • بفلك نجا من هول بحر به جرا

وفي الدار ينجي من هلاك بهدمها • ومن غرق لص وحريق تسعرا
وكم حامل عند الولادة قدرات • له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت • لتمثال نعل فضلها قد تقررا
فذا كنت من سهلا خير اخص • لخير نبي كل من توفرا
فيا دب متعنى برؤية تربة • لاحظى بتقبيلي الضريح المطهرا
ويحط عني ثقل ذنبي فانه • محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا • وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت • غياهب ليل مع نسيم به سرى

ولجامع هذا التصنيف • الفقير احمد بن محمد المقري وفاه الله الخطيب العنيف

ابصرت تمثالا لنعل • خير من وطى الثرا
فوضعته فوق العيو • ن معظما وموقرا
ولثمته متبركا • والدمع من عيني جرا
شوقا لاشرف مرسل • المصطفى خير الورى
من لم تزل اياته • في الفضل سامية الذرا
صلى عليه الله ما • سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه • ما سار ركب وسرى •

وقلت ايضا •

اكرم بتمثال نعل • لاشرف الرسل طرا
من قد حوى كل فضل • وطاب اصلا وفخرا
ومن كسا الكون حسنا • وقلد المجد درا
وحاز خلقا عظيما • بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا • ومن به الله اسرا
عليه خير صلاة • تزيح سوءا وضرا
مقرونة بسلام • ذاك تارج نشرا
مع اله وصحاب • حازوا ثناء وفخرا
ما امدحوا اشياقي • فنال نجحا واجرا

وقلت ذو بيت

تامل نعال احمد ذي القدر • من صرف قوله انشقاق البدر
فاجعله وسيلة لنيل الامر • تظفر بمناك وانشراح الصدر

وقلت ايضا

الشوق حليف رؤية الاثار • والدمع اذاع كامن الاسرار
يا شكل نعال احمد المختار • قرت بحلاك اعين الابرار

وقلت فيه ايضا

القلب تثير شوقه الاثار • والعين بدمعها فشت اسرار
تامل نعال من له الانوار • كم منفعة له حكى الابرار

وقلت ايضا

الصب يهيم اذ راى الاثارا • يبدي لجواه دمعه المدرارا
يا شكل نعال من غدا المختارا • اذكرت بنعل من حوى الاسرارا

وقلت ايضا

عن قدركم تضاءل الاقدار • من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعالكم له اسرار • تقضى لمعظم له الاوطار

وقلت ايضا

هبت نسماتكم مع الاسحار • فارتاح لها المشوق ذو الافكار
وارتاح بشكل نعلكم كل ضنا • عن مبصر حسنه بلا انكار

وقلت ايضا

الصب يهيم ان راى الاثارا • شوقا فيفيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدى الابرارا • كم حزت بنسبة له اسرارا

وقلت من غيره •

لمثال النعل سر • قصرت عنه العباره •
وله نفع عظيم • حقق الفضل اختباره •
يا له مرا بديعا • راق في احسن شاره •
كيف لا وهو يحاكي • نعل مصباح الاناره •
شافع قد خصنا الذي • جعل التقوى شعاره •

سيد الارسال طرا • خير من يحمى زماره •
احمد خير البرايا • من اتانا بالبشاره •
فعليه صلوات • هى للنجح اماره •
وعلى ال وصحبه • حصلوا ربح التجاره •
وسلام ماسرى ركب • اليه للزياره •

وقلت على لسان الحال ويصح ان يكتب فيه • ومن ذا الذى يحصى فضله وينوفيه

انظر الى مثالا • سموت فوق المجره •
حاكيت اشرف نعل • لاكرم الخلق اسره •
محمد ذوا المزايا • من رفع الله قدره •
عليه ازكى صلاة • تكون للعين قره •
مع اله وصحاب • هم للمفاخر غره •

وانشدنى مجلى الحلبه العلامه الشيخ فتح الله البيلونى دامت معاليه وعمرت بالمسرة ايامه ولياليه لنفسه قوله دو بيت •

تمثال نعال احمد المختار • فى هيئته بدايع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا • ابواب بلوغ سائر الاوطار

وقوله ايضا منه •

فى شكل نعاله بدت اسرار • قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواته عن عبث • فالستر بحمله اعتنا الاحرار

وانشدنى ايضا لنفسه •

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى • بمنظره طرفى استنار وابصرا
وتمثاله فى لوح فكرى مدبرا • لقد عم الارجا منه ونورا
امرغ منى الخد فيه مقبلا • واغبط من فى تربه الخد عفرا
وارجوا بلوغا للمرام بيمنه • من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بروبا اشرف مرسل • وان كنت عبدا فى الانام مقصرا
فنعل ذا مثال النعل نعل محمد • ليهنى به سمعى ويسهى مخبرا
وكرره على سمعى المثال وحبذا • فما مكنز من قال الخير واكثرا
فان له القدر الجسيم الذى سما • على كل انواع الوجودات قدرا

حوى الفضل من نعل من القدم التى • الى المسجد الاقصى بها احمد سرا
وقد جاوز السبع الطباق باخمص • الى موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة تم فى العلا • تكون لمخلوق وذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل • بلغت مدا التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد • ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا • اذا رمت عزا شامخا ساوى الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا • على المصطفى من حبه او ثنى العرا
فما القصد بالتعظيم الاجنابه • فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون • ومنه ابيض الجود فى سائر الورى
فلا جود الا والجود ابتداه • ومن نوره فى الخلق ذلك قدرا
هو الباب بدا بالعطا واجابة • من الله رب العرش فى كل ما ترا
وحمد الورى لله فى ضمن حمده • فكل به نهج الهدايه ابصرا
ففى كل ما منا وفى كل ما لنا • من الخير طاب وردا مصدرا
فمن ذا يجازى او يجازى اقدما • له نسبة منه لقد صان وافترا
فكيف ولا نعزى مثال النعل • بارواحنا شوقا ونقضى تحسرا
ونلثمه حفاوة وكرامة • ونجعله فوق الرؤس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع • ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترفا بما • جناه من الذلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده • حماك وحق المدح فيك بلا مرا
وحق لما فى ذاتك الله سابقا • من الرحمة العظما على الخلق قدبرا
وانك ولى من وفى ولربكما • ارجيه لم يبرح بسيرا ميسرا
فقل انت فى جاهى وحرزى شافعى • فلا تخش فى الدارين سوءا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحت بها • ابيت قرير العين اهزا بالكرا
الهى فحقق من حبيبك طلبتى • بفضلك وامنحنى القبول موفرا
فانت الذى وفقتنى لمديحه • فامليت فيه ما يعوق نثرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا • لفكرى ولا يوما على قلبى جرا
فاكمل الى الاحسان فى ذا بالرضى • وبلغنى الحسنى وزدنى من القرا

وصل عليه مثل ما انت اهله • صلاة بها كل الوجود تنورا
كذلك على آل وصحب وتابع • ومن باقتفا الشرع في اثرهم سرا

حرف الزاي فيه ست قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله

زففرا اسباق اذ بدا نعل مصطفى • يخاطبني كتمي وعزمي قد عزا
زكت سفة قد قبلت نعل سيد • به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي • مصابنا العظمى المصايب به عزا
زهو رسناه ظلمة الشرك قد جلا • ولولا لكنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لا ثما ادري • هوان هوانا يا اخلا انا عزا

وقلت انا •

مثال راق في ابهى طراز • حكى نعلا ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا • شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبياء ولا نخار • ام المرسلين ولا امواز
عليه تحية من حباه • بفضل وعد خلف انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم • على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبركا بهذا الغرض • مؤديا من حقه بعض المفترض

لناظره قد اكسب الفخر والعزا • مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد • اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترا وآله • واصحابه الحاوين كنزا له حوزا

وقلت دوبيت •

تمثال نعال من حبان الفوزا • والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضل الورى فارع له • مقدار علا عانق نادى فوق الجوزا

وانشدني من لفظه لنفسه علامة الزمان سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله من الدوبيت •

طرفي تمثال نعل طه فازا • والقلب بحفظه اضا وامتازا
والخد به كذا فقد ظفرت • ما اسعد من لدى المزايا حازا

وانشدني ايضا وصل الله حفظه واجزله من الخيرات حظه لنفسه والكامل المتشبه بالرجز المجزوء

عثار

تمثال نعل المصطفى • عنبريا في قد عجز
رب السما ادناه من • قدم سما ولدا عز
قد باخمصه اتصال مثله في الفضل عز
حاز الفخار بذاك فهو • سموه على العليا برز
فاملا فوادك بالغرا • م به فنعم المكتنز
قد فاز من في قلبه • حب النعل قد عز
ولفرصة العمر العز • يز بلثمه منه انتهز
من فاته منه المنا • يوما لقد اخطا الحرز
تغذيه روحي انه • ملي منها هو الاعز
قد ناظر الرحمن فيه الرمز وما رمز
فكانما القدم التي • وطي السما بها برز
لم يبد قط لناظره • الا وطي الشوق هز
ما لذت مبتهلا به • في مطلب الا نجز
ما دابني في يمنه • شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي • منح البيان وما الغز
يا رب فتح الله من • شكوا الاقل لقد عجز
لكنه بك سيدي • مما يشين قد احترز
وبجاه خير الخلق في • كل الشؤون قد احتمز
صلى الاله عليه ما • بمديحه كمل الرجز

حرف السين فيه ست قال السبتي رحمه الله •

سموت ايا نعل النبي برجله • على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة البراق الموج فوق بابه • بسمى اقطار السمات بالامس
سما به تلقفتخري بد رسودد • سليم السنا يضحي منير الكمايس
سراج به ظللنا الذين تقدموا • ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سطلنا بفضل الله لكننا وهم • حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

ولمؤلفه الفقير الى الله احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه •

مثال نوده يجلو الحنادس • بعرف حلاه عطرت المجالس

حكى نعلا لمن فاق البرايا • ومن شرفت بملبسه الملابس
ومن روض الفخار به نضير • وغصن الروح من علياه مايس
فعظم قدره والثم شوقا • ولاتك من منافعه بايس
فكم حاز من نفع عظيم • مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة • بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام • ومن اضحى باثار ينافس

وقلت ايضا

استدفع الضر والباسا • بشكل نعل من هدى الناسا
طه امين الله من قدسما • وجاز للعليا اجناسا
والثم واذكر رجل خير الورى • وابدا الا يخاش ايناسا
صلى عليه وعلى اله • من عنهم قد اذهب الباسا
سلاما ما لاح برق الحما • وذا مدح النعل قرطاسا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح الباسا • اذ اذهب عن هدى الورى الالباسا
عظم وكن بحقه معترفا • واستجل بنور هديه مقباسا

وانشدني

لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني المذكور غير مرة اطال الله في الصالحات عمره من الدوبيت

قلبي بمثال خير الناس • من وحشته اديل ما لا يناس
بشراي ما ظفرت منه فانا • من بهجته لكل حسن ناس

وانشدني ايضا

بمثال نعل المصطفى نرفع الباسا • فلا ثم لم يعن يوما ولم الا ياسا
لسر عن يذهب الهم والعنا • ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم • رفعت بترفيع الخدود له راسا
وبا فوز من ادناه حبا لصدره • ويا سعد من بالخد يوما له مسا
وداوى بلثم فيه ادواه الضنى • فراح باثواب الشفا وقد امسا
وصيّر ذا ورد امس الدهر مخلصا • باذكا صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذرا • واشرفهم منمى واذكاهم غرسا

محمدا الزاكي باخمص دالى • مقام علا الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد التجليل شهودا باين الشك لى للبسا
وعاد معادا من عدو وحاسد • بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فيا للزوج افدي منه تمثال نعله • ومن لى بدمع لست اخش به بخسا
فلو ان لى روحا تجد على المدا • ونبذته ماجدت لما ادنى الحسا
لانى مع ما بي ومالى باسره • فمن اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يرك الامن زكى باتباعه • فما فلح من زكى وقد خاب من دسا
واني بحمد الله في حصن جاهه • وقلبي مما منه له صدق الحسا
نعوفي وصوفي حبه واتباعه • وان كنت خطا فرجاه لا تنسا
فيا من اتى للعالمين برحمة • رجيك فتح الله لا يعلم الياسا
وفي بحر محض الجود فلك وجوده • على مستوى الجود منك لقد ارسا
فكن با اجل الرسل كافه فلن • ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يرا من مساة • وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا • واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام لامة • من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على ال وصحب وتابع • وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين

فيه خمس • قال البيتي رحمه الله ورضي عنه

تشرفت على نعلا لاكرم سيد • رسول على السبع السموات قد مشا
شريف له قد بمجد البدر والنفت • اليه بمجده بالتراب منعشا
شفا مبصر الطرف والقلب غره • وقد كنت اعمش القلب والطرف اعمشا
شفاعته يرجوا اشد اضدا لها • اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
تشقق جيوب الكتم وجدا له يا • بدر وله في حد النصر فاخمشا

وقلت انا

رايت مثالا فابتهجت به نفسا • فادهلني منه الجمال وادهشا
وذكرني نار من قد هويته • واورا ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان • اظلت به لما عن الشوق قد نشا

وشرحت طرفي في محاسنه التي ٭ تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشا

عليه صلاة الله ما رد واسمه ٭ اخو ادنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت ذو بيت

القلب برؤية المثال انتعشا ٭ لكن جماله كساه الدهشا

فاجعله وسيلة وكن معتقدا ٭ نظفر بمطالب كما انت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله ذو بيت وهو بالمرال المهمله فاعلمه

السر لنا بمثل نعليه فشا ٭ في الكون فكيف من على النعل مشا

من صير مسه لعينه جلا ٭ لا يوف بعد ذاك ما عاش عشا

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من اشرف من ٭ لبس النعل وفي الارض مشا

قد كساه النبي انهارونق ٭ بهم الالباب حتى ادهشا

انت نهج في الترقي واضح ٭ ما على بادي ضياه من غشا

ما ارى الفكر الا مثل الـ ٭ ـفكر من اشواقه حشو الحشا

فكاني تملا من سنا ٭ قدم منه لروحي انعشا

فاز من قبل ترب امسه ٭ فاز من للخد فيه فرشا

بالك الله مثالا قد سما ٭ كم له في اليمن مرقد فشا

فهو كنز في بلوغ المرتجى ٭ وهو حرز في دفاع المختشا

يا رسول الله اني آمل ٭ منك في الدارين نيلي ما اشا

لم يزل عونك لي متصلا ٭ مونسا لي بالغوث لي ما اوحشا

حاش لله فلا يقطع ما ٭ عود العبد به منذ نشا

فعليك الله صلى دائما ٭ في صباح واصيل وعشا

وعلى ال وصحب وعلى ٭ من براح الهدى والتقوى انتشا

حرف الصاد

فيه خمس قال السبتي رحمه الله

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من ٭ حلاه تعالت ان تعد وتستقصا

صببت دموعا من جفون كانها ٭ غوادي السحاب نزهلا للناي قد رقصا

صفوت هوى في السيد العلم الذي ٭ غدا سرى به ليلا الى المسجد الاقصى

صميم صميم المجد القرا لذي ٭ وفاه الاله المحق والكسف والنقصا

صراطي

صراطي هواه للجنان فانه ٭ يقي ووقاجيد اعتصامي به الوقصا

وقلت انا

لله تمثال نعل ٭ لمن له المجد نصا

فالثمه شوقا وعظم ٭ علاه لا تخش نقصا

تنفعه ذو اشتهار ٭ وفضله ليس يحصى

وقد سمو بوصول ٭ نص المجايب نصا

اسما الخلايق قدرا ٭ وافضل الخلق شخصا

عليه ازكى صلاة ٭ تقبلنا الحظ الاقصى

والال والصحب طرا ٭ ما عم لفظ وخصا

وقلت ذو بيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ٭ بالفضل وجارنا بوحي نصا

عظمه فان فضله لا يحصى ٭ واستشف به قلت تخشى نقصا

وانشدني

لنفسه من لفظه وكتبه لي بخط الشيخ فتح الله المذكور مرارا حفظه الله ذو بيت

قبلت مثال نعل مولى خصا ٭ في الرسل بمنزل الفخار الاقصى

قبلت مثال نعله مغتبطا ٭ للفوز به بجوده لا يحصى

وانشدني لنفسه ايضا اجل الله مقاصده وشكر مصادره وموارده قوله

ايا مثل نعلي سيد سبح الحصا ٭ براحته حتى استبان وحصحصا

نعلي الذي اعلا في مقامك في الورى ٭ تبارك من اولاك فضلا وخصصا

اشاهد معنى فيك لو كان باديا ٭ لا طرب كلا بالغرام وارقصا

ولكنه سر تجلى لسر من ٭ مشاهده عن ربقة الطبع خلصا

واخلص في حب الرسول فؤاده ٭ واخلاصه في الحب لله اخلصا

وقد قام اجلالا له ومهابة ٭ على قدم الانسان حتى تخمصا

نفي كل منسوب اليه تذلل له ٭ طريقا اليه في الشهود تخلصا

اجلك اذ مثلت نعليه مثلما ٭ اجلها اذ لا قيا منه اخمصا

وما القصد في التبجيل الا من حبيب ٭ له قدم من بهجة الكون قصا

حبيب له العرش ثم حضرة الله ٭ نبي شفيع في المعاد لمن عصى

الا يا رسول الله كن لي شافعا • فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه • اذا لاح لي ازرى تعالى ونقصا
ولكنني قد لذت منك الى حما • منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على • خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة في سلام تكملا • بال وصحب عن تالرسل والحصا

حرف الضاد فيه سبع قال السبتي رحمه الله ورضي عنه

ضلوعي لا تهدى دموعي لا ترقا • وليس سوى حاليهما منهما ارضا
ضلالي هدى في ذا الهدى عند اهله • ذوي النظر الا في ذوي الكرى الارضا
ضعوا لخلي الشاكي نحيت نعالهم • فاثارهم تشفي احبتها المرضى
ضمنت نعال المصطفى رجله التي • بها شرفا لله السموات والارضا
ضعوها كتلي فوق ارؤسكم فقد • زكى من رأى تعظيم مقدارها فرضا

ولبعضهم

مثال نعل النبي من نعله عوض • وحب خير الورى في الدين مفترض
وللمشرفي اذا ابدوا الرسوم له • من حبه ارباالكثم او غرض
فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا • فقد يسد مسد الجوهر العرض
وامسح جبينا به مستشفيا كلفا • يجد من كان يستشفي به المرض
وصل عليه صلاة عرفها ارج • كالمسك ترقى فتبقى ليس تنقرض

وقلت بدها

يا ناظري تمثال من اضا • بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما • وادخره للدفع سيفا منتضا
فكم ازاح من كروب الظلمت • ارجاءها واظلمت اضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما باحمد • خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده • عن كل ذي مجد رفيع وقضا
صلى عليه الله مع اصحابه • واله ما لاح برق واضا

وقلت ذوبيت

لله مثال نعل طه الارضا • من شرف شبه السما والارضا
عظمه فانني اراك فرضا • واجعله فديت عند ربك قرضا

ولما

ولما

الفت كتابي المسمى بازهار الرياض • في اخبار عياض • وما يناسبها مما يحصل النفس ارتياح • وللعقل ارتياض • ورسمت فيه مثالا لنعل المقدسه • وذكر بعض ما قيل فيها من القوافي المؤسسه • قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة • المتغني من دوحة عزها الظلال الوريفه الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا للكتاب والمثال • واصفا ذلك بصفة ضربت فاصابتها الامثال • وقد رقم ذلك المثال بالذهب واللازوردي • فجاء في احسن زي •

اهذه ازهار هذا الرياض • ام هذه غدرانها والغياض
سالت بما النبر خليجانها • على سواد ذات منها البياض
وازرق الصبح بها قد جرى • تخاله نهر على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها • جعلت خدي تربها عن بياض
فاخرت الترب بنجوم الدجى • فالشهب من فاقها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمها • فالبرق من احشائها في ايتماض
اذكرني عمري ديار الهدى • فانهمل دمعي ابدا في انفضاض
نبه كليم الشوق من وجده • فجفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوى • فاخلع وكن في ملة الحب راض
واستنشق الازهار من روضها • واستشف فيها من عيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها • يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلا • ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد زفت امرها • فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض

ووصل

هذا النظم الرايق • بنثر من انشائه الذي اشبه انسجام الانهار في الحدايق • ونصه المملوك يقبل الانامل • لا زلت مقبلة على الامل • ومنذ سمع منك ايها العلم الاشاره • وقامت عنده لعرك مقام البشاره • انتصب على الاشتغال بوصف النعال • والسيادة العلية كفيلة بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة للرق وبيوتها الخاويه على عروش الاوراق • وهو معترف بما لكم عليه من الفضل والمنح ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغماض اشتياق الشريف للبلد السفح • والسلام

المكلاتي انتهى • وهو حفظه الله القائل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبة التوليد

اتاب باض في عياض وزها • مظالم كانت قبل حظلة الذاء

وفاضت بنيل العلم منه اصابع • ومن عجب فيض الاصابع بالماء

خليلي هذي معجزات لاحمد • فلا تنكروان ردعينا الى الذاء

وهو وان الم في هذا المعنى بقول الاول

ظلوا عياضا وهو يحكم بينهم • والظلم ما بين الانام قديم

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وانه معلوم

لولاه ما فاحت اباطح سبتة • والروض حول فنائها معدوم

فقد تصرف فيه وزاد الى ما لم يسبق الى مثله • واخترع ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله • وشكر عني صنيعه اذ لم اكن لذلك مستحقا ولست من اهله • ويعني بقوله فيما سبق • اشتياق الشريف للبلدة السفح • النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس • وعرف به ابن خلكان وغير واحد وقد ذكر لبلدة السفح في بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح لا عدت ثانية • سقى اديك هطال من الديم

ماض من العيش لو يفدى بذلت له • كرايم المال من خيل ومن نعم

بتنا ضجيعين في ثوبي تقاوهو • يلفنا الشوق من فرق الى قدم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم

وامست الريح كالغيرى تجاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم

واعين الصبح عنا وهي قايمة • حتى تكلم عصفور على علم

فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الدمع للديم

وتذكرت بهذا قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما شام من برق الشرق ما شام والحديث شجون ورب اشيب الوقار بالمجون

يا ساكني السفح في حيكم سكن • وانتم في سويدا القلب سكان

دمعي يزيد كمقياس لبعدكم • والعاذلون على شوذائرات

واد سقى روضة من راح وابله • كاس الشقيق وفصل البان نشوان

في دبوغ انسات بالجنك طربا • وبات للورق حول الدغ عيدان

وهذه مواضع وردت بها وقفي لنفسي منتهى اربها سامحه الله وبعد

الى ما كنا فيه فانه المهم • والله المرشد الملهم • والشرط املك • وكان عليك ام لك فنقول وانشدني الشيخ فتح الله • انسا الله في اجله • وبلغه غاية امله لنفسه قوله دوبيت

من شرف مس اخمصيه الارضا • تمثال نعاله شفا المرضى

فالروح له بذا وما اسعدني • ان ارض له بغير ذا الارضا

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى • في المحاكات اضا

فكم من محنة جليت • به والسخط عاد رضا

الوذ به والثمه • اذا ما حادث عرضا

والصق على خدي • ولا ابغي به عوضا

وارجو الغوث من مدد الرسول كبارق ومضا

فالقى ما ارجيه • ومنه ابلغ الغرضا

فكيف ولا اركلثمي • له ما عشت مفترضا

فلي قلب به وله • لخالص حبه محضا

كما يهوى الطاف فتى • لعين عندها اعترضا

تذكره احبته • وعيشا بالوصال مضى

فلا ينفك يلثمها • ويسفح دمعه حرضا

ويشتفي منه غلته • ويشتفي به المرضا

الا يا خير مبعوث • بيسر في الانام قضا

اليك اويت من ذنبي • وعقدي فيك ما انتقضا

لكوني بك سندا • وعاملني بمحض رضا

عليك صلوة ذي العرش • المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه تسع • قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله

طوت بعضها من وحشة نشر النوى • نعال خطاها في المكارم لا تخطا

صفقت انادي حين لاحت لناظري • وذكر الهوى بالسقط قد وصل

طب انعم تنزه يا فوادي فهذه • نعال الذي جاورت في حبه الغوطا

طبعنا على حب له فمتى يلح • لنا اثر نثر من ادمعنا سمطا

طلعنا نجوما في هواه فافقنا • قد اخلد عنه النجم للارض واخطا

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بشامي بفاس المحروسة بالله

مثال النعل في القرطاس خطا • فسم الشوق في الاحشا خطا

ولما ان لثمت ثرى ثراه • وغشانا نوره جفني وغطا

شممت الورد من رياه بندا • وشمت البدر من علياه حطا

بعز لي من العينين نحنا • ونثر من لآلي الدمع سمطا

ودوى من سحاب الجفن جسمي • واروى من زناد الشوق سقطا

وهز من الهوى عطفا رتيا جهي • لارض لم تزل تزداد شحوطا

وذكرني معاهد لست انسا • الشمراد بها ولو بالبعد شطا

معاهد خير من ركب المطايا • واكرم من خطا نعلا واوطا

باخمص رجله الحسنا حازت • مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا

سمت فسعت لها زهر الدراري • لتلثم ركنها وتطوف شوطا

فكلت دونها وسطت عليها • ولا بدع بذلك الفخر بسطا

فمن قال الهلال لها مثال • لعمر الله في التمثيل اخطا

ولكن البدور لها نعال • تود بها تداس علا وتخطا

وما طلعت عيون الشمس الا • لتلثمها بردم بها محطا

وما رقصت عيون الروح الا • لعلها تحتها لو حطا

وما غضت غصون الايك الا • عليها تنثني الاغصان خوطا

وما حنت حداة العيس الا • اليها تنثني للا وخطا

وما هبت نسيم المسك الا • لرباها تنال بذلك خلطا

ولو يوما تخطتها ضجيع • لما الفت بها في الدهر قحطا

يحق لنا نعظمها اجلالا • ونربط طرسها بالقلب ربطا

وتشتعل الوجوه بها جمالا • ونجعلها على الاذان قرطا

ونتصب لها رفيق ثنانا • ونكحل العيون بها ترك شرطا

نعفر جبيننا وخدا • ونخضب من سواد الراس شمطا

ونندب من بعاتب في هواها • اليك خبطت من عشواء خبطا

ودعنا

ودعنا والهوى انا اناس • بدين غرامنا بالعتب فرطا

واني معشر العشاق ممن • نوى جود النوى والبعد فسطا

ونقنع بالخيال مدى الليالي • وان صال النبا عدوا وشطا

ولاسيما المثال وقد تبدا • يجر على علا الجوزاء مرطا

وما نعلا تريد ولا مثالا • ولكن من بها العليا تخطا

نبي ان اتيت الحجاه • وجدت سماحة في الخلق سبطا

اتى والدين اصبح في انقباض • نعاناه الى ان نال بسطا

وقاتل في سبيل الله حتى • اذال عن الورى قنطا وضغطا

وعمت دعوة منه وعمت • بايات الهدى فرسا وقبطا

فطوبى للذي لبا سريعا • ويا ويل الذي عن ذاك ابطا

سما السما العلو فنال قربا • وهم بنعله نزعا لو كشطا

فنودي طا ولا تخلع نعالا • وابرك من مقام الروع بسطا

وابدى الاله بروح قدس • ومن له من التقديس بسطا

وعظمه على الارسال طرا • ونظمه بعقد الوحي وسطا

هناك حباه فرضا من صلاة • بها عنا الذنوب تصيب حبطا

وسدده الى انجاز وعد • وردده اليه بيوم هبطا

الى ان صير الخمسين خمسا • وابقى اجرها والاصر حطا

واعطاه الشفاعة يوم حشر • بقول انا لها والناس قنطا

ويعجز دونها الارسال طرا • ونادى الناس سبطا ثم سبطا

اذا الجبار يبرز في انتقام • ويبدي للورى غضبا وسخطا

فيدنيه ويلهمه بفضل • محامد مثلها ما قط اعطا

وفي دوام يسرع في سجود • ويضرع بالدعا ويخر هبطا

ينادي ارفع قطع وقل تسمع • وقد يسمع وسل ما شئت نعطا

فيحظى بالمراد قرير عين • بما اولاه تكرمة وغبطا

ويصدر شافعا في كل امر • مصور دنس الاعمال وخطا

ويخرج من له ادنى نواة • من الايمان والنيران فرطا

جزاه الله عنا كل خير • وحاط به دمار الدين حوطا

تفح وختمها مسك عبيق … يعم عبيره الا ورهطا

ولما ألفت ازهار الرياض . قال في ذلك حفظ الله

ايا ناظرا متع جفونك ساعة … بازهار هذا الروض من حيث ما انحط
وقف موقف الادلال سو اطلبن … بها نفحة الرضوان ان زاعك السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا … لما كان من هذي النعال بها وخط

وقلت مما هو على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم . وعلى اله وصحبه . وانصاره وحزبه

انا مثال حكيت نعلا … لاشرف العالمين رهطا
وارفع المرسلين قدرا … واعظم الانبيا قسطا
فمن يقس بالهلال شكلي … فذاك لا شك فيه اخطا
طوبى لعبد راى مثالي … فحاز باللثم فيه قسطا
وكل مستشفع بقدري … نال الذي قد اراد شرطا
وانجز الوعد وقت سؤل … وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولم لا … وقد سحبت الغمام مرطا
عليه من ربه صلاة … تنظم در القبول سمطا
وتبلغ السؤل كل راج … بجاهه ما اراد بغطا
كذا سلام له وللصحب … ما دعى باسمه وخطا

وقلت دوبيت

مثال نعالكم ازال السخطا … يا اكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع لمبلابس اذنب وخطا … ما تاب وشيبه لغوه وخطا

وقلت ايضا

يا حسن لآليه بدت في سمط … في شكل نعال من اتى بالقسط
فالثمه وذو لا تكن بالمبطي … واجعله وسيلة لنيل البسط

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

يا مثال نعاله الذي قد خطا … من دون علاك كل قدر خطا
نلت نعال سيد الخلق وقد … حازت قدما على السماء قد خطا

وانشدني ايضا لنفسه من غيره

اعثال

امثال نعل بالمهابة قد خطا … على وضع خط في الحكاية ما اخطا
فطابق نعلا مسها الاخمص الذي … بانواره السبع السموات قد غطا
وقد جود الاشياخ خطا له كما … رووه باسناد فذا سكل الشرطا
وعنعنه كل الى النعل واعتنا … فذاك لا سرار به تقتضي الضبطا
ففاق على البدر المنير ضياؤه … وابدل قلب الصب من قبضه البسطا
لانت من البدر الثمين فريدة … لقد ختم النظام في نظمها السمطا
فمن جيد الدهر حسنا وبهجة … وكالا ليه باذانه قرطا
وقد قابلت في النظم اول درة … ومن دونها ما جاء في الرتبة الوسطى
فكان له من قربها منه نسبة … هي الشرف العالي الذي وهب الغبطا
فنفديك مني الروح للنسبة التي … تمنك وان كان المناط بها شطا
فخير الورى لا يستقل بنسبة … اليه وان شطت فسبحان من اعطا
امرغ فيك الخد بالذل راجيا … رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب طالب … اتاه بادلال فمن جاءه ما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن … لاخمصه السبع السموات قد وطا
ويا من له القدر الذي دونه … من المخلوق طرا كل مرتفع حطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا … وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
فعاملة بالفضل الذي انت اهله … فجاهك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤف على المدا … صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذي … على اثرهم في منهج الجد ما استطا

وقال الاديب . العلامة الكاتب المجيد . القاضي ابو الحكم مالك بن مرحل السبتي دفين فاس . رحمه الله

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط … وشوقك ام سقط وجسمك ام وخط
اخا فرقة بعد التزوع عن الصبا … وللشيب هب من عذارك ام خط
اجل ولكن نفحة قدسية … اتم لها ترب الجنان فاخط
رايت مثال النعل نعل محمد … فقلت وما لي غير ذلك سخط
دعت حجاب السبع من جبرئيل … فابصرته في سدرة المنتهى يخط
رايت مثال الورانة كوكبي … بنجوم الدجى والبدر اسود مسمط

لسر الثريا انهم قدم ولم • يسر الثريا آنفا ابدا قرط
الا بها في ذاك المثال فانه • خيال الحبيب والخيال له قسط
فان لا تكنها او تكنه فانه • اخو ها عند الامثل ما اعتدل الشط
ارى لثمها مثل النجم مجنبا • فالثمه حتى اقول سينعط
وما هي الا لوعة وصبابة • بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط
فديت الكرا في الدمع والصبر كلا • فاغرق ذا نقط واحرق ذا نفط
فلا تقلق يا عين او يطفا الا • وهيهات ان يطفا وموقده السخط
سيطفا يوم الحشر عند لقائه • على الحوض بالكاس الروية اذ اعط
تبسط عند من نفى غيرانه • بحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض • ولاح له برق وسح له نقط

ولما انشد القاضي محمد بن عبد الملك الراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله انشدنيها ناظمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي رافقها وابى ان يفارقها حتى عادت له طبعا • وتبرع من نجاد غربه من ضبيب عودها نبعا فقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه منها استعمال ام مكان او في قوله ام وخط وفي حملها بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف • ومنها تكرير العنا في قوله بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط فيه افتتح القصيدة وذلك مبنى عطن ومنها استعمال البسط في قافية البيت الذي قبل الاخير منها مكان النبط • ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين والذي بعده يليه وفي البيت الثاني معنى بديع قلبه من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول الوي • •

قريطية الاخوال امع قرطها • فسر الثريا انها ابدا قرط •

وتبين ذلك بايراد المقصود مما ذكره الاستاذ ابو محمد بن السيد في كلامه على هذا البيت في شرحه ما اختاره من شعر الوي ونصه وفي قوله ابدا ها هنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا في الشرق كاس • وفي مغاربها قرط • وفي اوسط السما قدم • فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها في السماء بقدم فولد ابو العلا من هذا المعنى معنى اخر فقال ان الثريا لما رات قرط هذه المراة سرها ان لا تشبه في جميع احوالها ولا بالقرط دون غيره مما شبهت به وفيه نكتة ثانية وذلك ان

طلوع

طلوع النجم كانه اشرف احواله • وسقوطه كانه ادون احواله • فيقول لما رايت الثريا قرط هذه المراة سرها ان تكون قرطا • وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب ابن المعتز انتهى المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى الى هذا المعنى نقلا بديعا فذكر ان الثريا انما كان يسرها ولو رايت هذا المثال تشبيها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد الله الملك باختصار يسير ثم قال بعد ما نصه تنبيه يجب بيانه وهو انه يسبق الى بادي الراي ان الثريا انما اثرت ان تكون قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطئة لهذا المثال وذلك نقص مما يجب له من التعظيم والاجلال بانتسابه الى النعل الكريمة النبوية محذوها عليها ومن الثريا بان تكون موطئا لهذا النعل الكريمة بل المثال المحذو عليها وتوفيه ما يجب له من التشريف والتكريم انما تكون باعلا رتبة • على الثريا وما هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابو الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا لو رات هذا المثال لتفوز بهذا المشاركة في هذا الجنس العذري الذي قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال ويربي على الثريا والله اعلم • انتهى كلام ابن عبد الملك قال ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة • ولكن ليس لها ساقطة • فاما الاول وهو قوله منها استعمال ام مكان او في قوله ام وخط وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمها انما قاله باو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام يخطه واما الثاني وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة • وسبيل في الفصاحة معروفة • وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولا سيما وتكراره لسمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يعد ايطاء مع انه في الصدر استعمل فيه مع سقط الترصيع دون ان يكون واحد منها في مصراع يقال المصراع قد يشبه العجز وهذا شي ما تحاماه منع عطن • ولا قدح فيه احد ولا طعن • فمن ظعن او قطن • ومع هذا فاستعملها في البيت الاول المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرفان في مهيعين • من الكلام مختلفين • ولا خلاف بين اهل البيان • ان هذا من نوع الافتنان • ومما يعد من الفاضل لا من المفضول • فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف • وفي البيت المعترض •

عند هذا المعترض من تحقق الواصف • فاستيقظ ايها النايم ان وافقت
المعترض فقد ادلج الناس • واما الثالث وهو استعمال البسط في القافية
مكان البسط الذي في صدر البيت فهذا ايضا فاه في حضيض الخطا عاو • و
هل ينكر عربي او بليغ وضع المصادر بعضها مواضع بعض واين انت عن قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه مقصد
اخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقي البسط
ولم يلق القبض انعاما عليه من الله تعالى • وهذا كما قال الراجين المعترفين
من المذنبين •

انبسطنا على اللذات لما • راينا العبد من تلك الذنوب •

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض المعترض • واما الرابع وهو الذي قال انه
اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه •

وكم من عايب قولا صحيحا • وافته من الفهم السقيم •

ويعني ابن رشيد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عنه اخرا فيه فراجعه
ثم قال ابن رشيد واما ما ذكره من التنبيه وما توقعه من الوارد وعلى كلام الشيخ حتى
الى ان يرى ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله غني عن ارفاده • وما اورده غير محتاج
الى ايراده • وكلام الشيخ واضح • ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لايح • فانه
رحمه الله انما قصد مجارات المعري فيما اخذه في نقله كلام ابن المعتز قال لما حاله
ان الثريا اثرت ان يقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل فرط هذه ففضل الشيخ
ذلك في القدم وان الثريا اثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم
الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطئها له وهذا القدر كاف • وما ذكر المعترض
لا يكاد • يخطر بالبال الا بالاخطار • ولا يحصل الا بتكلف الاحضار • ومعاني الشعر
انما هي ازهار وانوار • تختطف او تقتطف • ويحتمل مع ذلك ايضا معنى آخر
سايغا هنا وهو ان يكون اطلق على المثال لنفسه قدما لملازمة القدم الكريمة
اطلاق شايع دايع متعارف مجازا وعرفا • وعلى المعترض درك في قوله لما ركته
وهذا الجنس القدم الذي قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه صلى الله
عليه وسلم وهو ان الشخص لا يوجد الا بتوسط النوع فيطالب بالنوع لتعامله
بذكر الجنس والشخص والله المرشد للصواب وهذا البيت الذي قاله ابن المعتز

رحمه الله

رحمه الله قبله •

وميلت راسها الثريا بالشرق الى الغروب وهي تحتشم •
كانها اذا بدى لها شبه دقيق فكرا وبارع فهم •
في الشرق كاس • البيت •

وقد ورد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في التشبيه ايضا فقال

وادى الثريا في السما كانها • قدم تبدت في ثياب حداد •

وللشعرا المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا تشبيهات عجيبه وتفطنات
غريبه • انتهى كلام ابن رشيد واوردته برمته لنفاسته •

حرف الظا فيه ست • قال ابن فرج السبتي رحمه الله

ظللت انادي اذ رايت نعال من • قد انقذني والحمد لله من لظى •
ظهرت لنا في شكل بدر ولم تكن • لبدر الدجا من بعد ذاك لتلحظا •
ظمينا فكنت الماء مقلوب همزه • ونيم بها قدمي في اثرها بظا •
ظهيري رسول الله انت لحظتي • بهذي وفي الاخرى تري لي لحظا •
ظلا لكم من كل شي يحفظني • وما كنت لولا الفضل منكم لحفظا •

وقلت

لما رايت مثالا • حاك النعال لمحظى •
مليت منه سرورا • ونلت اعظم حظ •
اذ فيه دفع لخوف • ونيل امن وحفظ •
وكيف وهو يبني • لخير من جا بوعظ •
عليه ازكى صلاة • بها يدين لفظ •

وقلت دو بيت •

تمثال نعال خير من قد وعظا • لثم المقبل له اذا لحظا
فاجعله وسيلة لما تطلبه • واحفظ وصن فضله فقد حفظا

وانشدني منه لنفسه الشيخ فتح الله • حفظه الله •

يا من لمثال نعل طه لحظا • بادر لثمه وكن محتفظا •
فاجعله بمثابه فقد مثلها • لا قاقدم الشفيع من حر لظى •

وانشدني ايضا لنفسه قوله •

دع عنك من قال تخمينا وما لحظا • مثال نعل شريف نقله حفظا

والثمه واجعل الخد عليه مبتهلا • الى الرسول وكن بالحق محتفظا

فان فيه من الاسرار ما عجز المنطيق عنه بيانا كيف ما لفظا

وانما قوة الايمان توضحه • لفهم من بات فيه قلبه يقظا

فافهم ففي الدين نور لح يلوح لمن • حجابه السدر والدعوى اذا غلظا

والحق ابلج بادي الوجه يعرفه • قول امرئ بصحيح القول قد وعظا

وكيف تنكر فيه نسبة وصلت • باخمص منقذي من حر نار لظى

عليه ازكى صلاة الله شملت • وصحبه ما بدا اصبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله • وقد التزم البدائة بحرف الزي كطريقة السبتي في نظمه الذي اثبتنا به اول كل حرف مما سبق • وهي طريقة غير سهله

ظفرت عيني بتمثال حكى • نعل من ينقذ من حر لظى

ظهرت لي منه اسرار بدت • للذي مثلي بصدق لحظا

ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا • لاح برق الوصل للغاية قظا

ظلت النفس حجابا مانعا • دون ما يبدو فكن متعظا

ظلت ادني الخد فيه لاثما • عارفا مقداره محتفظا

ظاهرا فيه على كل العدا • بالغا منه الاماني محتفظا

حرف العين

فيه ثمان • قال السبتي رحمه الله •

على وجنتي فاضت دموعي فصرحت • بسر فؤاد بالكتم اولعا

عشي بدت نعل الحبيب كانها • هلال بافاق القلوب قد اطلعا

عجبت لقلبي ان راها ولم يطر • ويخرق شغافا قد حواه واضلعا

عراه خبال فاستقر ولم يطر • اليها وبيكا حين بالامر طولعا

عسى من اراني نعله ومثالها • يريني صريحا للكارم مطلعا

وقلت •

هذا مثال نوره قد لمعا • في الطرس اذحوى الهدى واجمعا

فصنه واعرف حقه وفضله • فنفعه للدين والدنيا معا

حكى نعال المصطفى من هاشم • افضل من الله بالحق دعا

محمد خير البرايا كلهم • من نوره على الوجود سطعا

ومن

ومن غدا معجزه مؤبدا • ومعجز الغير انقضى وانقطعا

صلى عليه ربنا مسلما • ونادعلياه سموا ورعا

والال والاصحاب ما هبت صبا • وطاف بالبيت الحجيج وسعا

او قبل المشتاق شكل نعله • يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد من رفعا • عنا حرجا وفي البرايا شفعا

من دام به شفاء ضر نفعا • طوبى لمقبل له قد رفعا

وقلت ايضا •

مثال نعال المصطفى شنف السمعا • وحازت علاه مفرد الحسن والجمعا

يذكرنا رجلا لاشرف مرسل • اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا

فمرغ فديت الخد فيه تبركا • به وارع حقا قد تعين ان يرعا

وان ابت الاجفان سرا مكتما • من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا

فمن عادة العشاق ان لاح معلم • لمحبوبهم فاضت عيونهم دمعا

وما بكوا الاطلال الا لاهلها • والا فما نجد وما بانة الجرعا

فكيف باثار النبي محمد • شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا

عليه صلاة ما تغنت بسحرة • حمايم ايك فوق افنانها سجعا

وازكى سلام بتحيته واله • واصحابه اهل الانابة والرجعى

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله • من الدوبيت •

تمثال يا نعال حبي ارتفعا • في القدر لدى والخوف ارتفعا

ما اسعد في بلثمه مبتهلا • في القصد الى جنا بخير الشفعا

وانشدني لنفسه

يا مثالا لنعله الشفيع • لك في العين حسن را بديع

انت فوقا الروس حبا لنعل • فاز في الفخر بالمقام الرفيع

مس من اخمص الرسول محلا • قد علا في العلا رؤس الجميع

ان روحي له الفدا ومني • فدا نعل الحبيب الشفيع

لي شوق اليه اجج نارا • في الحشا من تولع وولوع

بغزامى به اطار هيامى • وهيامى به اطار هجوعى
كيف يرجا للمستهام قرار • واستنار من بعد وجد مذيع
ودواعى غرامه فى ازدياد • كضيا الصباح بعد الطلوع
ومزايا حبيبه لا تغايا • وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطاب بجابا • ه فالحق بالاصل طيب الفروع
وهمت سحبه بكل البريا • ت فلا تعد عن حماه المريع
ولما تحى فنق بنداه • ولما غمتنى بعز منيع
ان من ام باب خير البرايا • ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الاله غير خفى • عنك حالى وذلتى وخضوعى
غير انى ما جنيت مقر • فاعن سيدى بغوث سريع
انى محسن بحسن ظنى • فيك ان ساء بالذنوب صنيعى
سيدى ببابك فتح الله • وافا بعز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه • رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منكم الشفاعه فاشفع • يا ملاذى فانت خير شفيع
فعليك الصلاة ازكى صلاة • وسلام منا لسلام البديع
وعلى الال والصحابة والتا • بع فى نهج دينك المشروع

وقلت انا ايضا

حسن تكل النعال راق ابتداعه • اذ تبدى بها رايلوح شعاعه
واجعله فوق المحاجر والشو • وبه اسال فكم انيح انتفاعه
فبه يشتفى الضعيف اذا ما • انهكته وانهضت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عبد • قطعت من شكوكه اطماعه
وبه يحصل المنى لمحب • شنفت من مديحه اسماعه
كيف لا وهو شكل نعل حاكى • نعل من علا السما ارتفاعه
وحوى فى سراه ما لا بضاها • من اسرار ابان عنها اطلاعه
وراى ربه كفاحا لما قا • ل به عصبة وزاد اضطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب • وال له اشياعه
ما تغنا الحمام فوق غصون • فشجت كل عاشق اسجاعه

ورايت

ورايت فى بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام •
ان شئت تحظى باسنى • من كل شى رفيع
فالثم مثالا لنعل • النبى خير الشفيع

فقلت

مذيلا عليه •
طه مجير البرايا • من خطب فضيع
فهو امان عظيم • ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة • مع السلام البديع
والال والصحب طرا • ذوى المقام المنيع
ما غنت الورق اوما • راقت زهور الربيع

حرف الغين

فيه خمس • قال الشبشى رحمه الله •
غليلى لا يطفى وشوقى لا ينى • ودمعى لغير المزن ليس بمنبغ
غسلت به دين الجوى وهو نكتة • بخدى وقلت اسند بجيعك واضبغ
غدات بذا نعل لاكرم مرسل • رفيع شفيع ذو مكارم سبغ
غيور شكور راحم متلطف • كريم منيل واسع البذل مسبغ
غلامك يا مولاى يبغى شفاعة • وذلك امر ما لغيرك ينبغى

وقلت انا

هنيئا لعبد قد راى فوق ما راى • فما زاغ عن شرع الغرام وما طغى
وقبلا ثار الحبيب معظما • وعفر فيها الخد شوقا فمرغا
وما دعانى والدواعى كثيرة • وكم عاشق قال الغرام مسوغا
مثال لنعلى خير من وطى الثريا • والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا • وانجح من قد جال فى حومة الوغا
فقبلته من اجل حل شريفة • وصيرته فى قالب الصون مفرغا
عليه صلوة الله ما ذكر اسمه • فنال به ذو السول والقصد ما ابتغى

وقلت ذوبيت •

مثال نعال من علينا اسبغ • للحق ملابسا ومسؤله بلغ
فاجعله وسيلة وسل تعطى به • واكرع بمناهل له قد سوغ

وانشدنى

لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله من الذوبيت •

اضرع بمثال من قد بغا • في العز ارفع من بقى واو بغا
والثمه بتمنا ولا تخش اذا • مل حاد عن الهدي بظلم وطغى

وانشدني لنفسه ايضا

في مثال النعل منه طه لنا • كنز اسرار لنيل المبتغا
يا له تمثال نعل شكله • بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة • من النعما علينا اسبغا
مرغ الخد عليه فابتهل • فاز من خده فيه مرغا
فهو من اسرار ذاك القدم الشراسخ الوطي على من قد طغى
فافتتح منه باليمن مغلقا • واتق الاعدا في يوم الوغا
واتخذه عمدة في دفع ما • تختشي من كل باغ قد بغى
لا تكن في فضله ممترئا • واطرح من شك فيه ولغا
فهو من اشياخنا الحفاظ قد • صح نقلا والينا بلغا

حرف الفا فيه تسع عشرة • قال السبتي رحمه الله

فوادي لا تشك البعاد فهذه • نعال لهم فاستشفين بها شفا
فمن قبلها مثل نعل كريمة • بتقبيلها يشفى سقام من اشتفا
فلبت يميني والشمال ومسمعي • فلبن شفاها تحت اللثم واكتفا
فاطفى بالتقبيل والرشف جمرة • قد اشعلها شوق على الهلك شفا
فاقسم يا نعل الحبيب وانت من • تراب بطون النحل للمشتكي اشفا

وله ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة • وقد ابصره رسول الحجر في رفعه

اشوق برويتها يا نفسي الدنفه • نعلا الرجل رسول مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت • بروضنا الحجرات البيض ذو صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي ابن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التجاني رحمه الله ورضي عنه

لمثال نعل الهاشمي محمد • جادت عيوني بالدموع الذرف
وبكاي في فرط الاسا ولانني • اقضي وحق جلاله لم انصف
اوطاته خدي وقلت تعززي • ما شئت يا نفسي بهذا واشرف

وتمسكي

وتمسكي ابدا بحب محمد • فعساك ان تحبا به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه • يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الرجا • وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي اشي ووادي آشي بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقال وسندي اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه رحمه الله الجميع ولم اعد هذا الا انه النعل في نفسها لا في المثال ومحله الخاتمة • وقد سبق من كتبه هنا في عدة نسخ سارت بها والله المستعان •

دار الحديث الاشرفية لي فيها الشفا • فيها رات عيناي نعل المصطفى
ولثمتها حتى قنعت • وقلت يا • نفسي ابي اكفاك قالت لي كفا
لله اوقات وصلت بها المنى • من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة • ايامك الاعياد لا زمنا الصفا
وكم بجيرون جررت ولم اخف • ذيلا وبح هواي فيها ما خفا

ولبعض العلما رحمه الله

مثال نعال الهاشمي المصطفى • نال المنى والاجر من به اقتفا
قامت على بساط رب العرش في • ليلة جاز المنتهى وما وقفا
فكان منه قاب قوسين ولا • مكان بل مكانه ان شرفا
فامسح مكان محياك تبركا • والثمه مشتاقا الى من الفا

وقلت مذيلا عليه

وسل به الله تنل مومّلا • ففيه والله نجاح وشفا
اذ هو باب للرجا وهو مجرب • وسر بين الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا • لمن به سمع الهدى قد شنفا
والال والاصحاب ما هبت صبا • فاذكرت عهدا مشوقا ودنفا

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل • المصطفى قبله الفا
واجعله خير وسيلة • تدني الى الرحمن زلفى

واحفظ فهو ذخيرة • ما مثلها في الدهر يلفى

وقالت ايضا

لما رايت مثال نعل • الهاشمي المصطفى
قبلته اشفي الغليل • بما فعلت وما شفا
واذا راى الصب المعا • هد للقاء تشوفا
وغدا يعلل نفسه • بالقرب اذ برح الخفا
شغفا بايام الرضى • بعد التناى والجفا
صلى الاله على النبي • واله اهل الوفا

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحمادي الحسني المالكي السابق الذكر عزاده الله من فضله قوله

مثال نعل رايت المصطفى • المسند الوضع الصحيح موفا
من حضرة الاعلام زاد تشغفي • وتشوفي ازددت منه تشوفا
حالي يخال للوسود كريمة • سبتية ياما اجل واشرفا
من بات قديم الحبيب تشرفت • فانوي الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طالما سر اللعوب من الاذى • واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولما • وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا • فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من كلمته • ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لم لا وصاحبه انا نار حمة • الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله • ما اسعد الحادي المشوق وسعفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي ابن احمد الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بمحروسة فاس سبعة وعشرين والفا واشار فيها الى كتابي المسمى باز هار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سفها تشفي • وترشف من اثار ترب الهدى شفا
ونلثم تمثالا لنعل كريمة • بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفا
ولا تصرفوها عن مناها وسولها • بعدلكم فالعدل يمنعها الصرفا

ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها • هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفونها بكتم الدموع بعذر جفونها • فمن لا مها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد منهم فهذه • مكادمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الحيف من عدو صلهم • فهاتيحة الافضال قد بدت الحيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة • تكابد مسراها شتاتي صيفا
فحركت الاشواق منها لروضة • اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
وما نابه موصولنا نال عائدا • واكدفعنا الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى • والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
نقضى وما قضا بلبنا البانة • لنفس الهوى والحب منا وما اختوفا
فزلنا وما زلنا نعلل باللقا • نفوسا وما تجزى لعل وما سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا • يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبط الابصار منها محاسنا • ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تعد عن طباعها • متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم • وهيهات يرجو العيش من بان الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم تزل • سيوف الهوى نفريه القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهوى الذي • وعدنا عليها بالجنان ومن اوفا
ايا من نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلي على الهلك قد شفا
لئن فاتنا وصل بخيف مناهم • فها نفحة من عرفهم للحشا استشفا
وها هي ازهار الرياض تنفست • بريا هم فاستنشقن بها انفا
وقل للاولى هاموا اشتياقا لهم • هلموا الوفا لبان نستنشق العرفا
بصحفة هذا الطرس ابرز نعلهم • وصارت لها ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علائها • فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا • وقد غرفوا من بحر مدادها غرفا
وانا وان كنا على الحلم نطق • يحاول بعض البعض من بعض ما يلفا
لئن قبلوا الفاتنه نحن بعدهم • على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنها • بخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من نوارهم قد وسعنا • ونركض في مضمارا ثارهم طرفا

فمن قال بدر التم او طلعة الضحى • او الروض تحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوءها • استنارت ولولاها للازمها الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها • استنار ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الورد الا لانه • يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانه • تخطط فاختلط النبات به حرفا
تحلو بها اعلا المفارق والحلو • بها مقلة العينين والعطر والانفا
وآثارها تبري الجوى وترابها • لسقم الحشا والقلب انفع او اشفا
لها الفخر ان سارت بها رجل من • سرى الى حضرة القدسين والقرب والزلفا
ونودي لا تخلع نعالك وارقه • والقاها من نفحة الوحي ما الفا
وادناه قربا قاب قوسين ربه • وناداه قل تسمع وسل تعط وتكفا
نبي به نلنا الهدى وتواكفت • علينا من الرحمن سحب الرضا وكفا
تعالى من العليا حتى انار من • علاه العلا والعود والمجد والخيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه • جميع العدى حتى ذوي الضيم والحيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق • وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين من سبل الهدى • وحبه اهدى الوارد المورد الاصفا
واياته كالزهر والزهر نفحة • وعد فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام من الجبا • وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصباء فيها وابرأت • سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها • كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجرا من رياح عواصف • ومن ذا يباهي الريح ان زامت العصفا
اموالي يا مولاي يا خير سيد • تسامى على الاشباه طرمع الاكفا
ثبات في عنكم موبقات جنيتها • وعفوكم من كل كان بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائفا • دموع على ترقى سجودي لا يطفا
اناديك يا خير البرية كلها • نداء عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوى جنك الذي • يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا • اليلتنا اذا رسلت واردا وجفا
فها النفس تمّ ها اذا انا • طردت ويا لهفا اردد ها لهفا

وواحسرتا

وواحسرتا يا حسرتي ثم حسرتي • اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بنيتي • لانصاركم يا خير من راقب الخلفا
كما ان لي ايضا امتنانا بمدحتي • تعالا بها نيل المنى والعلا يلفا
ابي النظم يستوفي حلاها وهل فتى • روى بآثار الهدى الف اوفا
عليك صلاة الله ما بدر زمزم • وما اشتاق مشتاق الى وجهك الا وفا

واشار حفظه الله بقوله •

وما انا فيه كالذي قال هازلا • اليلتنا اذا رسلت واردا وجفا

الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادبا العرب • وهي من نظم الاديب محمد بن هاني الغزني الشاعر المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك • وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومتنفيهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفا ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطه في تاريخ غرناطه • والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي •

اليلتنا اذا رسلت واردا وجفا • وبتنا نرى الجوزا في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجا • بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده • وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعياء التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه • اذا كل عنه الخصر حمّلها الردفا
يقولون غصن فوقه خيزرانة • اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جيدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى • ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه • فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فكت الظلماء بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على آثارها دبرانه • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا

وقرقا بلتها اختها من ورايها • لتخرق من بتنى مجرتها سجفا
تخاف زبيوا ليت قدم نثرة • وبيرغا الظلما ينسفها نسفا
كان معلا قطبها فارس له • لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا • على لبدتيه ضامنان له الحتفا
برى رامح يهدى اليه سنانه • وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طايرا • اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعش مطافل • بوجرة قد اضلمن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود • فاونة يبدو واونة يخفا
كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الهزيع الابنوسي موهنا • سربالنسيج الخزواني متلفا
كان ظلام الليل اذا مال ميله • صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر • من الترك فادى بالنجاشي فاستخفا
كان لوا الشمس غرة جعفر • راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاءت الظلما بيضا صوارما • ومركزه سمرا وقضفافه ضعفا
وجاءت عتاق الخيل تردى كانها • تخط لنا في اذان اقلامها صحفا
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر • وقد نزلت عناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله • وما انا فيه كالذي قال هاذه الليلتنا فاشار على ذكرها وان لم تكن من شرط الكتاب ونظير ما ذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صلاح بن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله واول قصيدته

اواصلني يوما وهاجرني الفا • وما لك ما احلا وهجرك ما اجفا

وهذا الروي عزيز عند الادبا وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا البحر والروي والقافية كتب الي بها الاستاذ المقرى المجود عمدة المقرئين في الحضرة المراكشية حاطها الله • سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا الى الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي منا الاجازة ومطلعها

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفا • وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت • ومجرى معين الفهم من بعد ما جفا

منها

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا • ومرويكم كما يكون له زلفا
وبذلكم بينا تقادم عهده • لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهي طويلة فاجبته بقولي

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا • وانسا عين الود والاخلص الاصفا
ومشكاة انوار القراءة والادا • وصاحب اذيال الكمال على الاكفا
وحايز اشتات الفضائل اذ غدت • مفاخره في اذن مغربنا شنفا
بعثتم بروض للبطرس مونج • تعطرت الارجا من نشره عرفا
واملتم اعلا الاله مقامكم • والبسكم من عزه الطرف الاضفا
من القاصر الباع المجهول اجازة • اما تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان • اجيز على ان الحقائق لا تخفا
فاضوا فكري حين ما حوادث • فاونة تبدو واونة تطفا
ولولا رجاي منكم صالح الدعا • لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله • ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم • على السنن المالوف والمقصد الاوفا
جميع تاليفي ونظمي وان وهى • ونثري وان حاز الركاكة والضعفا
وكل الذي رويته عن اقية • من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الائمة عمنا • سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم • كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا على الشيخ ابن غازي وصيته • شهير فلم يحتج لتعريفه كشفا
رعا الله عهدا كان فيه امامنا • وعالا على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلوني من دعائكم اذا • مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء ذكرتم • عسى نرتوي من بحر غفرانه غرفا
وان تجعل الناس يحفوا بعضنا • فذلك من لا عا العهود ومن وفا
وكاتبه المقري احمد مبتغ • من الله جل العون والبر واللطفا

بجاه شفيع الخلق مولينا الذي • نومل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية • ننال بها حسن الختام مع الزلفا

وكتب الى الحفظ الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة بما صورته صدره •
الحمد لله الذي الف بين لطايف الارواح • وان تناءت الاشباح • وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله • سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح • والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الرباني • والتاييد الالهي في مواقف الكفاح • والرضى عن اله وصحابته اشرف من طاعن عن دينه القويم • بالاسل وجالد ببيض الصفاح • وبعد فهذه عجالة تجلو على الحضرة الاحمدية • والمثابة المقرية محياها • وتسكب حياها على ربوعها التي حالفها اليمن وحياها • حضرة السيد الامام • المفتي الهمام • من القت اليه المعارف بزمام • والصدر الذي حاز الفضايل على التمام • وامتطى من رتب المعالي الغارب والسنام • والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين الاصول • وله الى رتبة الترجيح اللحاق والوصول • الذي جرب به ديار الغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب • وانقشع بعلومه عن هذه الافاق غيم الجهالة والحجاب • ابو العباس سيدي احمد بن محمد ابقاه الله علما لمن اهتدى • وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى • سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يسطر بتداه تلكم الحضرة العلمية ناديها وتطيب من تلكم المكانة المقرية خواتمها ومباديها • كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة منعمة المذانب والحياض • مخضرة الجوانب مونقة الرياض • من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم سوى ما الهم الله بفضله • ووفق اليه بمنه وطوله من معاطاة كوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة • ولقد خرجوا متعطشين للافاقي برحلة عن مراكش في جميع كثير ازيد من ثلاثمائة ولا جرم انهم استمنوا اذا ونحوا الى غير ضرهم •

لعمرابيك ما نسب لعلا • الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتها رعي الهشيم

انا هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة العالية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشاء ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر ستة وهم في الازدياد

والحمد لله

والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بصريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا ببعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان انتهوها • وقد عزمت على جمع فهرسة اذكر فيها ان شاء الله من لقيت من الافاضل امثالكم والله المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة ست وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه • بالنبي صلى الله عليه وسلم امين انتهى • وتاخر بعده حتى جاءني صحبة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم الاسرار المقدم في المعارف • وهو في الزمان التامي سيدي عبد العزيز الفشتالي دام الله جلاله • وحرس خلاله • والم بها بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور • ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح •

يا نسمة عطشت بها ريح الصبا • فتضمخت بعبيرها تين الربا •
هبي على ساحات احمد واشرحي • شوقا الى علياه شرحا مطنبا •
وصفي له بالمنحنا من اضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا •
بان الاحبة عنده حي قد نوى • منهم وافرقتنا وتغيبا •
فعساك تسعد يا زمان بقربهم • فاقول اهلا للقاء ومرحبا •

السيادة التي سوها الله من طينة الشرود والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب • سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فنه العلماء الاعلام وتخضع له فصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجلت الاقلام • كلما خط ارتكب • واذا استطار بفكره الرفاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكادها ونسلت من كل حدب • وحكت بانا جمها السيل والقطر في صيب • الفقيه العالم العلم • والمحصل الذي ساجلت لعلما الندركت في مجال الادراك شاو فهم • سيدنا الشيخ الحافظ حامل لواء الفتيا • ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا • ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتضي ابكاره • ويجنى من روضه اليانع ثماره • سلام عليكم ورحمة الله وبركاته • كتبه المحب الشاكر من ود راسخ العماد ثابت الاوتاد مزهر الاوغار والانجاد ولا جديد الا الشوق الذي الى لقياكم ركايبه وترتاح • وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح • جمع الله الارواح • المؤتلفة على بساط السرور واسرة

الهنا • واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجنا • وقد
اتصل بالمحب الودود الرقيم الذى راقت من سواد النقس وبياض الطرس شيانه •
وارانا معجز احمد بهرت ايانه • وحبا سقط الزند لما اخرقت من سمائكم ايانة •
فاطربنا بتغريد طيور همزاته على افضى الفانه • وعوذنا بالسبع المثانى بنانا
اجادت نثر زهراته على صحفانه • ثم مردنا بتضاعيفه بسوق الرقيق فرمنا السلو
على مخاها فعمى علينا الطريق • وقلبناها على سوق ابن نباتة وكسا رقيقها
واسلاء البهجة من نفيس دورها وانيقها • لا كسوف نفق فيها سوق الغزل •
وعلا كعب الرامح والاعزل • وتظافرت على سحر النفوس والالباب هاروت الجد
وماروت الهزل • وقد القينا السلاح • وجنحنا السلم ونهيانا للسياحة
فوقفنا بساحل الهيم • وسلمنا لمن استوت فيه سفينة البلاغة على الجودى فانبا
والحمد لله على السلامة بالقاهرة لغها هدى والغى • وقلنا مالنا ولا قبلنا فهو من
فضل الله يؤتيه من يشاء • وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذى عطست به انف
الصبا فقذفت به البديهة • من الفهم • وشرقت به صدر قناة القلم كما شرقت
صدر القناه من الدم • واما ما نحمل الوسود من الكلام • فى صورة الملام • لا بل
مدام • انزع به من سلاف المحبة كاس وجام • فلا وربك ما هى الا نفحة • لا سموم
لفحة • هززنا بها جذع ادابكم كى يتساقط علينا رطبا جنيا • وهى ودقة على
الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا • فجادوا اروى واجاد فما روى • واحيا
من القرايح ميتا كان حديثا يروى • وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى
احيا الله قلوبنا بمعرفته • وبنواسم رحمته • وعرج بارواحنا عند الممات الى
المحل الاخص بالمؤمنين من حضرته • واهدى السلام المزرى بمسك الختام
الى الفقيهين الامجدين الصدرين الانجدين • التوءمين الفاضلين المجيدين
فارسى البراعة والبراعة • ورئيسى الجماعة فى هذه الصناعة رضيعى لبان الادب
وواسطى عقده • ومجليى فرصة العلا ومورتى زنده • المتمتعين بشميم عرار
نجد الكارعين بالبحر الفياض فى ندى وجده • الاتيين بالجنس والفصل من رسمه
وحده • الكاتب البارع ابى الحسن سيدى على بن احمد الشامى • والكاتب البليغ
الفقيه ابى عبد الله سيدى محمد بن على الوجدى واقرا لهما الود المستحكم المعاقد
الصافى المنهل العذب الموارد • وانى قايم بوجود الثنا عليكم وعليها الدهر المقام

العلى

العلى الامامى الناصرى دام سلطانه • وتمهدت اوطاره واوطانه • وننهى اليكم
ان الفقيه المحب الاستاذ سيدى محمد بن يوسف طلق اللسان • صادق على ابلاغ الثنا
عن تلكم السيادة بما اولتموه به من جزيل الاحسان • وفنا بالمتنوه به عند الود والصدق
من البشر والكرامة • وجميل الامتنان • والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله
وبركاته وبه وجب الكتب والله يرعاكم • وفى يوم الخميس موفى عشرين من محرم الحرام
فاتح سبعة وعشرين والف • المحب الودود الشاكر عبد العزيز محمد الفشتالى لطف
الله به وخار له بمنه وكرمه انتهى وهذا الشيخ الوزير صاحب هذا
الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب وحايز قصبة السبق وبه يفتخر عندنا اهل الشرف
وليس الخبر كالعيان • والحمد لله الذى اباح سحر البيان وقد اجابه عن الابيات
البائية المذكورة الذى صدر بها مخاطبته لى صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الشامى
المذكور حفظه الله فقال

غنت نوافح عرف انفاس الصبا • فسما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتنوع • الغصن النظير بردها وتعصبا
وسرت محاسن منحنا ذاك الحما • فغدا بها خيف القلوب محصبا
وحدت احاديث الغرام صحيحة • فشفت فؤادا من بعادك موصبا
لا غرو ان طارت حشاشة لبه • طربا بما يجلو الغرام كمن صبا
لا زلتم وللزهر ينشق عرفكم • وللزهر تجد من كمالك منصبا

انتهى • وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه على فيه عتاب
لوجوه • الاول ان بعض الاصحاب سال منى ذكر ما سطرته فى هذا الموضع كما قدمته
الثانى ان اهل المشرق رحمهم الله غير متحققين بفضيلة العصريين من اهل
المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث تذكرت عهود الاوطان
ومخاطبات الاخوان • وحب الوطن من الايمان • ولنمسك العنان ونرجع
ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن • فنقول على لسان حال المثال

لله منى مثال • حاكا النعل الشريفة •
روض المحاسن منه • له ظلال وريفة •
فاجعله حفظا وحصنا • من الخطوب العنيفة •
واحمله من فوق راسى • للامن من كل خيفة •

وضعه تاجا بديعا • والثم حلاه اللطيفه
ففضله ليس يحصى • والنفع اضحى خليفه
وكيف لا وهو يحوا • بذى السجايا المنيفه
احمد خير البرايا • مبرى النفوس الضعيفه
عليه ازكى صلاة • تسدى العطايا الكثيفه
مقرونة بسلام • مازان خط صحيفه

وقلت ذوبيت

ذا مثال نعال كامل الاوصاف • من ارشفها المنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع ضاف • ردمنهل فضله التهى الصاف

وقلت ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا • بلثم اثر او دمعه قد وكفا
ذا مثال نعال احمد في خفا • فلذرت بجاهه وحبى وكفا

وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا • يرجو ويخافه ربه معترفا
ذا مثل نعال شافع الخلق فكن • من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا

تمثال نعال خاتم الرسل شفا • كم من ترح غدا به منكشفا
فاحفظه وكن بحقه معترفا • والثمه وكن لراحه مرتشفا

وقلت ايضا

يا صب اناله النوى اجحافا • والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن • يسئل ويلذ به ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا • دعن ريب واضاءت السرفا
لك حسن رايق من يبصره • ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه • نعل المحجا يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصفه غايته • ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذي • طاب للوارد عذبا وصفا

يشتفى

يشتفى الصادى به من علة • وينال البرء مهما اغترفا
شرفتك النسبة العليه لله • نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجا • صفوة الله النبى المقتفا
فعليه صلوات شفعت • بسلام ودقه قد كفا
وكذا ال وصحب ما دعى • باسمه مثلى وحبى وكفا

وانشدنى

من لفظه لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله
وكتبه لى بخطه ثلاث مقطوعات من الذوبيت وهى قوله اسما الله معله

قبلت مثال نعله معترفا • بالفضل له وفايز من عرفا
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد • احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله

فى لثمك يا مثال نعليه شفا • للصب وكم ازواح داو شفا
فدا سعده الا له وما اسعدكن • فدراح لمراح حبه مرتشفا

وقوله

تمثال نعاله الذى شرفه • بالوطى وبالدنو قد اتحفه
من خايله ولم يكن قبله • ما انصفه بذاك ما انصفه

وانشدنى ايضا لنفسه

ان في تمثال نعل المصطفى • لى غراما فيه للقلب شفا
اضع الخد عليه لاثما • الصق الصدر عليه شغفا
املا العين به متجليا • منه نورا وبهاء وصفا
فكانى ناظر النعل التى • قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقداره اشهده • من مجارى فيضه مغترفا
فتراني ثملا اسقى به • راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبى المحبين الهوى • واذكار الوصل فى جار الصفا
بل هم لم يبوحوا لهابه • فى شهود ما اعتراه من خفا
انجز الخلق ما خان سوى • شخصه عن مسالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما عنهما • وسراج الهدى منه ما انطفا
يا رسول الله انى شيق • عائذ من سوء صد وجفا

فانلنی الترب وامنحنی بما ● فیه للاد واداء وشفا
فعلیك الله صلی مثل ما ● ینبغی منه دواما واصطفا
وعلی اله وصحب وعلی ● من لهم فی منهج الحق اقتفا

حرف القاف فیه ستة عشر ● قال البنی رحمه الله

قلبی لا تفنط فهذی نعال من ● علقت به من قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها فی افق كفل كانها ● هلال منیر للعیون قد ابتعلق
ففاق السنا اثاره القمر الذی ● للابسه كالبردة انشق وانفلق
فزات حدا راسعین لما رایته ● بافقی یهینی طالعا شوق الفلق
فسقت مهجة قد ابصرته وما جرت ● مسابقة سهم الیدامع فی طلق

وقلت انا

تمثال نعل شفیع الخلق قد راقا ● واستكمل الحسن انوارا واشراقا
واذكر الصب اثارا مكرمة ● ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
فاجعله تاجا وعظم قدره فله ● فضل عظیم ونفع امره فاقا
وكیف لا وهو بند للذی شرفت ● به العوالم خیر الخلق اطباقا
من یعجز المدح عن اوصافه عجزا ● ولو تكلف تقییدا واطلاقا
صلی علیه اله العرش ما ضحكت ● ورق الریاض وابدی الغصن ایراقا

وقلت علی لسان حاله

لله منی مثال ● له ریاض انیقه ● ادوامها ثمرات ● ذات غصون وریقه
قد مرت اوصاف حسن ● بكل مدح خلیقه ● من جا نی بالمثانی ● والمرشد ابدی الطریقه
وسادلی المعالی ● ذات المباني الوثیقه ● علیه ازكی صلاة ● تعم وفریقه
مصحوبة بسلام ● یسفی الغبوق رحیقه ● ما اطرب العیس حاد ● ام الحمی وعقیقه

وقلت دو بیت

لله مثال نعل خیر الخلق ● من ارشدنا الی الهدی والحق
عظم قدرن وسل الله به ● تظفر وتفز بحوز حصل السبق

وقلت ایضا

الذكر بنبع سر ومع العاشق ● والشوق یصیبه بسهم راشق
یا صب هذا مثال نعل الصادق ● ما اطیب روح عرفه للناشق

وقلت ایضا

وقلت ایضا

تمثال نعال احمد مستغرق ● وصفا بجماله المنیر المشرق
كلا البلغا عاجز او مطرق ● والترب بنوره اضا والمشرق

وقلت ایضا

القلب لذكر عهدهم خفاق ● والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم اضات الافاق ● ذا مثل نعالهم له اشراق

وقلت بضمیر الخطاب

القلب تذكر عهدكم خفاق ● والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضی الافاق ● من برج جنابكم فلا اخفاق

وقلت ایضا

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا ● والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم ● نعدم فارجا به ولا مرتفقا

وقلت ایضا

یا من بجمالهم انادوا العشقا ● یا من غصون الهوی بهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت ● اسلاك فضائل حواها نسقا

وقلت

جریت فی میدان نظمی مطلقا ● لوصف تمثال نعله نالفا
وقد لثمته به مستشفیا ● وكم ازاح الما دقلقا
لم لا وقد حكی نعال احمد ● نبینا خیر الانام مطلقا
ذو الخلق الذی علیه ربنا ● اثنی وبالقران قد تخلقا
علیه ازكی صلاة من اغثنا ● بفضله ونفعه من املقا
واله وصحبه ما فتحت ● امداحه للقصد بابا مغلقا

وانشدنی لنفسه سیدنا ومولانا جمال المفسرین طراز العلماء المعتبرین فرع الدوحة البكریة الصدیقیه ووارث موفاخرها العتیقیه مفتی الانام شیخ الاسلام احمد بن مولانا الشیخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكری الصدیقی المالكی ادام الله سموه قوله

تمثال نعل اضات شمس غرته ● فاكسبت نور بدر التم اشراقا

واعلنت بلسان الحال صورته   نصوير صورتنا معناه قد راقا
سن ذا عما ثلنا من ذا بنا ظرفا   حسنا من المجد جيدا واطواقا

وانشدني ايضا ابقا الله جلاله وشكر خلاله في هذا البحر والقافية

تمثال نعلك يا خير الورى راقا   وزان واسما واطلاه واورقا
واصبح القلب من ريب الزمان به   قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته   حقيقة لسعى للحق سباقا
هنيت يا جيد دهر من مقلده   بجوهر العقد حلا منك اطواقا
فلا برحت تربنا حسن صورته   تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماء الله في تقريضه هذا التاليف

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالقاهرة المعزية وكتبه لي بخطه دوبيت

الروح فدا مثال نعل فاقا   بالوطي باخمص علا الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا   لا يبصر قط في الورى اشواقا

وقوله

الصب اذا يشيم يوما برقا   من نحو هداه دمعه لا يرقا
ماعندك ذا مثال نعلي قدم   قد عم ثناه غربها والشرقا

وانشدني لنفسه شكر الله صنعه قوله

قد لثمنا مثال نعل نبي   شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد يمين   فوجدناه فوق نفثة راق
فالتمثه يمنه للمرتجي   باب فضل سما عن الاغلاق
مع الخد فيه وانشق ثناه   ثم الصق منك بالاماق
وتوسل فما تروم بخير الـ   ـرسل حاوي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها   اكرم الخلق صفوة الخلائق
قد زكت ذاته بكل اعتبار   فهو زاكي الفروع والاعراق
وسمت كل حالة منه بالفضـ   ـل على كل حالة باتفاق
وكذا كل ما له منه ادنى   نسبة في مراتب الفخر راق
نعله اشرف النعال جميعا   وكذاك المثال بالاطلاق

فاذا ما ترى المثال فعظمه   وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة   وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السـؤل   نورا مبقن الاحقاف
فاذا ما بيمنه رهط بيط الرزق   لم تخش قط بالاملاق
وكذا ان نهدت رد الكيد   من ضد ولم نلق من اشفاق
وبحل الادوا فيه دواء   فات نعل الصحيح من ترياق
لبس بريها ففيه لله سر   بنجاح قد طار في الافاق
وهو من بعض معجزات رسول الله   فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى ببابك فتح الله   وافاك زائد الاشواق
فامنحنه المنى وليس يخاف   عنك في كل حالة ما يلاق
فرج القلب فرج الكرب عنه   اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك مما يخوفك بعد   انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الال   وصحابا وتابعا بوفاق

حرف الكاف فيه احدى عشرة قال الشيخ البسيني رحمه الله

كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل   به وهو وسط السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافحة جلت   وما بقي بها للانف نفحته المسك
كتمت فلما تحتج بان تجري   بسر معنا قلبه بالنوى يشكو
كفاني كفاني ان بدا اثر احمد   به من اسار الشرك قلبي مفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذي   بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

وقال ايضا رحمه الله

نثرت محاجر مقلتي من سلكها   دررا وشذرا مفرغا من سبكها
شوقا لمبعوث انا فاستبشرت   مهج الورى بنجاتها من هلكها
غابيت مثل نعاله ومحمد   هو خاتم الارسال وسط سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما   فاح النوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا عمائم كل ذي   شرف تقر بانها من ملكها
فلقد وعت قدما عفت في فكها   من راحتي كفرانها او شركها
جعلت مواطئه الملائك عندما   اسرى به ليلا مواضع نسكها

يا ليت اعضاى شفاء كلها   فى نقبلها شفا هى بحكها
قد كنت ذا خوف ووحشة لولا   رغد المسرة للعفوا وبضنكها
فكانها صك انا عبد فقد   تعطى الملالى انها فى صكها
وهلال الطلع فانجلا من دونى   ما قدتركم من سحايب خلكها
فانا العتيق وان تشك لنعلى   عنق المحبين عارض شكها
يا منجى الحوفا من بحر السرى   ولقد غدا لولاك معطف فلكها
شكو غريق ذنوبه مهمى تكت   حوباره لسواكم لم يشكها
ولقدا مرت بنوك اسبابها   تقوى الذنوب حما اخذت بتركها
ولين هدمت مبانيا مستورة   بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجاء مبانيا   ردت قواتك خيفتى عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها   علما بان الاس ممسك سمكها
صلى عليك الهنا ما ضل انف   ذكرك العطر التذا مستنكها

وقلت انا

هذا مثال قد حكا   نعلا لمختار زكا
فضعه فوق الراس   ولتنتف به تبركا
يمن به هذا العلا   وعرف الاسما زكا
فكم اجاز بخطو   بعض غدا متبكا
وكم انار من ظلا   م قد سجاه محلوكا
صلى عليه الله ما   حن المشوق وبكا
مسلما مع اله   وصحبه اهل الزكا

وقلت على لسان حاله

انظر الى مثالا   سموت فوق السماك
حاكيت اشرف نعل   لطيب الاصل زاكى
وحزت فخرا عظيما   به فخرى فذا كى
عليه ازكى صلاة   مع صحبه النساك
مقرونة بسلام   ما مثل النعل حاك

وقلت لما رايت عينى مثالا   نعل احمد قد حكا

اجللته ووضعته   فوق العيون تبركا
ولثمته فشممت منه   اريج طيب قد ذكا
فيحق ذاك لانه   بالمصطفى حقا زكا
خير البرية منزلا   فالمرء شد مسكا
طوبى لعبد لم يزل   بجنابه متمسكا
يا خير خلق اسد   وة من لغيرك يشتكا
فدا وبقته ذنوبه   فاذا تذكرها بكا
صلى عليك مسلما   ربى ما اطلعت ذكا
والال والصحب الكرا   م الفائزين ذوى الذكا

وقلت دوبيت

ذا شكل نعال مرتقى الافلاك   اذ فاز بقرب مالك الاملاك
فالنور اضاء داجى الاحلاك   يا ليلة مرتقاه ما احلاك

وقلت

يا من لهم اهل اضا الحلك   والجن عنا الامهم والملك
تمثال نعالكم غدا يذكرنا   رجلا شرف الثرى بها والفلك

وقلت

يا صب تباب كم قد حاكا   الرسم بين فى الهوى متحاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا   فالثمه فليس ثم من يلحاكا

وقلت

يا شكل حاكى نعالا عرفها ذاكى   ذكرتنا قدما للطاهر الزاكى
والصب نايم الاثار انشدها   من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فكذا   بالمصطفى شرف المحكى والحاكى
فلا ملام اذن فى لثمها شغفا   من جلا نوره انار احلاك
طه الامين الذى ما نال رتبته   اهل العناية من رسل واملاك
راهم ليلة الاسرا ثم سما   فى اللوح فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلاة مع صحابته   واله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار يسئلها   ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت

يامثال نعال من علا الافلاكا   من اخمصه محل من اذلاكا
نفديك فروحنا له تكلة   اذ كان بشبه نعله علاكا

وانشدني لنفسه

نعل النبي لها مثال قد زكا   فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس قد حكا مثالا ولو نفى   نحكامثالا نعله العليا حكا
فاعقد عليه القلب وانه فكنى   فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله فى قصد لبنى وسيلة   فلنسبه منه السواكن حركا
لوام القوام بحب اشرف مرسل   ماكان يوما للقلوب تملكا
فالرسم نسقيه العيون هواطلا   وبساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما فى الحشا من بعده   واليه مما فى حشايا المشتكا
وقد كنت احب قبل بعده ان   حسن اصطبار ان نايت تدركا
حتى اذا اسقط المزار علمته   دون المزار نوبها لن يدركا
هذا اقول وهل يبلغني المنى   ان زدت فيه مقالة وتهتكا
سفيلا يا مى بوارق ظلمه   لوصح طول بغايها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سود بجهار بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدى سوى البرى دوى   ساو منه سلطانا فكان الا فتكا
افنى الى مغوفالى سهمه   ابطنني فى الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكثير جنا   قد كاد فيه من الاسا ان اهلكا
اعيى فلم ينهض وقد قعدت به   اعباوه فى السير عن ان يسلكا
فاو الطيبة فى ذرى خير الورى   درزوى سحاب الغم عنه منفذلكا
وطوى بساط مناصب البنا الى   نصبت لطالبها العنا فتلبكا
وروى حديث لاضيرنا بليغه   فاذا ارتد الترك كان الانسكا
فلديه ادنى العيش علا مبتغا   فى حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغ الخدود على ثرا   اعتابه فيما اهم تمسكا
ونفرتحى ذلا على الابواب ما   احلا جناه فى المذاق وابركا
فلبين نار جسمى فليس بناج   قلبى وعن قصد الحما ما امسكا

وافاجنابا

وافاجنابا من اتاه واشتكى   يوما اليه فقوته فداو شكا
ويقل ماطال النوا الا اتى   بالقرب فانعم ياحشاى لعلكا
حاشا جناب المصطفى عن رد من   وافا الباب نزيلا متصعلكا
فعمى الورى من قطرة من بحره   ووكامن بعد ندا ان لا وكا
ياخير خلق الله لا يخفاك اما   عانا فوادي بالبعاد وناكا
فانظر لفتح الله منك بنظرة   يمحى بها ما البعد منه انهكا
وكوبه فرج وفرح قلبه   فعساه من بعد بكاه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلوة   وسلامه من قدره العالى زكا
وكذا على الواصحاب ومن   بهم اقتفا بهذا هم متمسكا

حرف اللام فيه ست وثلاثون ان اعددنا التضمين والتخميس مستقلين

وان عددنا الذيل فهى سبعة وثلثون   قال السبكي رحمه الله

لئن لك يا نعلا بلابسها تعلو   ويا طيب فيحى كلما قلت يا نعل
لمت وما ابغيه بالثم لا ولا   سواه بما قصدى النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باجل من   مشا رسل الله الكرام وان جلو
لنا قدانى منا عزيز عليه ما   عنتنا روف راحم ماله مثل
لعمرى لولاه لما سمت السما   ولا دحيت ارض ولا برئ الكل

وقال ايضا

رحمه الله وهى من مطولاته

اقول لهجرانى سيعقبه الوصل   فعقد الهوى الشرعي ماان له حل
غداة رات عينى مثال نعال من   برى فهدى اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لوانى ظفرت بتربة   عليها مشت نعل بلابسها تعلو
فاكحل عينا ارمدت ببعاده   وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو انما بعينى من دى   وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو
فطوبى لك طوبى ثم طوبى وحق ان   اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل
فانك قد داودعت رجلا على   بساط على لم تعلها قبلها رجل
فاقسم لو توتى العمائم سوطها   لما غبرت الا النعل هو لها سوط
وناهيك من رجل مشت بمحمد   مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسما الذى وطى السما   فنودى من فيها الا خلفه صلوا

ولولم تطاهر ارجله كان للثرى   على الفلك الاعلى بموطئها الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله   رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نير   يحي العلم منه احرفا خطها الجميل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا   واسى وقد جلا مضاربه الصقل
يلوح بها الايمان سهلا لناظر   ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذي عقل بان يقطع المدا   مدا عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم   فنعم الغنى من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي الفا وبعده   كذلك الف ثم الف له يتلوا
عدد الحصى والرمل بل بعد ما اذا   بدى فالحصا جزء بدى منه والرمل
محبتكم كهف لي الذي قد حللته   اذا اشتد في كرب على الفور يحل
وسبقي السر يحي الذي قد سللته   رايت خطوب الدهر عني تنسل
ودمحي الله ديني الذي قد شرعته   صرعت به تكلى فلا نعش الشكل
وقوسي الذي من فوق الصدر نبلها   اصابت اساما خاب قط لها نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع   على الجد ان يعتدي ذلك الظل
ومن بعد ما ادري من افضال الذي   هو اللباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه   وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
بنم امنا من جور دهر صروفه   سواهر واستقصا وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما   تهجمت الايام او جحف المحل
محمد يا عزي وحرزي كلما   تفاقمت الاهوال او طرق الذل
اكون في احوالي سماك انه   لك الشهد ما كررته في فمي يحل
اما انه احلى وامن مجتنى   فكم مجتد للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا لمن يكن   بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفي كل قلب اذا اشتكى   اليك بما جره القول والفعل
وما جعل الانسان شرفوا   فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا افضل يا ذا الفضل ما اكبر ان عهد   خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها   ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها الكافي اوام ربه   واني لها او يغفر الله لي اهل

امانني

اماني ارجو النجاة ولم تكن   ذنوبي محلا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة   تخففني من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للعصاة جنابه   فمن يهتدي حق ومن غير في فعل
الا هكذا فليجني الحب من نفى   اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلب من الهوى   فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتل وقتا غرام فليختلل   فما حبه يعتل وقتا ويختل
فكم بين من قد بتم الفضل والعلا   وبين الذي قد بتم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعة   وهيهات ما بالوصل يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى   بمغروس ذا شري ومغروس ذا نحل
فيا قلبي احلل من هوى لي بجنة   بها كل من يهوى النبي سيحتل
ادير بها كاسات فاق ما سوى   سروري يحيوني مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب   وتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الرامي المصيب بنبله   مقاتل الاغراض اراها له نبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها   ومن عجب الاشيا ان يحيي القتل
بتاليف مدح المدح في المصطفى تشتغل   يعنك على تاليفه ذلك الشغل
فذاك محل المدايح قابل   اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا   اديب وفي الامداح من طبعه يغلو
محل علا افاق السما ولم يكن   لاعلا محل ذلك العلو ان يعلو
نقل للاديب المكثر القول جاهلا   علاه كبير القول في مجده قل
فضايله بحر وسحل كلامنا   وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر العظام مشبها   فضايله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب في الورى   وليس من المشروط ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاجل لنوره   فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا بالحق هاديا   وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم يتلون من جمرة الهوى   فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة   ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره   جميعا ولولا ذلك النور جادلو

فاعقب ذاك النور مدلوله حلا   ففى جيد عقد وفى رجله حجل
وقفت بباب الجود ذى الكرم الذى   غمامته وطفا وعارضه وبل
فاكرم بروى عنا جود وهب   مواهبه تترى ونايله جزل
وقيس بن الاوفال اولوا النهى   الا ان ذاك الجود وفي جنب ذا بخل
ولى حاجة عنا اليك قضاؤها   عليك بفضل الله ياسيدى سهل
زيارة ارض طيب الله تربها   فما المسك مفضوض لختامها شكل
هى البلدة الغرا طيبة ام الذى   بها ديم الرحمى مدا الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم   ويا طيب افوام بطيبة قد حلو
يكن امنا من كل حزن وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما داخل عندنا يخاف من الردى   وتشهد ايات الكتاب الذى تتلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها   لدى من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا   وما كان المزن التى اعصرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر صنعه الجميل وقد سئل عن شرح الليل ارسلها

ياسايلا افتيه لم سعا له   عما يرى ان يشك من اشكاله
نزه سواد القلب والعينين في   شكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لم ترت بعابد ولكم مصيب   مخطى فى البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده   ويصيبه النقصان من كماله
وكلاهما شين وهذا قد نفى   من كل شين برد سرجاله
اوليس تمثال النعال تراه من   وطى السموات العلا بنعاله
نعل بلابسها باتت يحق ان   نبابه بجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلا سمت بالصفوة المختار عند الله من ارساله
فالنه تمثالا لها انتم امرى   باللثم يروى من صدى بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من   يشتاقه فشفته من اوجاله
اوما ترى يعقوب عاد بثوبه   يهدى سنا عينيه بعد زواله
وهو الى فى مولاى يفضل حبيب يعقوب المروى من احواله
محمد هو معتق من ملك شر   ك كنت طوع يمينه وشماله

قطعت

قطعت هدايته حبال ضلالتى   بحسامها الجالى الرزا بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرعا   متمسكا من هديه بحباله
برباح عذر الهوى قلبى ولا   يخشى الامارة فى جحيم ضلاله
اصل الندا معرفا ما يعوق ارف   بلغ الفواد بها مدى اماله
يا قوم اقرا اسرك بفضايل   عظمت على الاحد ولا له
كنت الذليل فقد تعبد مجده   نفسى بما قد كان من افضاله
ما زال يسعى فى عزازه عبده   حتى يحى بالعز نقطة ذاله
فانا الذليل لا عبد لو على   ان يصبحوا مثلى عبيد جلاله
مولاى يا مولاى الغامر دنا   بنواله ومناله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى فى البحر من   نقط اجاج الما او سلساله
انا عبدك الفن الذى اطلقتنى   من جهل او نوع يهجنى بعقاله
فيما على لكم من الفضل الذى   ضعفت قوا شكرى عن استقلاله
الا جلت من الاشياء لطيفة   جسم اشكا بفراق قلب واله
واظنه والظن يصدق هاهنا   عندى وانى للخبير بحاله
قد حل من فلك العلا حيث الحلا   بشهب تحف بشمسه وهلاله
بلد برود المارقين جلاله   بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير خبثا وابل   من رضى الرحمن باستعماله
اربا على امثاله ووحقه   لا فكت فى فوله على امثاله
فالارض مثل وبالة وهو السنا   منها وكم بين السنا وذباله
هى طيبة الغرا اشرف موطن   حث لبنى شرعا على احلاله
حرم متى ما حل ذو خيفة   يا من به فى حاله ومآله
ام الملائك بالدعا لاهله   اهل المختار نسابه ورجاله
وارى ثراه من اجل شاخر   الملك للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك فى السفين اذا استوى   ماء الردى بسهوله وجباله
ونجا ابن آدم من لظى الاشراك اذ   نال الذى قد نال من تمثاله
وفدى ابن هاجر حين تلّ وانه   لمسلم لابيه فى انفعاله
واحتل ادريس مكانا فى السما   اسما مثال النجم دون مثاله

والمرء يخلق من ترى القبر الذي … سيكون مطبوعا على اوصاله
هذا حديث صح عند اولى الاولى … نظموا عقود مقاله وفعاله
وكذاك قال بفضل طيبة مالك … وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا ترابا جل من ترب نشا … منه حبيب الله منزل رساله
فهناك يضحى الجسم منفصلا عن … ابنجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين فى دار بها … شخص الذى قنعا بطيف خياله
مولاى ان لم توت عبدك سوله … ووددت خايبة يمين سؤاله
لا عتب بل عتبى بما هو صالح … بك للذى قد ساء من اعماله
لكن سنة سيدى فى عبده … اسعافه ما دام من سؤاله
والصفح عن زلاته ولعانها … كالرمل عدًّا فى جميع وصاله
ومتى يجد فالغوث الا انه … عم الخليقة كلها بنواله
ومتى يجر فالليث الا انه … اضحى المجار لديه من اشباله
فالخائفون المسرعون المومنو … ن وموسرون بجاهه وبماله
هذى خصال من خصال محمد … ومن الذى يحصى ثنى فضاله
صلى عليه الهنا من مرسل … وجد الوجود لخيره فى ارساله

وقال ايضا رحمه الله عليه

يا مغرما برسوله … لم يخلق الله مثله
هذا مثال نعاله … قبلها ضم رجله
اشرف به ثم اشرف … شكلا يماثل شكله
فقبلن فيه مثلى … تقبيل صب موله
فرب شاك اشتياقا … نال الشفا بقبله
يا رب شكوك شوقى … والشوق اعضل محله
فقرب الدار ممن … ابنت فى الرسل فضله
فهو الذى لهواه … فواد عبدك وله
صلى الاله عليه … من شارع خير قبله
وفاسخ كل حكم … وناسخ كل مله
ما اهتز الوجد قلبا … وارقا البعد مقله

وقال

وقال رحمه الله ومن اول ما قاله

بكيت وقد رايت مثال نعله … بكاهم عن الاحباب وله
وما حب النعال اسال دمعي … ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعنى … حبيب الله احمد خير رسله
عليه صلاة ذى منة منشو … قا اليه ضل معتصما بحبله
مدى فتحت سموات وارض … على من الخد بوطى نعله

وانشد الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التميمى رحمه الله

عن العالم الحبر الامام ابى الفضل … روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشرى بلثم مثالها … عسى ان تنال الفوز فى موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه … مواطى اخفاف الركايب والنعل

وانشد الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابى محمد عبد الله القرطبى رحمه الله

ونعل خضعنا هيبة لبهائها … وانا متى نخضع لها ابدا نعلو
فضعها على اعلا المفارق انها … حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية … على التاج حتى باهت المقل الكحل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر … وان بحار الجود من فضلها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما … نهيم بمعناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا مذ راقنا رسم عزها … حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفاء لذى سقم رجاء لبايس … امان لذى خوف كذا كتب الفضل

قلت لست على يقين ان هذه الابيات فى المثال اذ يحتمل انها مقولة فى النعل نفسه والله اعلم فانظر ذلك وقال الشيخ ابو اليمن بن عساكر رحمه الله سالنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمى ان انظم فى المعنى شيئا وكان قد جمع فى ذلك مولفا صغيرا اجمع فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولى

يا منشدا فى ربع رسم خال … ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر منازل … لاحبة بانوا وعصر خال
والثم ثرى الاثر الاثير فجدنا … ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثر بها … شغل الخلى بحب ذات الخال
قبل له الاقبال نعلى اخمص … حل الهلال بها محل قبال

الصق به قلبا يقلبه الهوى ... وجلا عن الاوصاب والاوجال

صافح بها خدا وعفر وجنة ... فى تربها وجدا وفرط نغال

ستبل حرجوا اثوابجوانح ... فى الحب ماصحت الى الابلال

يا شبه نعل المصطفى روحي ... الفدى لمحلك الاسنى الشريف العال

هملت لمراك العيون وقد ابت ... من الغياب بغير ما اهمال

وتذكرت عهد العقيق فناشبت ... شوقا عقيق المدمع الهطال

وصبت فواصلت الحنين الى الذى ... مازال بالى منه فى بلبال

اذكرتني من لم يزل ذكرى له ... يعتاد فى الابكار والاصال

اذكرتني فهما له قدم العلا ... والجود والمعروف والافضال

ولها المفاخر والمآثر فى الدنا ... والدين فى الاقوال والافعال

لو ان خدي يحتذا نعلا لها ... لبلغت من نيل المناء امالي

او ان اجفانى لوطء نعالها ... ارض سمت عز ابزالا دلال

وقد ذيل عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطوفى المصرى السابق الذكر فى حرف الراء فقال

لو خد قلبى كالقبال لنعلها ... وشراكها لظفرت بالامال

قدم تزايد مجدها العالى كما ... اختصت بقدر عال

قدم سرت فوق السماو فوقت ... فى ليلة الاسرا بالاقبال

حتى كقاب القوس كان دنوها ... من غير ماجهة فلا اشكال

هذا هو الشرف الذى لم يحوه ... احد سواه مقدم او تال

يا عاشقا نعل الحبيب ومارأى ... تمثالها هنئت بالتمثال

ضعه على خديك ثم على الحشا ... وعليه والى لثمه المتوالى

واجعله محرابا وصل به على ... من جاءنا بالزكى افضل تال

واذكر به نعلا تصاعد نورها ... مابين صوت شراكها وقبال

وسمت لما رسمت وعقد سيورها ... ادرا بعقد جواهر ولال

واعكف عليه بحسن نعوذ يمينه ... فالسر قد يسرى الى الاشكال

واجعل جبينك فوقه متبركا ... تنل الفخار وغاية الاجلال

واذكر حبيبك اذ بدت اثاره ... وكانه بدر العلا بوصال

ان غاب عنك ولم تعاين شكلها ... فاعكف على تمثالها المتعال

وبه فللنعا القلب حرق غدا ... اشغالها يلهى عن الاشغال

فالصب يحزن للنوى ويسره ... لما يرى طيف خيال خيال

اكرم بتمثال تزايد يمنه ... روت الثقات بجميل فعال

ان امسكته حامل يبنهسا ... دان الخلاص به بحسن فعال

او من به داء الاصبح فاقها ... من ضر اوجاع ومن اوصال

او كان فى جيش لاصبح ظاهرا ... او منزل النجا من الاشتغال

وبه الامان من العدو ونظرة ... والسحر والشيطان ذى الاضلال

والامن من غرق ومن فزع ومن ... كيد الحسود وسارق ختال

فبه تمسك بالحبيب المصطفى ... فعسى به تنجو من الاهوال

لا يستوى قلب لعذب فى الهوى ... بلواعج الادوا وقلب خال

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن السالم الكلاعى رحمه الله ورضى عنه مما قلت فى ذلك مسعفا سائلي ومايلا من ربي سبحانه ان يجعله من درايعي المقبولة عند فضله ووسايلي

خواطر ذى البلوى عوام بالجوى ... ففى كل يوم يعتريه خبال

متى يدع داع باسم محبوبه هفا ... فيهتاج بلبال ويكشف بال

وان يرمن اثاره اثرا همت ... له من غروب المقلتين سجال

لحالى وقد ابصرت نعلا مثالها ... نعل الرسول الهاشمى مثال

عرانى مايعرو المحب اذا برى ... لعينيه من مغنى الاحبة بال

فقبلته فى ذاك المثال معاودا ... ارى ان ذلى فى هواه جلال

ومثلته نعل الرسول حقيقة ... وانى لادرى ان ذاك محال

ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى ... مثالا ويعتاد الغرام خيال

فلا فرق الا ان حب محمد ... هدى والهدى فيمن عداه ضلال

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتى مخمسا لها ومن خط نقلت

خيالك عمرى ما ان جناه سوى النوى ... نوى من نوى من كشف بلواى مانوى فيا منكرا جناه

خواطر ذى البلوى عوام بالجوى ... ففى كل يوم يعتريه خبال

سمعت اسم الاعلا الشريف المشرفا ... فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا ومن يتيم الصب المتيم ذى الوفا

متى سمع داع باسم محبوبه هفا   فيهتاج بلبال فيكشف بال

دعي الله صبا بالهوى نفسه سمت   له اية في الحب بالكتم احكمت   فما لم يلح من وجده اثر صمت

وان برمت اثاره اثر اهمت   له من غروب المقلتين سجال

فيا نعل الجالي دحاها هلالها   اما انه نور البدور كمالها   الا فاعذري نفسا نحن نحبا لها

كمالا وقد ابصرت نعلا مثالها   لنعل الرسول الهاشمي مثال

ويا ايها الراني الي معنفا   وقد كوت لا تهى حبي ان اتجدا   هوي وجوى اني يبيد هو تجددوا

واني ما يعرف المحب اذا يرى   سبيه من مغنى الاحبة نار

ذكرت به عصرا مضا ومعاهدي   فناديت من نفسي بنا متساعدا   وجدت فعاود لثم تنزع واحدا

فقبلت في ذات المثال معاودا   ارى ان ذلي في هواه جلال

وشبهته صحفا ونفحا حديقة   مفتحة الازهار عنا انيقة   سفتها وعاد قد غدر لي غديقة

ومثلته نعل الرسول حقيقة   واني لادراك ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا   غويت ولا تدري فلا كان من غوا   انكرت لثم المثل في حالة لنغوا

ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى   مزارا وبعدا والزام خيال

تساوت معا للحب في كل مقصد   فمن مقلة عبرها وجفن مسهد   وبرح وتهيام وشوق مجدد

فلا فوق الا ان حب محمد   هدى والهدى فيمن عداه ضلال

وقال بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة عن الكلاعي في البحر والقافية ولم اقف على تمامها ولا على اسم قائلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة

اذا لاح للصب المشوق المثال   من اثار من يهواه عاد خيال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعيني ادمع وسجال   لان عن من نعل الرسول مثال

وهل علتا للعينين في مثلها سوا   خلي هواه عن تخلا هواه ضلال

مثال الى نعل المصطفى يعتزي   فاعزاره للمحسنين منال

اقبله شوقا فتكلني لمسا   حكى وشهيدي لو يفوه قبال

وابا التثاما في اشتراك شراكه   وحسبي منه عصمة وثمال

ومعقده ما عقدت به الهوى   فلا صح عزمي ان صحا لي بال

مراعي

مراعي من تمريغ شيبي فيه ان   تسح من الرحمى علي سجال

ومن وضعه في حر وجهي ورفعه   لقمة راسي ان يعز مثال

فما حظي يحظى من جوار محمد   وهل بعد تنويل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادبا الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيات اخرها

لعلني احظى بتقبيله   في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا امنا   اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به علّه   يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى باطلال من   يهواه اهل الحب من كل جيل

وقال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم وابي بكر ابني ابي الوليد هشام ابن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها في الاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت تمثال لنعل طه   فاق كل المثل من دون انتعال

وتلثم ثغرها ذلا لتحظى   فما رامته من رتب المعالي

فقال لها الهلال وقد رآها   اتخضع لا محالة للنعال

فنادته ابتدرتها لا تؤخر   فيفتتها لعلا الا بالمعالي

وانشدني ايضا لنفسه مشيرا للتمثال الكريم وملمحا بكنايا ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما   رايت بروضها نعل المعالي

وصلت الحسن يا خير الحلى   وصلت على المعاني والمعالي

فاعجبت الورى سحرا وسحرا   فما احرزت من فرط الجمال

وحزت من الفخار كل حسن   وهذي النعل خاتمة الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي بين اهل عصره ببلاغته انشا ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راى عندي للمثال بفاس المحروسة

سنة سبعة وعشرين والف

انظر الى البدر وتكميله   بين قبال بالها من قبال
ما صاد كالعرجون فى افقه   الا محاكاة لهذا المثال

ثم كتبها بخطه وارسلها الى ومعهما نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاد دام علاه اجعلها زهرة فى رياضك وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عليكم الكلانى انتهى

وانشدني بالقاهرة لنفسه المحروسة احمد مفتى الحنابلة المدرس المولف الشيخ مرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى حفظه الله وكتب به الى بخطه لا نبته هنا

هنيا لعين شاهدت نعل احمد   وعبد حوى تقبيل وطى نعاله
تمنيت ان احظوا مواطى نعاله   وكحل جفونى من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك   يحاكى هلال الافق شكل مثاله
وياحبذا مراة ذو الحزن عندما   يقبله المشتاق وهو كواله
وعبد راى نعل الهدى او مثاله   عليه افاض الله سجل نواله
ولم لا وان الارض بالنعل شرفت   وكل كمال فى الورى من كماله
الهى على المشتاق من بنظرة   الى وجهه والصحب مع خير اله

وانشدني لنفسه سيدنا الشريف محمد بن موسى الجمازى الحسينى المالكى القاضى بمحكمة جامع احمد ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله به وبسلفه الطاهر قوله

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله   خطرت على خواطر عشاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا   متمنيا انى شراك نعاله
حتى الامس اخصيه ملاصقا   قدما لمن كشف الرجاء بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد   سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برويتى اثاره   فامرغ الخدين فى اطلاله
يارب هب لى روية لجنابه   فعساه يمنحنى بفيض نواله
اذ ذاك خير وخيرة وبغيتى   منسوبة يرجوا الصلاح لحاله
ياخير من وفد العفاة لبابه   والملتجا بكفيه امر سواله
بلغه فى الدارين مامن خوفه   وانله توفيقا لحسن ماله
يسر له الرزق المقيم باهله   ياخالقى واستره بين عياله

واحفظ

واحفظ بين الخلق من ويل الردى   واجعله فى كنف النبى واله
انى اتيتك قاصدا كن كافلا   بخلاص هذا العبد من اهواله
وعليه خير صلاته وسلامه   تجرى على مدى الدوام بكماله

ولبعضهم

ايا ناظرا الى مثال معظم   احاكى التى فاقت وشرفها الجمل
لئن سفلت بعض الملابس والورى   فانى برجل المصطفى ابدا نعل

وقال الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسى رحمه الله ورضى عنه

تامل وقبل هذه نعل احمد   ترا الراى العين مثل مثالها
فلله منها اخمصا قد تضمنت   تود خدود ان تكون نعالها

ورايت فى بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادرى من قائلهما

مثال نعل الرسول   خذها بحسن القبول
واجعله عندك ذخرا   لدفع كل مهول

فقلت مضمناله

مثال نعل الرسول   برجاها نيل سول
فاجعله عندك ذخرا   لدفع كل مهول
اذ فضله ليس يحصى   ونفعه ذو اشمول
عليه ازكى صلاة   تنيل حسن القبول

وهذا التضمين قد سارت فى الغرب به الركبان وكتب فى عدة امثلة بالغرب وكتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة فى عدة منها ومنها المثال الذى وصلت به لمصر والاعمال بالنيات **وقلت** ايضا فى ذلك

مثال نعل الرسول   برجابه نيل سول
انواره مشرقات   ليست بذات افول
وفضله ليس يحصى   ونفعه ذو شمول
فاجعله عندك ذخرا   لدفع كل مهول
واسال به الله وابا   تظفر بحسن الوصول

وقلت دوبيت

يامن بضيائه هدى الاضلالا   يا افضل مرسل وندى اجلالا

مثال نعالكم لمن امسكه   بوتقى عنا من الاقلال

وقالت ايضا

يا من هو منقذنا من الاهوال   فدلذت بجاهكم بجميل الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به   ارجو ببديعه صلاح الحال

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا   سموت فوق الهلال
وزاد فخرى لما   حاكيت خير نعال
لاعظم الرسل طرا   انسان عين المعال
عليه ازكى صلاة   موصوفة باتصال
متبوعة بسلام   مع خير صحبه وال

وقالت ايضا

بشرف المختار قد شرفت   نعاله حتى سما ذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه   فانه يسئل الا انال
وكيف لا يدرك مستمسك   بالعروة الوثقى المنى بالسؤال
وجاه خير الخلق اعظم به   يمنحنا فى حالنا والمال
نبينا المختار من هاشم   افضل خير خلق الله عين الكمال
صلى عليه الله مع صحبه   واله اجل صحب واءال
مسلما ماعطرت بالشذا   اردان ارجاء صبا او شمال
وماسرى الركب الى روضة   حل بها انسان عين المعال

وقلت ايضا

قد قرت العين بالمثال   ذى الحسن حاكى حلا النعال
سيدنا المرسلين طرا   خير الورى صاحب المعال
فاجعله فوق الراس تاجا   تقصر عن حسنه اللالى
والثمه شوقا وسل به ما   تريده تحظ بالسؤال
عليه ازكى صلاة   اسماه مع صحبه واله
ما نال عبد به مرادا   فى الماضى والحال والمال

وقلت ذوبيت

القلب

القلب تثير شوقه الاطلال • والطرف لم يبرح معه استهلال
ذا شكل نعال من له الاجلال • صبح نوره اضافلا استهلال

وقلت منه

لله مثال نعل من كمله • بالوحى الهه الذى جمله
من ام له يفز بما امله • فوزا ويحز عطاه الجم له

وقلت منه ايضا

الصب لشوقكم عراه وله • لم يدرك لذاك ماعليه وله
من ابصر شكل نعلكم قبله • اذ ذاك بلوغ قصده فاله

وانشدني لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة ومالك عنان البراعة سيدى الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله ذوبيت •

لمن شرف اختصاك قد النعل • والنعل منها لها هدى نعلى
والروح فدا مثال نعليك اذا • والفرع لديه رتبة كالاصل

وقوله منه

الشوق يحثنى للثم المثل • من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير صبتى فيك ولم • اقنع بصبابتى بغير الوصل

وقوله منه •

قد حرر نا المثال طبق الحال النعل • من احمد مثل ما اتى فى النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا • ابواب مناك فهو عين العقل

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه • قوله •

لنعل المصطفى الهادى مثال • ودون مناله عز مقال
له عين بعيد العسر يسرا • قريبا والعثار به يقال
وللداء الدوى به شفاء • سريع ليس فيه ما يغال
فقف معه احتراما فهو باب • الى كل المنا منه اتصال
ومرغ فيه خدك والثمه • فانك بذلك العليا تنال
وصير الوسيلة فى ابتهال • بجهد العبد ذل وابتهال
واعلن بالصلاة على نبى • اذا ضاقت يكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص • له الحصن المنيع فلا يزال

فله السر البديع فكل شي • له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا • على اخلاقه استولى الجمال
له كل الفخار فكل فخر • بنسبته اليه له الكمال
وادنى ما له منه انتساب • يطاطى دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه • بها قدم لها العليا نعال
نعم والله لي به ستر • له في نقله اغتنت الرجال
فيا من عم بالوجود البرايا • فادني بذلك مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد • عراه الفرط ذلته الملال
يمد يد السول لنيل عفو • وبابك لا يخيب به النوال
لكن لي مجدا دنيا واخرى • وان عليك خيرها يحال
عليك من المهيمن كل وقت • صلاة مالها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتها • فكل سلامة فيه تنال
تعم الال والاصحاب طرا • واتباعا لغيرك لم يوالوا
ولبعض المعاصرين وهو ابو السعود بن نور الدين الشعراوي الكاتب بمحكمة بلاق حفظه الله قوله
يا ضيا الوجود يا مظهر النو • ر اقتبانا من نور ذاتك اساس
يا مجلي الظلما من كل كرب • ليس الا على سماك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى • وينادى عند الكرب ويسال
انت باب الاله اي مريد • يترجا دخول بابك يقبل
سيد الرسل انني في عناه • ليس يخفا عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واغث • واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حيا • بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي فيه • جلا العيون افضل صيقل
مذ رانه عيني قرت وفرت • بعد ان كان ضوها قد تحلل
فعساها تراه مرة اخرى • وترى ضوه الشريف تهلل
فبها القلب يجتلي منه ما • عندما ذاك عيدي وتجمل
اه والهفتي لذاك وشوقي • وسروري اذا بلغت المؤمل

واري

واري جبهتي تمرغ والخد • بنعل منحها ان تقبل
فشفا مقلتي تراب لنعليك • ومن لي بعقلة منك تكحل
ابو ضع على مثال شريف • حبذا ان المثال بل والممثل
فاخر الفرقدين نورا ورقا • وسعودا او رفعة فتامل
وعلى النيرين تاه بفخر • اذ لا قدام ذا النبي توصل
رب يسر بشري السعي واجمع • لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا • ذاكيا هازيا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا • هم نجوم الهدى اذ الخطب ذهل
ما زهت ورق روضه بنسيم • وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا الله ذو عنا وفقر • فحباه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور بعد او ما • وعلى ربه الكريم توكل
حرف الميم فيه عشرون • قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله بعد قوله وفيه لزوم زايد لم يهدا الله اليه ولا الميم • الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم • والا فجناب مدحه فسيح ولسان الا الكون في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح •
مثالك نعل المصطفى زاد في جوا • جناه هوى قلبي السعيد به سما
مرتك له عيني يشوق به علي • صبابته ان لا يحول قد افسما
مشيت به فوق السما فكلما • وطئت سما فاخرت فوقها سما
مواطئه تسمن فيها مناسكا • فاسما الذي ادناه ذاك المقسما
محمدا بكيتا لتري اذ عرجتم • وعدتم اليه بعد ذا مستبسما
وقال الشيخ ابو القاسم القبتوري •
بنعله
تبرت لنعل شت بها • لخير الورى طرا واسناهم قدم
وسياتي تمامها في الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هناك وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب • ابي الحكم مالك بن مرحل السبتي دفين باب الحيسه من فاس المحروسه رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب
يوصف جبيني طرز الشعر ناظمه • وينمنم خد الطرس بالنعش راقمه
بنى له فضل على الناس كلهم • مفاخيم مشهودة ومكارمه
رووف عطوف اوسع الكل رحمة • وجادت عليهم بالنوال غمايمه

له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبة ومعالمه
حقوق وفا لا تبن عهوده • محياني لا تلين شكايمه
وكم كان عند الامر شم اعزة • فما اسلمته بيضه ولهازمه
غدى العالم الاعلاي فالدقيق • فتقدمه بذل اللقاء هزايمه
اما نصر الاسلام نصرا موبدا • فلم يبق الا مسلم او مسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه • اما صرم الكفر الصريح صوارمه
بنى له في حضرة الحق رتبة • ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح خوا تمه
احب رسول الله حبا الوانه • تقسمه جيل كفتهم قسايمه
كان فوادى كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اميل اذا هبت نواسم ارضه • ومن لفوادى ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا في الحجا • نواحيه جاءت به ولطايمه
وما دعاني والدموع كثيرة • الى الشوق اره الشوق بما الكاتمه
مثال لنعل من احب هويته • فها انا في يومى وليلى لاثمه
اجر على راسه ووجهى اديمه • والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هايم • نعم انا مشتاق الفواد وهايمه
كان مثال النعل محراب مسجد • فوجهى فيه ساخص الطرف دامعه
امثلم في رجل اكرم من مشى • فتبصره الحاظ عيني وما انا حالمه
اصك به خدى واعلم وقعه • على وجنتى خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي • لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره • فكاوك للبرق الذي لاح شائمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري • نعيما به فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني • لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق التراب عوذة • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشئون تميمة • لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد • لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ويزاحمه

وما

وما ذاك الا ان حب محمد • يقوم باجسام الخلايق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمائمه
سلام عليه كلما افتر فارق • فراقت عيون المجد بين مباسمه
سلام عليه ما تفاوح الربا • بزهر كان المسك تحوى كمايمه

وقال العلامة ابن المغربي رحمه الله لما ذكرها القصيدة وقال انه انشده اياها بلفظه شيخ الادبا وخاتمهم الناظم المكثر المجيد الوجل ابو الحكم مالك بن مرحل لنفسه وضمن صدر القصيدة بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فاردته بجملته ثم سرد ما ذكرناه وقد علمنا ان صاحب المواهب اللدنية لم يسرده كله ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قائلها انشدها ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على ما فيها من اجادة نعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت بعده ومنها الايطا في صوادمها في بيتين فهذان عيبان ومنها اعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مونثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبهه واعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم بادني نسبة كل ذلك تكلف بعيد التناول ولو قال الربع عوض الارض لسلم من هذا الانتقاد قال ابن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفى الله عنه في انتقاص الافاضل • واعتناق الجاهل • وترك الصافي الزلال • وورود الكدر والعكر من المناهل • وكلما قاله فاسد وبالنقد عليه عايد • اما التضمين الذي ادعا انه عيب فليس بهذا وانما العيب الذي نرجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليه كقولهم

وهم اصحاب يوم عكاظ اني • شهدت لهم مواطن صادقات • اتيتهم بصدق الود مني

واما هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل معبدة • وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتاخرين • وانما اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك والمسلك واما ما ادعاه من الايطا فغلط وقع في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه وانما قال الناظم في البيت السادس فما اسلمته بيضه ولهازمه • وانما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم به النقد هذا الناقد المتعسف واما قاله في عود الضمير فما نقصان عند المسامع وبالله ويا للمسلمين ما الذي يمنع من اعادة الضمير من النبي صلى الله عليه وسلم واى تكلف فيه او تناى

نسبة

اوبعد تناوله مع ان اعادته على الضمير المخفوض في قوله ارضه وهو ضمير المثال
اوضميره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صحيح حسن ولكنها اعادة تعود بها وساد
اعتمدها وتوسعها • وما نعلم في هذه القصيدة شيئا بعد الا لفظا اصلك به
خدى والله المرشد والانصاف احق ما اعتمد • واولى ما اليه عهدا انتهى

وانشدني من لفظه لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى البجاذى المالكي حفظه
الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت نعال الهاشمي قديما • من لا صفت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن • متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا • فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذه اثارمن • تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح به وجنات خدك قاصدا • محض اعتقادك بالفؤاد صميما
نعل الذى لولاه ما كان الورى • فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذى عم الوجود بجاهه • وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا • صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير • المعظم الاثير • امير اللوا الشريف السلطاني الفقير
الى رحمة المنان • ذوا الفضل الذى لم يختلف فيه اثنان • صدر الامرا الاعيان
عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده في قصيدته الجامعة المفيدة • التي خدم
بها الجناب النبوى الرباني • وجمع فيها سيرا وشمايل وامداحا • وقلد اجياد
طروسها • وثبات سطورها • وصدورها من معجزات صلى الله عليه وسلم دررا غر
انورها وضاحا • في المقالة الحادية والعشرين في صفات خفاف طه السنيه ونعا
السنيه • صلى الله عليه وسلم • وبارك وانعم •

وجا عن بعض اهل العلم والحكم • فوايد جمة لنعل ذى كرم
ما كان غثالها الميمون مع احد • الا وكان له حرز من اللمم
وعين كل حسود ظالم وعدو • ومارد بخبثا فاحفظه تغتنم
ومن نوى عند امساك لصورته • تبركا نال امنا بان كالعلم
من شر بغي بغاة ثم من غالب • العداة اعظم به ملجا المعتصم
وان يضعه اخا ضر على وجع • نال الشفا بحول الله من سقم

ونذات

وذات طلق بامساك له بيمين • يسهل عنها العسر عن امم
وهو امان عظيم للغضاعة من • نهب وللدار من حرق بمضطرم
والفلك ان كان فيه لم تخف غرقا • لما خضم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك ذخرا للشدايد او • لكل هول من الاهوال مقتحم
واحرص على حمله فليس يحصر ما • له من النفع والفضل ذووا الكلم
وعفر الوجه والخدين مستلما • للخير ملتمسا من فضله العمم

وانشدني لنفسه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله
دوبيت •

ان كنت تخاف صولة الايام • فالجا لمثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا • وانعم ابدا بالامن والانعام

وقوله منه

من زين اخمصاه ارضا وسما • لا بدع اذا مثال نعليه سما
والله وما ابر هذا قسما • من لاذ به لكل داء حسما

وقوله منه

الصب اذا سرى نسيم يوما • من نحو حبيبه اطار النوما
ما صبرك ذا مثال نعليه فهل • تستشعر ان لثمت الغا لوما

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الانام • شفا ما نشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم • او اسطه بشوق منك تام
بذلك موطي القدم التي قد • علت فوق السما اعلا مقام
وعرّبه على ما تشتكيه • مجدا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا • تروم محققا نيل المرام
بذلك في الاجابة خوف برق • يلوح حلاله هتان الغمام
وهذا من بديع السر فاقطن • له تظفر بذلك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني • كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي • فاني بعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجو حسبي • وما اخشاه في يوم الزحام

ويحقق نيل سول • ي وحاذ ران تقينا
واذا رمت شفاء • كنت بالبنج تقينا
فبطه حزت فخرا • وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات • تشرح القلب الحزينا
وسلام وعلى الصحب • الكرام المهتدينا
ناسي الركب الى طيبة دار المتقينا • اوغدا الناس لشكلي • ذي المزايا لا ثمينا

وقلت ذوبيت

الصب ينير شوقه مهد من • يهوى فيبين منه ما كان كمن
يا قلب ذا مثال نعليه فمن • يلثمه معظما كفى صرف زمن

وقلت من درمغا لكم تجلا الاذن • من بحر نودكم بمد المزن
في شكل نعالكم نبرى المحن • من عظمه ازيح الحزن

وقلت عثال نعل سيد الاكوان • عظمه وذد ولا تكن بالوانى
كم ساق لدى السقام بداو شفا • فالنفع به غدا على الالوان

وقلت ذا شكل نعال احد هادينا • لله فانمن راى هادينا
فالحب للثم شوقه حادينا • والامن به يحل في نادينا

وقلت اكرم بمثال نعل من ارشدنا • للحق وباتباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا • ما اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت ما البان وما دارة الحما والغنا • الكل عبارة وانتم المعنا
تمثال نعالكم به من يعنا • يحفظ فارا بحره المعنا

وقلت كم من اثر لكم راينا حسنا • يا من بغرامهم ارى حوى الوسنا
ذا شكل نعالكم شفا الضنا • من اجلكم له سناء وسنا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثال نعال سيد الاكوان • لي فيك غنا يجل عن اعوان
اثارك بالهدى توالت فسمت • عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني لنفسه قوله

ان ترم من صروف هذا الزمان • مخلصا عاجلا وكل امان
فادخر من مثال نعل خيار • الخلق شكلا يفيد كل امان

ثم

ثم مع عليه خدرك في الصبح وعند المسا بغير توان
معلنا منك بالصلاة على المر • سل للخلق بالهدى والامان
من علا انحصاه على السموا • ت ووافا لحضرة الرحمن
وكسا انحصاه نعليه فخرا • فهما للرؤس كالتيجان
وحبا نعله المثال بهاء • فهو كالشمس في غنا عن بيان
فلنا في مثاله اليوم حصن • في الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للترقي • فيحقق بديع هذا المعان
يستوي عنه في الوصول غنا • وفقير من كل قاص ودان
وسوا نيل الموصل منه • من افل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد ليبقا • اثر اللطف بارزا للعيان
فبروحي لها الفدا من مثال • لثمه راحة لكل جنان
يا رسول الاله عبدك فتح • الله بالباب نايد العصيان
واتى منك بالشفاعة يرجوا • الفوز بالعفو عنه والغفران
فالحب الدليل من رضاك عليه • فهو في المنزلين اصل الامان
زادك من صلاة صلاة • مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الال والصحابة والتا • بع والتابعين بالاحسان

حرف الهاء فيه عشر قال السبكي رحمه الله جاريا على عادته في الابتداء بحرف الروي غير ان في ذكره هذه القطعة في روي الها نظر لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها هو تبعا له وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روي الها والخطب اسهل

هي النعل قد كانت سما ورجله • هلال فما اسما واضوا افقها
هيا منكرا تقبيلها بعد برها • على رغم ما انت منه بافقها
هل القصد الا رجله لابسها الذي • سيسمعني يوم القيامة خفقها
هلالي وشمسي في دجا الحشر سيدي • سيبلغ نفسي ما بوا فوق وفقها
هتعبر في شوقا له اذا رايتها • فما ترتجي الاجفان من بعد رفقها

عليك كذا على ال وصحب • صلاة في العداد بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر القنزي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

ضع المثال على الخدين مذكرا • بوضعه قدم المحبوب بالكرم
وعفر فيه حر الوجه مغتبطا • والزم سبيل الهدى والحق والنعم

ورايت في بعض الامكنة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ادر قائلها

مثال لنعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلفته منا اوجه بخدودها • والفته ايدينا مكان العمايم
فاهدي الى ابصارنا كل قوة • ونال به اقصى امنا كل لايم

فقلت مزيدا عليها والله المرجو في القبول

وصار لدينا في الدعا وسيلة • لجلب مسرات ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكا نعال محمد • شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية • مع الال والاصحاب اهل المكارم

ثم بعد هذه الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال المكتوبة وبعدها بيت نصه

تقدست لنعل التي قد غدت لها • خواضع تيجان الملوك الاعاظم

ثم عثرت بعد ذلك على كمالها واسم ناظمها في كلام ابن رشيد اذ قال ما نصه • ومما حفظني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما قراته بخط صاحبنا المفيد الاديب الناريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله وقد ذكر مثل الكريمة وانشدت على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه ونقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المختار من ال هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلفته منا اوجه بخدودها • والفته ايدينا مكان العمايم
وعفرت الوجنات فيه محبة • والصق تقبيلا له بالمباسم

تقدست

تقدست النعل التي قد غدت لها • خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعاينها فهذا مثالها • تبرد به برح الشوق من كل هايم
فلثم تراها فيه ري لانفس • لان تبرد الاكباد منه حوايم
فليت جبيني كان موطئها فلا • يخاف غدا للنار لفحة جاحم
ويا فضلها لما حوت رجل • تقر له بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله • وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى تربة لم كان وطئها • تقدس من حنين الدوايم
فهل لي سبيل والنافذ تناهى • الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتثامي ترابها • واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية • تخف بها ايدي المطايا الرواسم
فيحمل طيبا نحو طيبة زائرا • على نفحات المسك طي اللطايم
وتهديه للقبر الكريم وقد سرت • على الروض هبات الرياح النواسم

وقلت انا

يا ناظرا في المثال • اضحى هنا ذا ارتسام
يحكي نعالا تناهت • في المجد دون مسام
قبله تقبيل صب • موله مستهام
وضعه من فوق راس • تاجا لمفرق هام
وابسط له خروجه • ولا تخف من ملام
واحفظ علاه وصنه • وكن به ذا اهتمام
ففضله ليس يحصى • بنثر او بنظام
امان خوف وحرق • تيسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا • غدت به في احترام
والفلك ان كان فيها • لم تخش من هول طام
فيا لها بركات • شهيرة في الانام
وكيف لا وهي منا • للهاشمي لتهام
خير البرية طرا • امام كل امام
انذ الخليقة كفا • ارغاهم لزمام

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم السنباطي الدمشقي الشافعي حفظه الله قوله

مثال الحاز فخر الاياضاهي • ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنها وحلت • من العليا اعلا منتهاها
فلا ذم موقعه وضعه فوق راس • تنل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد ذي المزايا • سلام مع صلاة لا تناهى

وقلت

الا لله تمثال كريم • حوى حسنا وفخرا لا يضاهى
وابدعين منا فعه امورا • يلوح هدى لناظرها سناها
وكم من غمه اجلا سريعا • دياجيها واوصاب شفاها
فنح في محاسنه عيونا • واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكي • نعال المصطفى المختار طه
امام المرسلين ومجتباهم • واعظمهم سنا وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثنا عبد • اليه الفضل اجمع تناها
وقد اثنى عليه الله مدحا • بايات تبين لمن تلاها
عليه وآله ازكى صلاة • يطيب بذكرها اجا شذاها
نعم الال والاصحاب معها • سلام للنفوس حبا مناها

وقلت

نعل طه له مثال ثناها • فضله ذو مزية لا تضاها
كم به نال قصده ذو سؤال • كم له من فضائل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات • تبهر الطرف رايقات حلاها
كيف لا وهو نعل خير البرايا • نعل من برا الورى وسواها
وهي قد شرفت برجل شريف • حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم • صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات • وسلام تنيل نفسا مناها
ما روينا اخباره وثنينا • شكل نعل زكا وطاب شذاها

وقلت • ذوبيت

تمثال نعل خير خلق الله • قبله وزد ولا تكن باللاهي
من كان معظما له نال به • ما امله من العلا والجاه

وقلت ياصب

وقلت ياصب يزيد دمع نجواه • مهما ذكرت عهود من يهواه
ذا مثل نعاله فقبله فكم • باللثم له تشرفت افواه

وقلت

مثال نعل طه • يولي الورى مناها • فالثمه اكراما له • والصق الشفاها
واسال به الله فكم • من كربة نفاها • وكم عليل ذي ضنا • اوصابه شفاها
وكيف لا وقد سمت • بمن ابيح الجاها • احمد ذوا القدر الذي • سمى فلن يضاها
كهف للبرايا ذخرها • افضل من هداها • صلى عليه ربنا • ما طيب الافواها
نفرحه مع فئة • الصحب ومن تلاها

وانشدني سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله ذوبيت

يا مثل نعال الذي قد فاقا • كل بدايع له وفاها
ما القصد بذا سوى رضا حضرته • فالله بكل منحة اصفاها

وقوله منه

للعارف مثال نعل طه • اسرار هوى غرامه اعطاها
ما شاهد العيان الا وبدت • انوار هدى عن السوى غطاها

وانشدني لنفسه مما كتب لي بخطه قوله

ايا مثل نعل المصطفى رب بالبها • ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة • واعلاك قدرا عند ذي القدر النهى
امرغ فيك الخد شوقا لقربه • والثم منك الوجه فيه توجها
وبي فيك تهيام وبي فيك لوعة • ولم ترعيني منك في الحسن اشبها
وما انا ممن هام بالرسم دارسا • ولا انا ممن عن حقيقته سها
فمن مظهر للقصد اعلن موضحا • ومن مظهر بالرسم والدار نوها
وان هيامي فيك من سر نسبة • عنتك لنعلي ان للسر منتها
ففي كل ما فيه له شوب نسبة • لقلبي ولوع اذ به قد تولها
يروق له ما في المعاني من سنا • بروق حاسن في ترضيه حلها
فيبهج حبا بالوسايط والها • ببعد له بالقرب لاح سموها
وما المبتغى الا المحيا الذي • اليه انتهى ما في الوجود توجها
امتد في السر منه فاجتلى • جمالا رقا من بهجة الحسن اوجها

انسان عين العلى • مولى العطايا الجسام
عليه ازكى صلاة • موصلة مع سلام
والآل والصحب طرا • والتابعين الكرام
ما استنشقت نسمات • من عرف مسك الختام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالنشا به سام • حكى نعل من قد فاق كل مسام
شفيع البرايا خير من وطئ الثرا • شريف سمي طيب واسام
فكم سن ابرى لمن داى رشده • وكم منن اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا • فجرد نهر الروض غضب حسام

وقلت ذو بيت

لم اقض حقوق حبهم والذى • كم شبت لذكرهم دموعي بدم
يا شكل نعال من سما في القدم • عرفت بنسبه لاعلا قدم

وقلت ايضا

الصب له على التصابي رسم • والذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم • مقدارك فوق كل قدر يسم

وقلت ايضا

من شا ينال مطلبا قد رامه • يسال بجناب من شوى فى رامه
لا مثل نعاله لمن لازمه • يظفر وينل بجاهه اكرامه

وقلت ايضا

يا صب بشوقه هوى ذى سلم • والبان وجيرة الحمى والعلم
ذا مثل نعال من سما الكل به • فاستشف به بذاك برء الالم

وقلت ايضا

يا صب بكا لرؤية الاعلام • شوقا وجوى اقضا على الاحلام
ذا مثل نعال من هدى الله به • فاستشف به ولذ من الالام

وقال الامير الرئيس ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب ميورقه اعادها الله للاسلام

براسى مثال لنعل القدم • الا بل مثال لنعل الكرم

مثال لنعل نبي الهدى • حزنة تفاق فاتتهم
وجادا به معلنا معلما • بافضل ما هيئة للقدم
وما ان يزال مغاما بدا • لعين امرئ مستلم
فلثمي له بعين منعم • وذلك عندى الذ النعم
وبشرا فقى اذا بان لى • وان بان عرنه ظلم
المس بما قد حذوه عليه • شوقا وما الشوق الا الالم
وليس الشفا سوى ان ارى • لموطئه التم الترب ثم
هناك وجود قوى كهوى • وجسمي ناء هنا كالعدم

وما رايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله

يا مبصرا مثال نعل محمد • صلوا عليه وسلموا تسليما
قوموا لرؤيته قيام بجلة • ثم المثوه وكرموا تكريما
فسبيل اهل الحب في معاهدهم • عهد الحبيب بربعهم تعظيما

حرف النون

فيه ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

نظرت بعيني هائم القلب مدنفا • شبيها الا البكا طرفه خدنا
نعال حبيب مصطفى من حبيبه • دنى فتدلى قاب قوسين وادنى
نبي جميع الرسل سما وعلا كما • ببعثته من جميع الورى سدنا
نبي لرب العرش تاج محبته • غدا من لظى ذات اللظا وارتاع عدنا
نزعنا الى التوحيد من الكفر كلها • ولولاه ما والله الله وحدنا

وقلت انا

هذا مثال له نور وبرهان • وفضله ليس يستر فيه ايمان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من • قد جا بالوحي يتلا وهو قرآن
خير البرية من حاف ومنتعل • سفينها من به الامداح تزدان
عليه ازكى علام طيبا رح • تعطرت منه ارجا واردان

وقلت على لسان حال المثال الشريف

انني شكل احاكي • نعل خير العالمين
من اتانا بالمثاني • مصطفى الله الامينا
فاتخذني خير ذخر • تحظ بالفوز يقينا

واشهد في مرات قلبي د نوم • اري امره والنهي اياني وجهها
فيا من تاعن غايم باتباعه • الى بنكوها البعد بتدي النادها
ويا ايها العشاق فيما تقاعس • المريك داعي الحق في الذكر ايها
نهى الشوق عما دعته غيره له • ولو عي وقدا في الوسايط اماتها
وذاك بحكم الحب في اصله قلم • يرى طالبا في قصده الحب اوجها
يقربه هذا ويقصيه ذا كذا • تحير اهل الحب في طرقه نهى
ومن كل وجه للحبيب تطلع • فكل طريق موصل من توجها
ولابد فيه من دليل له به • مساس وبالتمرين فيه تعقبها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره • يهدى به في قصده المتوجها
وفي كل حاد لمحة من نوره • وللبدر ضوء ليس في دمعه السها
كذاك مثال النعل من اشرق كوره • امس بتحقق الطريق لذي نهى
ولم يكن الا انه الذي نابه • الى عزه يوما لا اعنا في البها
هو الباب اذ منه الترقي الى المنا • الا فات هذا الباب لا تك الجها
فمثله مثل ومثل وهكذا • الى نعله والنعل للقدم انتهى
واخصه من دونه كل ذي علا • من الخلق طرا ذا طرح فيه انها
فيا خير خلق الله باجمعهم • له الشرف العالي الذي ما نشنها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد • لدى صدره منهم وود دبلا انتهى
فلا احمد الا وهو لضمنه لنا • اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كان نطقي عن بيان بعض • بدى لي من معنا سناك فوهها
فحبي لعجزي الصمت لكن صبابتي • وواجب شكري سوغا في التنوها
وقد قال من قبلي بذكل فاهم • بوصفك في تحقيق ما عنه نوهها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق • تعلق فيه فكره ان ينبهها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعد ما • لك الله حلا بالثنا ونزهها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي • اغثني فان الركن مني قد وهى
ببابك فتح الله وافا الذنبه • بذلك ولكن في حماك توجها
وحاشاك الا ان يكون مجيرها • يوم في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلاته • وتسليم ما يهم العيس مهمها

كذاك

كذاك على الك وصحب وتابع • على اثرهم قد فاز بالفوز والبها

حرف الواو

فيه شعر • ومن هذا الحرف سقط من النسخة التي رايتها من كلام السبتي تتميم الحروف وكلها على طريقة صاحبنا الفقيه الرجال ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله فقال

وقفت على تمثال نعل كريمة • فاحييت لوسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها • تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني • على صدح من بعض صعاليك لا اقوى
وطئت ربوع الهدى ومغانيا • حلاها على الرضوان اسس التقوى
ولامست رجلا لو يطاوع تربها • ثريا السما سرت لتقبيله حقوا

وقال

حفظه الله غير ملتزم الابتدا بحرف الروى •

نعال بها يشفا العليل من الجوا • وينفي بها عنه الصايب ذا البلوى
هي البر الا ان شرب دوايها • لذايقه احلا من المن والسلوى
هلموا تقبيل تربها فعسى به • تحمد جرا من لظاها الحا نكوى
فرب عليل جاءه من حبيبه • بشير فخففت عنه من حينه السلوى

وقلت

مثال عظيم فيه للدنف الدوا • هنا الصادر من شاهده ارتوى
وعظم قدرا منه علما بانه • حكى نعل من حاز العالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطي الثرى • مخلصهم من هوة الكفر والنوى
اجل نبي جاد بالوحي صادعا • به فاستبان الرشد وازدان واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم • اذا اشتد كرب في القيمة والتوى
عليه صلاة الله من مادح له • روى من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن اصحابه • وال له في حبهم رشده لشوا
مدا سير ركب نابغي لارضه • مدا ليح بالقرب الهني عن النوى

وقلت ذو بيت

يا شكل نعال احمد مهجت جوا • هيمان بروض صبره الغض دوا
ذكرت مواطنا لاعلا قدم • في لثمك يا مثال والله دوا

وقلت

يا من عصا وما ادعوا • حتى ابان ما انطووا • هذا مثال نعل • اسرى به وما غوى
ولم يكن ينطق جل • قدره عن الهوى • فالثمه واعرف قدره • ففيه والله دوا
وفيه اسرار بدت • كما حكاها من روا • فمن يكن مستشفعا • به اتيح ما نوا
وفيه سر فضل • وامن خوف ونوا • وقد سما باحمد • وحاز فضلا وحوا
عليه مع اصحابه • تحية تبرى الجوا

وقلت

صدحت بنجو احمامات اللوا • فاثارت ما بقلبي من جوا
وسرت من نحو نجد نسمة • فتذكرت عهودا للهوا
وبدت اثار من احبته • فهفا القلب خفوقا وهوا
فالعنا ان راى اثار لم • يستطع صبرا وابدى ما انطوا
مثل حالي حين ابصرت حلا • شكل نعل لرسول ما غوا
لم ازل الثمه من شغف • ومن استشفى به فهو دوا
وهو يسمو بانتساب للذي • انقذ الخلق من انواع التوا
خاتم الارسال من حاز العلا • ليلة الاسرا والقرب حوا
فعليه صلوات ما حكا • مسند عنه حديثا او روا
وعلى ال وصحب ما به • يدرك الامل سوء ولا قد نوا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه قوله ذو بيت

لحيك ايا مثال نعليه دوا • يشفى علل الفؤاد من خرجوا
لله حبيبنا الذي نسنده • عن اخمص احمد ومن عنده دوا

وانشدني لنفسه قوله حفظه الله

اسنا المصطفى لك رتبة • في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة • لمراك ما عطفوا العنان وما لووا
فلا لتمنك باعتقاد خاضعا • تبعا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الاولى اهدوا الناغ الهدى • نفحوا مما من مالهم زووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم • وتطولوا عند البيان وما طووا
سم عنعنوه ونعم ما فيه عنو • وغنوا به عما سواه وما غووا
ما عولوا الا عليه فاعتلوا • وبه الى الركن الشديد لقد اووا

حلوه

حماوه واحتملوا الطمع الاولي • طمعنا وما خوا الصراح وما ارعووا
ما شانهم قول الحواسد بل هم • لهم بنان في جوانحهم كووا
وبدا جرت منن الاله ببغوا العلا • بسنامهم في المذلة قد هووا
فالنقع بقصدان علا شمس الضحى • فالبعد بعضده الكلا اذ اعووا
لكنهم كم بين من حاد وعن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا بنور على بهم • يحيى القلوب وليس ينوا ان توا

حرف لام الالف فيه اربع عشرة قال صاحبنا علي ابن احمد الخزرجي

حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله

لالي نعال المجد اهلا بها اهلا • وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لال رسول الله سهل رجله رجله • بها ورد فخر يعذب العل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لاننا • بذي النعل انقذنا الغواية والجهلا
لاقسم يا من لام فيه عليك لا • تعذب بتعذالي وهلا به مهلا
لا في زبق في الهوى جها وكم • محب برى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة • اسرى به فوق السموات العلا
واخضع له وامسح جبينك ولثمن • منبر كابه ابدا متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد وغيرها مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي حفظه الله ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحمن البوعجي رحمه الله وغير واحد من مداح صلى الله عليه وسلم وقد سبق في كلام غير واحد ذلك مع اني لم ار ما يعضد ذلك في كتب السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقوم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه اعلم **ورايت** في وسط بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما

ثم سلام عبيد ما • ان عن الرق حالا
يخص مولى كريما • عم العبيد نوالا
واله خير آل • ان عد للخلق الا
ما اطلع الانق شمسا • وانشأ الجو الا

وقال الاديب البيانى البيجورى رحمه الله

بنعل المصطفى علقت طرفي • وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت المثل في مثال • عن التشبيه اذ جلت جلالا
ووددت لو ان لي منها مصلا • بها الفا السجود لمن تعالا
لحظا في التقرب من سجودي • وسيلة فاجعلها سؤالا
تذكرني المواطي من نبي • قد اعطى في نبوته الكمالا
محمد اكرم الثقلين طرا • واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرسالة في زمان • اتانا بالهدى ونفى الضلالا
وما حب النعال اذاب قلبي • ولكن حب من لبس النعالا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزرى رحمه الله

يا طالبا تمثال نعل نبيه • ها قد وجدت الى اللقا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع • وتغالها دوله التقبيلا
من يدعى الحب الصحيح فانه • يبدى على ما يدعيه دليلا

ومما شاهدت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة

هذا مثال النعل نعل المصطفى • اكرم بها نعلا علت ومثالا
يهدى الشفا الى الفلوق فكم به • من فرح شوق للجوانح زالا
فالثمه شوقا للنبي فان من • عدم الانيس يخاطب الاطلالا
وابسط لموطئه جبينك ضارعا • ليرى محلك عنده يتعالا
واسأل به مستشفعا واضرع الى • المولى عساه يجيب منك سؤالا

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا • انواره تتلالا • في شفا سقام • ودفع خطب توالا
هنا في يس تحصى • وقد حويت الكمالا • بنسبتي لرسول • فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة • تشمل صحبا والا • موصلة بسلام • من الاله تعالى

امرغ في مثال النعل وجهى • فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي • ولكن حب من لبس النعالا

ثم رأيت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته

امرغ في المثال بياض وجهي • لما عقد النبي به قبالا
والثمه عشرا بعد عشر • كما لثم المشوق بها خيالا
وما حب النعال شغفن قلبي • ولكن حب من لبس النعالا
فيا قلبي تولع الشوق حتى • يبلغك الاله به اتصالا

وقال النبنى رحمه الله مما رأيت بخطه في غير الكتاب الذي له

انظر الى هلالا • بافاق البدر كمالا
استغفر الله ربي • فقد افكت مقالا
فالمحو ليس مصيبي • وقد يصيب الهلالا
لكن حكيت نعالا • لسيد قد تعالا
سنا النبيين جاها • وحظوة وجلالا
فان شكوت بشوق • فؤادك الصب قالا
فلتلثمني فلثمي • يشفي اشتياقا تتوالا
نعم لثمتك شوقا • لما حكيت النعالا
ومن يظن بنعل • شغفت ظن المحالا
بلابس النعل هنا • ومنه ينبغي الوصالا
يا رب يشكوك قلبي • يشكوك صادودا لا
فقرب الدار ممن • برات باء ودالا
فالاحمد ندري • في المرسلين مثالا
هذا وان كان منهم • والكل حاز الكمالا
ففي السما نيرات • وكلها تتلالا
وليس منها مضاها • للشمس في الحسن لالا
صلى عليه الهه • به ازال الضلالا
ما الحق الجزم فعلا • ولازم النصب حالا

تم ١٢٣٢

بخط ....

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل قد علا • طالع محاسنه وكن متأملا
واخضع له وامسح جبينك ولكن • متبركا ابدا به متوسلا
واعرف لتشرفه باكرم مرسل • خير البرية كلهم زين الملا
واسيل به متضرعا مستمطرا • الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرى • خطب وامحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه • وانا له اقصى المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة خاير • لم يتخذ الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلوة • والال والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الابيات قال قد غدا • متدبرا فيما تلاه مرتلا
اوحن مشتاق لذكرك لاثما • لمثال نعلك ذي السنا مستقبلا

وقلت ذوبيت

يا نضو هوى اذا رايت الاطلالا • بلثم اثر الحبيب اجلالا
ذا مثل نعال من هدى الضلالا • فاستنشق به واذهب الاعلالا

وقلت

يا من بضيائه هدى الضلالا • يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم لمن امسكه • يشفى سقاما ويذهب الاقلالا

وقلت

يا من بهداه انقذ الجهالا • غو المسرف عصا اما هالا
ذا مثل نعالكم توسلت به • دفعي سبحي وكل خطب هالا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسما الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامه قوله ذوبيت

ما لذت بمثل نعل طه الا • الفيت لحد من يعادي فلا
ما ابدع سره وما اعظم • من لاذ به فليس يخشى كلا

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من خير الملا • لك في التشريف قدر قد علا
كيف لا تسموا بوطي قدم • قد علت سبعا طباقا كيف لا

ان نعلا

ان نعلا حل فيها قدم المصطفى • مثالها عندي حلا
فيه اسرار تبدت للذي • باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للملتق مال وغنا • فيه للحامل عز وعلا
فيه للداء شفا عاجل • فيه للمنكر باس وبلا
انا والله فؤادي طائح • فيه شوقا وهياما وولا
لا صق الحذب فيه لاثما • شافيا منه فؤادا ما سلا
عالما مقداره معترفا • عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله اني واثق • بك لا اتقي بحال حولا
غير خاف عنك ما اخشى وما • ارتجيه فاتلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي • يوجب الفوز وينفي الوجلا
يا ملاذي يا عياذي كم عنا • زال عني بك فورا وانجلا
فعليك الله صلى وعلى الا • ل والصحب الهداه النبلا

حرف الياء

قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الغاسي حفظ الله جاريا على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

يود لساني ان يودي مديحها • نعالا فيعييني علاها ورفع اليا
يودي ولكن لا يطيق كمالها • ولو انه يعلي بيان الذرى فليا
يمينا واني في يميني صادق • لحليتها اصبغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت • بها وطئة التقديس فانتظمت حليا
يصون على حجل على من شابها • سلام برا ما ازداد من ربه وليا

وقال

الشيخ الامام العلامه سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت

يا طالبا تمثال نعل نبيه • هذا المراد مسه لوليه
قبل مثال النعل متضعا له • واذكر به نعلا سما العليه
كم ذا علته وجاوزت قدم النبي • حبا له دسوله وصفيه
يا سعد من يمشي على اثاره • فان السعيد بطهره ونقيه
ظهرت له طرق الجنان سبيلها • سعد التبيع فقفوه لتقيه
في النعل اخبار بصحتها اتت • بمثاله يروى بحسن جليه
يحدى به صرعى بقوة اتا • وبه التبرك فرجا بحليه

ضعه على راس مجد بركات • واحذ سبيل الكفر سبل شقيه
صلى الاله على النبي محمد • بسلام يأتي له بسرويه
والال مع ونتباع لهم • يقفون اثارا انت لوضيته
ما لاح ذكرا وصدت مقضيته • بتضاعف يجري على مقضيه
تبدوا بطيب قد براه سره • وختامه مسك ذكي بشريه

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله

تمثال نعل النبي • سما القدر على • في رتبة لا تسامى • وحسن مرهٍ بهي
فبهجة وسنا • ينبغ عن النبي • هذا الدوا الحقيقي • لكل داء دوي
يرد بالبمن منه • في الحال كل ردي • ينفي السما ويكفي • من كيد كل غوي
وفيه للفوز سر • كلمع برق دجي • ينيح كل عنا • يبيح كل عيي
مبيح كل غنا • وكل عيش هني • يا نعم ما من مثال • بكل فضل حري
فالثم واشتق سراه • في صبحه وعشيه • وانهض اذا دون كلا • فالجهل عيب السجي
مرغ به الخد الغا • فالالف كسب الغني • وارغم بذلك انفا • من كل قدم غوي
فذاك والله سير • على الطبيب الوري • اذ قد رواه ثقات • من كل شهم سهم حفي
معنعنا بروات • من كل ندب تقي • كل رواه صحيحا • كذا بنقل قوي
بان هذا مثال • لنعل خير نبي • تقديره بين وردها • ودوح كل صفي
فهو الكمال حسنا • من كل وجه سني • قد فاق عن كل مدح • من طبع كل ذكي
وفات عن كل رام • عن فكره بنيه • فبلغ الكل منه • نظما ورا الوري
ودون الحسن مغن • عن حليه وحلي • والله ذو العرش اثنا • بكل حمد جلي
وانما نحن نشغ • تكدر بالملي • يا فوز من لجاه • فذاك ظهر المطي
وصار يطوي الفيافي • لسر نشر ذكي • وقد رأى النفع نفعا • منها لطرف قذي
فكل مرلديه • الدامر سهي • يمسي ويضحي تقلب • من كل هم عوي
يجني ثمار التداني • من غصن عيش طري • في ظل اشرف مولي • وفا العبد عصي
عليه ازكى صلاة • من الاله العلي • كذا اسمي سلام • من السلام الغني
تعم الال وصحبا • مع تابع ونجي

وانشدني لنفسه ذوبيت

يا ميت رجا يعد بين الاحيا • كم تخضع بالسؤال بين الاحيا

ان رمت غنى فرغ الخد على • تمثال نعال من يهدي احيا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله

يا مثال لا نعل خير البرايا • بك نستفرغ العنا والبلايا
بك نرجوا الشفا من كل دا • بك نستمنح الاله العطايا
خصك اسنى الورى بمقام • عنده الروح من اقل الهدايا
لك يا مثل نعله مثل ما • كان لها من فضيلة ومزايا
وكفى شاهدا لذلك ما • يظهر للعين مبصرا في المرايا
كل فرع يلحق بالاصل حكما • فلك اليوم من مديح الصفايا
ان جاه الرسول جاه رفيع • دون ادنى علاه اعلا البرايا
عزه شامخ فكل مذل • بانتساب اليه ليس يعايا

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير البرية • توافر فيه اسرار خفيه
ذوي التشريف عن نعل بهي • على القدم المباركة العليه
هي القدم التي جلت وجمت • من اياها من الرتب السنيه
تطاطا دون اخمصها طباق • السموات الممنعة الابيه
فمالي لا امرغ فيه خدي • واشهد ذا على من المنيه
والصقه الى طرفي وقلبي • واشتق منه نفحته الزكيه
الا يا خير خلق الله غوثا • فقد اودا بنا جهد البليه
وقد عود تنا غوثا وبيا • وقد ضاقت وانك ذو حميه
عليك يا رسول الله منا • صلاة في الصباح وفي العشيه
تعم الال والاصحاب طرا • وتمنحنا باصناف العطيه

وقلت بديهة

جاء هذا المثال كل المزايا • من حكا نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرجا اذا ما • يطرق الدهر اهله بالبلايا
ملجا العالمين طرا اذا ما • جمع الناس يوم تبدو الرزايا
خيرة الله ومجتباه فمنه • منحنا اجلا الاحميدة وعطايا
خير حاف ولابس نعال • زخرنا خير راكب للمطايا

فعليه الصلاة ما قبل النعل مشوق يروم محو الخطايا
وسلام له وللال والصحب • الاولى قدروا واحربنا وايا

وقلت ذوبيت

تمثال نعل من غدا مهتديا • بالفضل ومن ناله مبتديا
عظم وصن قبل تخشى ضررا • من كان بنوره بنيه مهتديا

وقلت ذوبيت

ذا شكل نعال من غدا مقتفيا • لله وباصفاته مرتقيا
ردنه له فليس تخشا ظمئا • من كان بنهر نفعه مستقيا

وقلت من غيره

ذا مثال لنعل خير نبى • خصه الله بالمقام العلى
فاذا حاز بانتماء اليه • كل فخر باد وسر خفى
اذ حكى نعله وتلك نعاله • قد تسامت بالاخمص النبوى
كم لثمناه باشتياق وعظمنا • مع انا در وقصور وعى
اذ مع الوصول يعجز عنه • كل سجع وكل حرف روى
فعليه والال والصحب ازكى • صلوات دررت بوصف زكى

وقلت

رايت مثالا بالمحاسن حاليا • حكت نعل من فاق الانام معاليا
فقبلته اطفى لهيب حشاشتى • واشفى بلثمى فيه داء اعتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما • اذا ابصر الاثار لم يك ساليا
فكيف باثار النبى محمد • امين مكين جاء بالوحى تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها • وازكى سلام لم يزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى • احاديثه ذات الرشاد عواليا

فهذا ما سمح به الوقت • مع شغل البال • وتراكم الشجو والبلبال
وجملة ذلك ما بين قصايد وغيرها اربع وثلثمائة • ونزاد عليها هذه
القصيدة التى رايت ان اختم بها هذا الباب • وهو قصيدة انشدنيها
لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله روى
كل بيت حرف من حروف المعجم على الترتيب وقد ضم ابياتها فى القافية

الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف قال وما اظن انى سبقت اليها وصدرها وهى

ايا خير خلق الله يا من زكا نشا • لانت اشد الخلق فى باسه وطا
لك القدم الاولى فمن دون اخمص • لها منتهى من نال بالرفعة العزا
فتمثال نعل سهلا بانتسابه • اليها له الفخر الذى جاوز الثنا
واورثه مثلا حكاه وهكذا • الحى يومنا هذا فيا نعم ذا ادنا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا • لخير الورى هذا هو السبب الارجا
ففى دفع ما عنا وفى الفوز بالمنا • له سر نجح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا ينال مضاعفا • بطول المدا لم يكسى اثاره النسخا
ومن ابن يوف النسخ اثار من • محا بشرعته الاديان واكمل الحدا
واوضح نهج الحق فى كل وجهة • باعين شرع لا تحل بها الاقذا
فاحرز فى الدارين ارفع رتبة • وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة • ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
والحمد لله فى نهج شرعه • مقيم به قد طبت فيما انا نفسا
اقابل منه الامر والنهى بالرضى • واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولى فيه تهيام ولى فيه منحة • فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل ذلاتى بستر وفاقتى • ببذل وتغلب على باحسانه محضا
ويبدلنى باليسر من حال عسرتى • فيجعل منى القبض فى لحظة بسطا
فحسبى نداه فى الضرورة لى غنا • وحسبى حماه فى المخاوف لى حفظا
فلم لا ارى لثمى لتمثال نعله • لها راو فى مدحى له افرغ الوسعا
فادغم فيه انف من لام او شنا • الا فاستعذ ان شئت من عاذل رغما
والصق به الخدين والثم جاهدا • وقل عاهدا ان ما بلغت به لقا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد • اعز عليه من حياة هو الاشقا
نفديه بالارواح وهى قليلة • واعذر من لم يلق فى وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة • فقد حل منا الملك فى قلبه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحما • ومن بحر بل الفضل كل الورى عما
لانت بنا اولى على كل حالة • واوى بنا منا فاجزل لنا المنا
فانت روف هكذا قال ربنا • رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها

ببابك فتح الله يضرع خاضعا • ويسئل منك العون والصون والعفوا •
عليك صلاة لانتها لها كنا • سلام يضاهى ما العنبر كم مو اعلا •
يعان منك الال والصحب والذى • على قومهم للعلم بالشرق قداحيا •

فهي ثلا ثمانة وخمس • واذا عددنا بيتى ابن خطيب داريا السابقين في حرف الواو وتذييل ابن سعد السعود وغيره مما تقدم ذكره كان المجموع نحو العشرين وثلا ثمانة والله ولى التوفيق • وكانى بمنتقد يفوق نحوى سهام العنا ويقول ما يحتاج الى ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب • يكفى من الحلى ما قد حف بالجيد • والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد • واستقصا ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد • فاقول في جوابه ان من احب شيئا اكثر من ذكره والصب يتسلا بالتغزل فيطفى نار الجوى به • وقد راينا صاحب قطب السرور في وصف الانبذه والخمور • وما يتبعها من الشرور • جمع جملة ما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم وانا في ذلك بمطولات ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم • اذ هي حرام محض • وتلك المنظومات ظلمات بعضها فوق بعض وغدا العنا • بما يعرب هذا العنا • في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الله توكلنا •

وبعد فالقصد بذا الدر الثمين • نظم اسامى المصطفى الامين •
وذاك لما ان رايت العلما • في كل فن قد ازاحوا الظلما •
وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر • والفوا ما ليس يحصيه البشر •
حتى انتحا جالاسماء الاسد • بعض منصفا بذاك ما كسد •
وبعضهم اسما خمر صنفا • وفرط السمع بها وشنفا •
هذا ولا حفا في تحريمها • وطلب الاعدا من غريمها •
فكيف لا انظم في اسما • خيرة اهل الارض والسما •

واول هذا النظم •

الحمد لله الذى قد اسما • قدر النبى المصطفى ذى الاسما •

صلى الله عليه وسلم ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه اعلم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المحببة • ومنافعه المنقولة عمن كرع في مناهلها وعلم مشربه • من الثقات

الذين

الذين لا يمترا في صدق اخبارهم • والايمة المهتدين المقتدا بشموسهم واقمارهم • الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم • اعلم بلغك الله املك • وزكى قولك وعملك • ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان • اذ غنا عن خبرها العيان • وقد ذكر جملة منها جماعة من الايمة الاعيان • فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحاق ابن الحاج وهو ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم المريى الاندلسى رحمه الله ورضى عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد • قال اخبرنى القاسم ابن محمد رحمه الله قال حدثنى ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجائنى يوما فقال لى رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتى وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارنى بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين • ومنها ما ذكره ابو اسحق ابن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم القاسم بن محمد ومما جربت في بركته انه من امسكه عنده كان امانا من بغى البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وكل عين حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى وقد جربته فصح ومنها انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين الطنوفى في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبى صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه ومنها ما صرح به غير واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فيهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ورايت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المالكى وسط المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحترق او مال لا يسرق او مركب لا يغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى ومنها قضية شيخنا الامام المحدث مفتى مدينة فاس الشيخ سيدى محمد القصار القيسى الغرناطى الاصل رحمه الله ورضى عنه وهى مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها

منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره
جالسا مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة ذات مبان عالية وغرف
سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال
المعظم فوق رؤوسهم في الحائط على قدر وقوف الانسان فكان من قدر الله
ان سقط اعلا الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من
يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال
لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم ما لم يخطر ببال وهو ان الجدار التي
كان البيت مسقفا بها لما سقطت ضمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي
فيه المثال مسندة على الحائط • واسافلها في الارض وكلما سقط جاء فوقها وهي
واقية لهم • وتراكم عليهم من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال وهم تحتها
فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها ما شاهدته
من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم جعله في عمامته بقصد امور
منها التقدم على ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب • ونال الامامة
مع حضور من هو احق منه بها والجاه العريض بحسن نيته وصدقه وتمسكه في هذا
المثال المقدس وان كان ما قصده به لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار • عصمنا الله
من الاغيار • ومنها ما حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد
الخالق بن يحيى المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب
انه لما كان في نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري
ما هو واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه على كثير من الاطبا والذين
يعانون الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه او يعرف له دواء فاشتد به الكرب
ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فاسنده الى محل الوجع وقال اللهم اني
اسئلك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مثال النعل ان تعافيني من هذا
المرض يا ارحم الراحمين • قال فوالله لقد سكن وجعه وبرئ في يومه وكانه لم يكن
واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعضل داؤه فقالت له
اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتني به فجاوا به فوضعته
على عينيها فبريت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت
من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير المحمية وكان ذلك في معظم البرد والبحر

حينئذ مخوف فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس
اهل التجربة من النجاة وتهيئوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس
الغراب ليتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان الت عاقبة الامر
الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة
ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله
وطال مقامنا هنالك بحيث تقتضي العادة بخروجهم الينا ولا بد فلم نر بحمد الله
الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا
منها الى ثغر سوسة وركبنا مركبا فلما كان في اثناء سفرنا هال علينا البحر هولا
لم ير مثله وحصل الاياس فسلمنا الله تعالى ببركة المثال العظيم صلى الله عليه
وسلم وقد اخبرني جماعة ممن اثق بهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال
وتوسلوا به الى ذي الاكرام والاجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه
عليه افضل الصلاة والسلام واخبرني ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه
على الهلاك قال والهمني الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال
الطاهر المقدس • وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل
الشفا واخبرني بعض اصحاب الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله
وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن اليهم من سبيل **قلت**
وقد عاينت له في هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت
هذا الموضوع الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب نفيسة لاخذ
شيئا من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة
مديدة وما ادري ذلك الا من بركة المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة
والخواص التي اشتمل عليها اجلا من شمس الظهيرة والحكايات في ذلك من
غير واحد من ذوي الرتب الانيقة كثيرة والاستشفا به شان الائمة المقتدى بهم
قديما وحديثا • وقد سبق في نظم الامام بشيء من ذلك في كثير من القصايد
وغيرها فحق ناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا رايت غير مرة
مولاي العم الامام • سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبه
النير على المثال • وكذلك غيره من شيوخنا الاعلام • وكل ذلك منهم تبركا بمشرفه

عليه الصلاة والسلام • وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله
عليه وسلم وما احسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
ومسا ترابا طالما مس جلدها • وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما • ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين ابن ايوب مالك مصر والشام والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام • اهديت له مروحة مكتوب في قفا احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها الى دولة لا ابن ولا احد من الملوك فغضب ثم قرأ الوجه الاخر واذا فيه مكتوب

انا من نخلة تجاور قبرا • ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى • صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله • وفرح بها ووضعها على محاجره • وجعلها غير متاجره • وقد صح عن جماعة من ائمتنا المقتدى بهم تقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤوس قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس الشقراطسية وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود غرته بيضا وفيها مكتوب بالاسود محمد يقراه كل احد فالفت في ذلك تاليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة • والمسكة الفائحة • في الخطوط الصحيحة والمفاخر المحمدية • ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق حسنه • فحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار صفحة وجهه • رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فتلالات انواره فشعاعها • كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف مهجه • ولا وقبله منه خير مقبل
رويت به ابياتنا فكانما • وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت • فالناس بين مكبر ومتهلل
عجبا انا رجب به فتاكدت • بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عن رجب تري • عجبا عناه بالزمان المجمل

باغرة كالصبح تم حسنها • خط من الليل البهيم الاليل
اشلا واحلا من النفوس لكونه • والزمن عذب الاول السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى • يوصل مولاه نعماه او متامل
هي تاج احسان على راس العلا • احسن بتاج بالسنا مكلل
سبح به اللولو منلافي • طرز على ثوب الجمال الاكمل
طرز به ازدان الزمان بامره • في الحال والماضي وفي المستقبل
يا توزر الغراوات بغرة • غرا في زمن اعز محجل
جري دبور الزهو من فرح بها • جر الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله • شكر المولاك العلي الافضل
شرف خصصت به وفضل باهر • يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز لحكة لا ما قاله • حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله • وقفت على تاليف التوزري هذا ونقلته منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان انتهى وقد روى عنه هذه الابيات ابو عبد الله ابن جبارة الشاطبي نزيل تونس ورواها عن ابن حبان ابن رشيد صاحب الرحلة والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء المعدود في الفضلاء وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به وقد حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة في الحجارة وغيرها وقد رأيت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والف حجرا اسود قدر الكف مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله من ناحية ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة اصفر وقد ثقب بعض الناس حرفا منه بالة حتى نفذ من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه مالكته وهي امراة من فاس وزنه مرتين ذهبا فامتنعت فرغبتها من كل وجه ممكن ولم تفعل وبقي عندي اياما ورددته لها وهو مشهور بفاس ياخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر اسمه صلى الله عليه وسلم كل الاظهار • وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم الكبار

بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشيا المعظمة فاقول مذهب كثير من العلما وخصوصا المالكية كراهة ما لم يرد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولهذا قال بعض الائمة عندما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى • وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى الله عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلا قال رايت في كلام احمد ابن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فصار يتعجب فيقول عجبا احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الما الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن من سكن الديارا • انتهى

وقال الحافظ الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله فانه ان لم يرد فيه بالكراهة قال وقد رايت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان

اذا راى

اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزا الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر الحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلوة والسلام وقال ايضا تمسحهم بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك منه من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب ولاجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه والتمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها ازالتها من موضع المهانة لا تقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا بتقبيل يده انتهى محل الحاجة منه فان قلت هذا الذي ما قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قد سمعنا عن غير واحد من علماء المالكية في تقبيلهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بتقبيله وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علماء الائمة والله سبحانه اعلم بالصواب ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا من غير اختيار • وقد حكى جماعة من الشافعية ان الشيخ الكبير العلامة الشهير تقي الدين ابا الحسن السبكي الشافعي رحمه الله ونفعنا به نقل عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من بفتح المسلمين وخصوصا الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به وانشد لنفسه •

• وفي دار الحديث لطيف معنى • اصلي في جوانبها واوي •
• لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي •

واذا كان هذا فيمن ذكروا آثاره فما بالك بآثار من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك بآثاره

وتوخي موضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة السامية المنيفة و
الشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند
عائشة رضي الله عنها بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي
شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا
بصاحبه وقد تقدم بالباب الاول حيث اخراج انس ابن مالك يعني ابن طهمان
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عفا الله عنا وتقبل لما لم نر نعله التي لبسها
واثاره التي لمسها • اكتفينا بمثالها • واقتدينا بذلك بائمة اعلام • من مشايخ
الاسلام تقدم بعض كلامهم الامام فشاهدنا من بركاته فلله الحمد
ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعب ولا جهد • وقد تقدم فيما
سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت بمآثرهم الطروس والمحابر
كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر • فلتراجع هنالك
وان تكررت مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد • ليرغم بذلك انف
الجاحد على ان العيان اغنى من الخبر • وفي الاشارة ما يغني عن الكلم والله الحمد
في الاول والاخر • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الخاتمة واسئل الله حسنها

في ذكر ما جرى الله به علي • وساق فيه الخيرات بفضله الي • مشتمل على نبذة ما يتعلق
بالنعل والمثال • لمن اراد الاقتصار عليه عوضا من النثر منظوما نظم اللال
وبعض مسائل منثورة مناسبة في الجملة • كان حقها ان تتقدم هذا المحل
وتكون قبله • اعلم حرسك الله من الاغيار • وسلك بي وبك سبيل الاخيار
ان هذا النظم الذي هو من جملة ما به ختمت • وابديت محاسنه وما كتمت
يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وقصدي ان انشاء الله في الاجل ويسر
الاسباب المنجحة المعجل • ان اشرحه شرحا يكون بما روي في النعال • وما
قيل في المثال • موفيا بالمقصد على احسن الوجوه • بلغنا الله من ذلك وغيره
ما نؤمله ونرجوه • بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل الصلوة
والسلام كل حين • وعلى اله واصحابه وعن تلاهم من الصالحين والعلماء
المخلصين الناصحين • وهذا نص الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه

معروفا

معروفا في العمل المشكور • امين امين امين • وقد كنت كتبته في التاليف
الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت مما فيه هنا بعض مواضع لما حررته
فكان الاعتماد على ما في هذا اولى

الحمد لله الذي قد اعلا • بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب • اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن غدى لذي ارتفاع صاحبا • يجر اذيال الكمال ساحبا
واشكر الوهاب الذي عرفنا • من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمائل • من لبس من صوب الهدى بوابل
وصلوات روضها قد نورا • لمن عرف نحو خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل • من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماعا • محمد خير الورى اجماعا
امليح رسول الله طه طه • ذي الشفاعة التي يعطاها
مزية خص بها ما نالها • سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلاة سامية • سحائب السلام منها هامية
مع صحبه والال ما هبت صبا • وحن للمعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى • ذكر نعال من الى الاوج ارتقى
لان مدحة الرسول اولى • ما اشتغل العاقل فيه القولا
وخدمة السير اعلاما ما عنينا • به من ادخر خيرا واقتنى
ومقصدي الاعظم ان اكونا • لمن حمى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار • الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا • وقد حمدت لا عزالي امرا
وشاهدت عيناي من اهليها • محاسنا تعجب من يليها
اذا ابدعوا وحلوا وانسوا • ورصعوا وكملوا وجنسوا
حضرت فيه ذات يوم ناديا • انوار علمه غدت بوادي
جرى به ذكر المثال الساكي • ووصف ما له من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب • صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان الفئة • على كثير زائد على المائة

جمعته من كتب عديده • وبعضه من فكره جديده
فارتاب بعض الحاضرين قائلا • انى لذكرها عزوت سائلا
فوقع العذر ببعد الدار • وكثرة الاسجار والاكدار
فقال هذا العذر غير مجد • والمرء ينفق بقدر الوجد
اما سمعت ان نزرا قد حضر • افضل من شى كثير منتظر
لذاك قالوا درة معجلة • احسن من ياقوتة موجلة
فكان هذا من دواعى جمعى • فى النعل قولا مطربا بالسمع
مع انى والله ما عثرت • يوما على سلك له نثرت
فى ذلك العنا ولا ابصرت • مولفا فيها له اختصرت
سوى كلام ابن عساكر وما • لحبر تلمسى وسنى سما
وذا اتا فيه بدر ملتقط • من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج • بدا وختما وهو بديعا ابن فرج
ولم اقف على تمام ماله • وبعض الاصحاب انتحا كماله
ثم رايت بعض نظم مونق • لذلك المخبر كدر متسق
اودعه وصف المثال وفرج • منه الى معرج الذى حقا عرج
الى السما ونور الاملاكا • وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت لجميع ما جمع • فى ذلك العنا مضيئا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق • وبعضه من فكرتى لامن ورق
كذاك ما لابن عساكر الجلى • ما للسراج وهى تبتى قد حلا
وزدت اضعافا على الجميع • من ربنا الواهب للسميع
وبعد ما فرغت منه وفق ما • املته يشفى صناق سقما
اودعت منه جملة فى دار الزخرف • والصنع مطلوب فنلى فيما عجز
وحين ابرزت من الخدور • ابكاره فى الحسن كالبدور
وسمته بنفحات العنبر • فى نعل وصف ذى العلا والمنبر

فصل فى معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديرها وتشريفها • بسيد الخلق جنها وانسها • ووضع مثالها الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وسلم • وشرف وكرم • ومجد وعظم وبارك وانعم

كان

كان رسول الله ذو المعالى • يمشى كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقى عن الارض القدم • ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه • لذى الصحيح صرفه مرويه
وصح فيه من جواب ابن عمر • لابن جريج ما روى عنه الزهر
ذات قبالين كما روى انس • ذو الجانب الطاهر من كل دنس
قاطف ازهار الدعا المفترس • خادم خير من علا متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذى • حسبما اخبرنى بالماخذ
جامع طارف العلا والتالد • مفتى الانام الشيخ ضو الوالد
سعيد الغرب طاب المحتد • منه عن الشيخ الامام الاوحد
التنسى الصدر عن ابيه • عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الامام جده الخطيب عن • الغادفى عن اجل من عن
ابن عساكر نحو الاحزمى • نجل رواحة الرضا الذى اينى
عن الامام السلفى عن ابى • غالب لسامى لا على الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر الرى • محمد بن عمر بن جعفر
عمى لترمذ اثنا ابا قرحوى • اعنى ابا قاسم الذى روى
عن جده لامه الخلال • محمد ذى المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم • وهو ابو عثمان ذو التقدم
حدثنا حماد السابق فى • ميدان كل اثر عنه قفى
حدثنا قتاده عن انس • كانت نعال الهاشمى الانفس
لها قبالان وقد حدثنا • عن نجل مرزوق الذكى الثنا
الطونسى الطيب الانفاس • نزيل حضرة العلوم فاس
عن الكمال الاوحد الطويل • عن الحجازى عن الجليل
نجل عن الجد ابى الحجار • عن الزبيدى ذى بنغل حار
عن مسند الانام عبد الاول • عن الشهير الداودى المعتلى
عن السرخسى عن الفربرى • عن البخارى الامام الحبر
عن الحصى الرضا امام المسند • حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتاده بنقله • عن انس ابن مالك بمثله

وجا في رواية موصوفه • صلاته في نعله المخصوفه
قبل وكانت نعل خير الكون • صفرا عند بعضهم في اللون
وكان خير الخلق في انتعاله • يقدم اليمين عن شماله
والخلع بالعكس وروى الامر • به ابو هريره بن صخر
وقد روت عايشة الصديقه • ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر • تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله • وطهره والغير من افعاله
محقق اللفظ الذي العنا • به لانا قد ذكرنا المعنا
وقد افاد الحافظ ابن الجوزي • سقى ضريحه سحاب العفو
ان الذي يديم لبس اليمنا • من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكن في النزع • يقدم اليسرى كنص الشرع
واصبعان طولها مع شبر • عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل • خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلي الكعبين • سبع اصابع بدون مين
وعرض ما بين القبالين ضبط • تحديره باصبعين فاغتبط
وراسها كما روى محدد • هذا الذي في وصفها قد وردا
وبعض من حفظ قال قد ورد • مضمونه ما له العراقي سرد
اكرم بها نعلا بلبس المصطفى • صلى عليه الله نالت شرفا
وعظمت عند الورى بمسها • رجل شفيع جهنا وانسها
باليت حر الوجه مني كانا • لوطي نعل المصطفى مكانا
حتى احوز منه بالجوار • فوزا بما ينجي من البوار
واغتدي في ثوب امن فلا • فبدر مرجو فيه ليس افلا
ومن الهي ارتجي ضر الخلل • والبر والشفا من كل العلل
والعفو عما قد جنيته من زلل • تفضلا اكبر من ذي الجلل

فصـــل في منافع المثال المعظم • صلى الله على المصطفى مشرفه وسلم • وعلى اله وصحبه ومن تلا سبيله الاقوم

واعلم بان المثال الاطهر • منافع اظهر من ان تشهر • وقد سردتها هنا قليلا
منها غدا لما ابغي دليلا • هذا وما ذكرته من نزر • نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله • نال قبول العالمين جمله • وشاهد النبي في المنام
او زار قبره للاغتنام • وكل من امسكه لديه • فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة • وغلب الاضداد والعداة • وكان حرزا من شر المارد
من الشياطين وعين الحاسد • ومن يكن مصحوبه في قافله • لم تنهب منه باذ قافله
وان يكن في موضع او دار • امن من نهب وحرق نار • وساعد الازمان من له لزم
ولم يكن قط بجيش فهزم • ومن توسل به مصرحا • باسم الرسول في السؤال نجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا • بخير هادي الخلق واهدى الرسلا • وكان بعض الفضلا ممن لا
صورته للحنا لبعض النبلا • فبعد مدة اتا وانبا • بعجب من امره مما اتى
فقال ما ذاك فقال قد صب • اصاب زوجتي وعم النصب • وعظم الضر عليها والتوا
واشتد حتى اشرفت على التوا • قال فالهمت وضعه على • موضعه فصد الاذهان البلا
فزال للوقت وقامت بابا • باس كان لم تشتكي من صابا • وكنت قد سالت عند النعل
ديبجاه المصطفى ذي النعل • وقد رايت شخصا ان تماثلا • طريقة لم يرعها ما سلا
ادام وضعه لدى عمامته • فنال ما امل من امامته • وعندما رحلت للحجاز من
انس الوهب والمقيم الوابر • والعزم للاماكن الشريفة • حفلا له صافية وريفة
وقد تركت لاهلنا فاشتمل • ابرا ببني قبر قصدي للعلم • فزرت شيخ الناذلي العطبا
بحلب شيخ فرع اهل النبا • وكنت عند قبره رايت • ما يقتضي بلوغ ما رايت
نفعنا الله باوليائه • اهل المقامات واصفيائه • وبعد ذاك ركبت بحر سبته
فجانا الموج العظيم بغتة • وحال ذاك البحر اي هول • ووصفه بعضو عنه قولي
فبحل الاله بالتنفيس • مزجي بالمثال الرئيس • وكنت ارسلته به اليه
والخوف اضحى قاليا عليه • قالت العقبى الى السلام • وكان ذلك لها علامه
كذاك في سفرنا من سوسة • اهوال بحر شوهدت محسوسة • منه الجبال اقبلت منها اللجج
فقدر الوجه فيها بالفرج • من ما آيسوا اهل التجربة • من النجاة من امور مكربة
ومن عظيم نفعه في الكرب • قضية مشهورة في الوهب • عن شيخنا القصار مفتي فاس

مسك الختام الطيب الانفاس • ولم اكن سمعت ذاك منه • لكن حكاه لي الثقاة عنه
وهي حكاية جرت له في صغره • دلت على بلوغ اقصا وطره • اذ كان في اسفل بيت ومعه
من اهله من وقته قد جمعه • وفوق راسه من الجدار • مثال نعل المصطفى المختار
ودارهم ماهية البناء • عظيمة فسيحة الفناء • فحكمت سوابق الاقدار
في ذلك الوقت بهدم الدار • وغير البنا فيها سحقه • ووقع الاعلا على ما تحته
فكان في اخشاب ذاك السقف • من بركات النعل اي لطف • واسندت اطرافها العليا على
ذاك المثال حتى يكون موئلا • وسنت اطرافها السفلى على • ارض المحل والتراب قد علا
وجعت عليهم مثل الظلة • وحملت ذاك المحل كله • والناس في هدّه ما ارتابوا
واجتهدوا ان يكشفوا التراب • عنه ليحمل الى المقابر • اذ عدّ عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم • يروا به لما وصفنا من الم • فعجبوا من ذاك ثم امعنوا
نظرهم فاعترفوا واذعنوا • وعلموا ان النجاة جاءت • من المثال وبه اضاءت
تلك الدياجي المظلمات التي • خطرها قد عظمت وجلت • وهكذا الطاف ذي الجلال
تاتي بشيء لم يكن في البال • وليس بعد ضيقة وعسر • سوى انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي حبالى • في نظمها ونثرها اللالي • فصابر الاوقات في احوالها
واسكن وكن جلدا على صبر • فعن قريب تنجلي والحال • ذات انتقال وابتغا محال
وهذه الدنيا كظل زائل • عمرانها الى الخراب ايل • وعيشها المرغوب فيه فان
سيان منه العام والاوان • واهلها في حكم تصريف القضا • يسعونه والزمان حرجه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر • واي ورد لم يكن عنه صدر • وكل شيء فالى انصرام
وليس يبقى غير ذي الاكرام • الواجب القدم والبقاء • وكل بر فالى انقضا
وها هنا آذن نظمي بالتوى • روضا بازهار المعاني قد سقى • فدانيت غصونه واثمرت
وبلغت منه النهى ما اضمرت • كان انتهاجيع له بالقاهرة • وذاك تاريخ حلاه الزاهرة
تسعون مع مائة بيت مكمل • قصبها عددها بالجمل • ولو اطلت في المقام لم اطق
مدح نعال الجمال الموثق • وما عسى اعد من منافع • مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنة • من اولي البرايا المنة • كهف الانام عمدة العباد
عدة كل حاضر وباد • ملاذ كل خائف ونادم • ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم خير منهج • لا سيما عن نعله افتقار مرتج • واحمد المقري عبده غدا
يرجو في شفاعة النبي غدا • ويسال الرحمن ان يكونا • من هو بالغفران والعفو حري

يا اكرم

يا اكرم الخلق على الله ومن • يدفع باهداه ريب الزمن • خذ بيدي عند اشتداد الامر
فالذي منصري وعمري • سواك يا غياث كل سائل • ومنجح الاسباب والوسايل
وقد مدحتك بهذا الوضع • وغيره مما اطاق وسعي • واتكل بعده على نزر عمل
والله يجعل لوجهه العمل • ويمنح النفع من اعتنى به • بجاه من الف في جنابه
صلى عليه ربنا وسلما • ما اكتست البطاح برد معلما • ومارو عن جعفر واسندا
عن مطر روض تغدا بالندا • ونوحت هام الربا الغمايم • من وشي صنعاء برد الغمايم
• وصدحت بسجعها الحمايم • وابتسمت عن زهرها الكمايم •
• وما بكا داع له بالخوف غلب • فنال من حسن الختام ما طلب •

وقد رايت في هذه الخاتمة ان اذكر مسائل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين وسائل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي • وخمصان ضبط جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطها بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان البالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول • ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحت ساكنة فحاء مهملة معناه انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق واذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا تباعد • واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطأ بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قاله بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطئ وطئا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطء لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شاء الله ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى هو

وغيره انه ميمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله عنها رات سبابة قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلم بن حفص السعدي قال ابن
حبان كان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه
وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق ومنها
ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا انه كان اذا مشا على الصخر اغاصت
قدماه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه حتى انه اشتهر عند بعض الناس قصد بعض الحجارة
التي فيها اثر القدم فيما يقال للتبرك خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة
للزيارة وقد راينا بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي
رحمه الله بالصحرا حجرا فيه يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد دنا
وله بركات وقد كان الخنكار المرحوم • سلطان الروم • خادم الحرمين الشريفين
مالك البرين والبحرين • مولانا السلطان • احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا
السلطان مراد بن عثمان • رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته
العلية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما
قاله وعمل له ٥٥

شوق حضرة السلطان احمد • زيارة موطي القدم المكرم
فحركه بجاذبة اشتياق • على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينيه • فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا • وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد • عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعذار عظيم • الى تلقا موضعه المقدم
الهي عمر السلطان احمد • وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم العلا • الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة ١٠٣٤ انتهى القطعة بحروفه • وارخه بعضهم بقوله
وهو غير مكتوب فيه • قدم مبارك بهاب الصفا • وذلك اربعة وعشرون والف
ورايت بمكة المشرفة ايضا في القطعة التي ورافيه زمزم اثر قدم في حجر يقولون
انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود
بشي من ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكر الامام برهان الدين الناجي

بالنوفة

بالنوفة الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي
في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا راى من خرجه في شي من كتب الحديث وسلم
ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قايلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه
وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار بذلك بشي لا يوجد في كتب الاحاديث
والتاريخ وكيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ونص السوال
والجواب في ذلك مسالة فيما هو جار على السنة العامة وفي المدايح النبوية ان
النبي صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب لا
توثر قدمه فيه هل له اصل في كتب الحديث اولا وهل اذا ورد بشي من خرجه وصحيح
هو ام ضعيف وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه الذي النظم
سجعا ولفظه ثم توجها نحو بيت المقدس وعلاها • فصعد من جهة الشرق
اعلاها • فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت • فامسكتها الملايكة لما تحركت
ومالت • الهذا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف ولا وهل هذا
الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس الموصوف هنالك بقدم النبي صلى الله عليه
وسلم صحيح اولا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي
هو الان بالمسجد الحرام بالمكان الموصوف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف
او ليس له اصل • وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا صلى
الله عليه وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قايل ذلك وهل صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره الزق
منكبه ومرفقه بالحايط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق
او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والقرطبي في تفسيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي
صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له ونفت صحيح
ذلك ام ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل ثبت ان الصخر لان له صلى الله عليه
وسلم واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولا الجواب اما حديث
الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات
فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم

في دلائل النبوة من حديث عمر ابن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي ومن
حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق
نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
الخندق فاخذ المعول فضرب فعادت كثيبا اهيل واما قوله فهل ورد في كتب
الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه
في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي
في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنهما
موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتاده واخرجه ايضا
عن عكرمه وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت
من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وقال ايضا الحافظ السيوطي في الخصايص
ومما اورده رزين في صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطئ الصخر انوثر فيه وذكره الحافظ التمرتي تلميذ ابن الملقن في خصايصه وقال
واما الانة الحديد لداود عليه الصلوة والسلام فلان الانة الحديد معروفة
بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار
ولا غيرها هذا البلغ ثم قال والعجب من هذا انه كان اذا مشا على الصخر لانت
تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول
كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم
من الخصايص وما له من الفضايل والفواصل انتهى وقد ورد كما قدمناه ان
قدم ابراهيم على نبينا وعلى ساير الانبيا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت
في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت مقامه المعظم عام تسعة وعشرين والف
ان القدم الابراهيميه في المقام وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه
وشربت منه ولله الحمد والمنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الامنين امين
وقال العلامه ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله شعر
اوبلثم التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفواء ما نصه
ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك
لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق
عليه صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولي بالاستحيا منه ان تبقى
على

على مخالفته مع علمك بجلالة اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم
ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي
في الخصايص وقد تقدمت قريبا انتهى وسئل الشيخ الحافظ المحدث سيدا الشيخ
محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه
صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم
اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل ويوثر قدمه الشريف في الصخر الجامد ونحو ذلك
ام لا فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب
من معانيه انه ذلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر واما الثانية هو نور و
ظل النور وروينا ايضا ما ذكره السائل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن
لطف ما ذكره تاثيره في الصخر ابقاء لامره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له
خلافا للجاحد فمن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف لا ان
باب الفضايل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة فيها
البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا ما نصه
وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وسلم وان
الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس
فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي
وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن ابن قيس وهو وضاع
كذاب عن عبد الملك ابن عبد الله ابن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي
صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت
ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان شيخ الدلجي
لم يقف عليه اذ قال لا ادري من رواه مع كونه مذكورا في حاشية العلامه ابن قرقماس
على الشفا اذ قال عند صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه
هذه المقالة منسوبة لابن السبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث
لانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما
تصحيح هذه العبارة ان يقول في تعليله المراد ان له نورا يغلب نور الشمس
والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو ذات له النور وهل هذا

خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم
انتهى وقال في قوله ان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت
هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليله ان الله قد طهره تطهيرا وربما احدث
الذباب شيئا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث لا يخلو هل يسلم
من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا ورايت بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتاى
المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزوا انه من معجزاته صلى الله
عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن
كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الارض قط
الثانية ما ظهر بوله على الارض قط الثالثة لم يقع عليه ذباب قط الرابعة لم يحتلم
قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب منه دابة قط السابعة
ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من ورائه كما ينظر
من امامه العاشرة كان اذا جلس بين قوم كانت كتفاه اعلا منهم والله اعلم
انتهى وللمحدثين كلام في بعض هذه العشرة اما البعوض والعمل فقد قدمنا بعض
الكلام في الباب الاول ومن العجايب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره
ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثر قدمه الشريفة في الصخر اذ لو وقف
عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ
السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه حتى انه نفى في فتاويه وجوده بالكلية
كما قدمناه وذكره في الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الذي نفاه
في فتاويه وجود اصل له او سند يعتمد عليه مما في كتب الحديث وهو بعيد من سياق
كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري
وفوق كل ذي علم عليم • ومنتهى العلم الى الله العظيم ومنها انه كان بالاشرفية من
دمشق المحروسة نعل النبي صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد
تقدم في الباب الثالث من كلام الوادي اشي وابن رشيد وابن محرز ما يشعر
بذلك قال ابن رشيد في ملء العيبة عند ذكره المدرسة الاشرفية وانها احد الدور
الحافلة مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ايوانها ما نصه وبها احد نعلي
النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها للتبرك بها والتشفي من مرض اصابني فوجدت بركتها
والفيته بها مريضا وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الغافقي الشافعي

وهذه

وهذه المدرسة ابتني في قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيها نسخ من بعض
المصاحف والاخرى عن يساره فيها النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت
باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفايح ذهب وعليه كلل حرير ثلاثة خضر وحمر وصفر
ووضعت النعل الكريمة على كرسي من ابنوس وبعرقه وسط اللوح بمقدار ما ظهرت
النعل الكريمة متحفظة عن اللوح بهذا البروز ولا شك انه بقي منها تحت طرفا اللوح
مقدار ما يثبت فيه تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط
بها كله مكوكب بمسامير فضة ويبدو ذلك الظاهر منها الذي هو مسقود عليه بانواع
الطيب حتى ان الذي يلثمها يتمرغ فمه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها
جاء بكاغد او رق ووضعه على مقدار البروز وحزه بظفره فارتسم مقدار النعل
مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية فتح يوم الاثنين
ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق ان جيت الى الشيخ زين الدين العارف
شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالفيته مريضا لما للزائر فتحقق وامر القيم
بفتحها لي ففعلت وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي
تراه في الرق وهو المحذو على المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه مني بعض
من كان له حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواء
ومن المثال الذي حذوت على النعل مباشرة وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا
الفقيه المحدث ابو يعقوب المحاسني رحمه الله بين الاتساع والضيق في الجوانب
وفي جهة العقب اكثر ذلك حذوته على المثال الذي حذاه صاحبنا المقرئ المجود
ابو عبد الله محمد بن علي ابن عبد الحق الانصاري المعروف بابن قصاب بمدينة فاس
قديما على مثال شيخنا ابي يعقوب المحاسني رحمه الله واخبرني به عن شيخنا ابي
يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما نراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذاها
النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي لا بنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان
يطبق اللوح عليها ثم يبقى على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما امسكت به تحت
اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني
به صاحبنا المقرئ ابو عبد الله محمد بن علي القصاب في الحادي والعشرين لشعبان المكرم
عام سبعة وسبعين وستمائة وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي
حذاه على مثال الشيخ ابي يعقوب المحاسني رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان

القدم التي قاس عليها كانت مما نصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية ام المومنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثه ورثته من بعدها الى ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا يتوارثونه الى اخرهم موتا فتوفي عن ثلثين الف درهم وترك ذلك القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تاخذ المال او تاخذ القدم فاصطلحا الى ان اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يفد به على الملوك يتبركوا به حتى رجع الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف ابن العادل ليتبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملوك تحرك لها فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال ذات شيخ كبير ما نصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام واستوطن مدينة دمشق فابتنا بها دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف عليها وقفا كثيرا وجعل القبلي منها مسجدا للصلاة وجعل في محراب المسجد بيتا لتلك النعل المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلا من فضة وارخا عليه ثلاث مستور من حرير اخضر واحمر واصفر كل ستر منها بحال وجعل لها بابا كبيرا مصفحا بالنحاس كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعون درهما ناصرية مبلغها ثلثون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به واعتنا به جعلنا الله ممن امنه المهتدين بانوار سنة السالكين على اثار سننه بمنه وكرمه قال محمد بن رشيد فحذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه فحوله مثالا منه والله ينفع بذلك قال محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت على القدم الكريمة قلت في وصفها في هذه الابيات • هنيئا لعيني ان رات نعل احمد • ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها • وانما جلبت كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية • التي كانت بالاشرفية • وقد اخبر عما شاهده ولم اقف على المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت مع انها عليها خط ولعله سقط او اخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنا وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيئا لعيني الابيات ينبغي ان لا تعد فيما قيل في المثال

لانها

لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز • انا ناظر شكلي والنواظر تهتدي الابيات السابقة في حرف الدال وكذا قول ابن جابر • الوادي ايمن • دار الحديث الاشرفية لي فيها الشفا • وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء فالصواب ان تسقط هذه القطع الثلاث من عد ما قيل في المثال وعلى الله الاتكال • ومما اشار اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت لبني ابي الحديد يؤيده ما وقع في استجازة ابي عبد الله البرزالي في اسما المستجاز لهم فقال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى وقد قدمنا في الباب الثالث ذكر اخر من بني ابي الحديد ممن كان عنده النعل النبوية فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد كانت بينهم متوارثة والشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من علماء المغرب وتوفي رحمه الله بفاس وقد عرفت به في ازهار الرياض فليراجع ثمه وقد اجاز ذكره في الفيئة الحديث في مسند حديثية وقال اعني ابن رشيد المذكور رحمه الله ولما وافيت سبتة بلدنا حماها الله عايدا من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناظر ابا القاسم القبتوري فنظم في ذلك قصيدا وكتب لي بخطه واسمعه لي من لفظه وهو

تبصرت تمثالا لنعل مشت بها • لخير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي • واهمى بدمعي سرنة نرق الديم
وكلا نحي وجد نهيج غرامه • اذاك بدا ممن يحب له علم
وكم هايم بكار اذكى لنياعه • سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من بجي دار الرسم ما امحا • جديد هوى في القلب منه له ادم
ولا ثم اثار ليشفي ما به • بما من اثار من وده النشم
وكل كريم العهد غرد ميمة • حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
واثار خير الخلق اخلق انها • تثير له التحنان من كل ذي همم
فيه من ذاك المثال المحبب • بهيج اريج نشره لا يعل فم
تناولته مستصغرا متضايلا • لنشي لنفسي من رضا زبي القسم
واحسبت تجميلا احسا حبتلة • لاحصنها من ان يلم بها السم
ورفعته ابغي انحطاط ماثمي • فان حط عني جرم نشي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حقا لانني • على الراس اجلالا له تحت لا القدم

وقلت نفسي دونك الان فابهجني • بنعمي لها فضل على كبد النعم
وخذ منعما يا من ارانيه مهجتي • وعش ما صوح بالماصب لذي كم
فايدك البيضا فيه لديما لكا • فيها سود وحمر من النعم
ويا مبصر النعل الكريم نفسها • غنمت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت منا كم هذ قدامها • بادر اكهانسر والمسرة كالهم
ويا عجبا اني ظفرت اجتلاها • الم يعشك الا الا من نورها الالم
ويا عجب صب يرى ما رايت لم • يصبه لافراط السرور به لمم
ولو ان معتضي اللبانة منه قد • قضا وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر الهي لي لبيتك حجة • الا نحر من عني احتذا ذلك الحرم
واتم على المن منك بزورة • لطيبة مثوى الطيب الطاهر النسيم
ابو القاسم الاسمى من الفضل قسم • يبعثته للعرب اجمع والعجم
محمد المحمود بشرى ابن مريم • دعى الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم المعاد امامهم • شفيع اذ لا شفيع سواه ثم
لا برى ما بي من غليل بروية • معالم فيها خيم المجد والكرم
فبشراي ان بالخد باشرت تربها • وعفرت شيبي فيه برا ومحتتم
واهدى له ازكى السلام تحية • شذا المسك منها يستمد متى نسم
يلم به منها وبالزهر الله • واصحابه شهب الرجا الاسمح الكرم

تم قال ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السري الكامل فبالقرب من هذه القصيدة يسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام • ثم عاد الى وطنه فلم يقرء الشوق الى تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ناويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل ذكرها ما تقدم لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد تكلمنا على النعل نفسها فلاجل ذلك ذكرت جميعها في هذا الموضع والمعت هنالك بها وادخلتها في العدد واحلت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع لهذه المناسبة التي ابديت لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق وقد حصلت لهم مظلمة ايام الناصر محمد

بن قلاوون

بن قلاوون على نايبه بدمشق سيف الدين كراى وذلك فرد عليهم الف وخمسمائة فارس وكانت العادة مائتي فارس فعجز من ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه اذ حمل في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر البلد واملاكها وحاراتها وامر نايب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوضع عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النايب سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احدى عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف الكريم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطبا وخرج من باب الفرج ومعه العلما والفقها والقراء والموذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا امر بعضهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت النقباء الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية فعندها رجم الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة النبوية والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين كراى النايب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر فلاوعن وناله من الاهانة ما هو مشهود وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الفرح العظيم قلت وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا هذا فلم اجد لها خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمور لنك حين خرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمان مائة حسبما هو مشهور وقد سئل بعضهم عن تاريخ خراب تيمور لدمشق فقال سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا كما قال حين سئل عن قيامه وثورته فقال سنة عذاب وها تان توريتان عظيمتان فيهما اتفاق غريب • يعرف ذلك كل اديب • وذكر المقريزي في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه الاسم الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبما في اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم وذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من التي بالاشرفية بالشام

لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام • بمصر والشام • وما اليهما
والله اعلم ومما ينخرط في سلك ذكر نعل النبوية المذكورة بدمشق ما ذكره الشيخ الامام
العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغيره واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس
قرا بدمشق بين بابي النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين
محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى

قرات بحمد الله جامع مسلم • بجوف دمشق الشام جوف الاسلام •
على ناصر الدين الامام ابن جهبل • بحضرة حفاظ مشاهير اعلام •
وتم بتوفيق الاله بفضله • قراة ضبط في ثلاثة ايام •

ومما هو من هذا القبيل اعني في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه ان الامام الحافظ
ابا الخطيب بن ثابت قرا على اسماعيل ابن احمد صحيح البخاري في ثلاثة مجالس
قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثة ايام وليلة انتهى وذكر غير واحد منهم صاحب
نور النبراس ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام
انتهى ومن ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان
الشيخ ابن حجر العسقلاني شيخ الحفاظ كانت له سرعة الكتابة والكشف والقراءة
حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات قال وما وقع له انه قرا
في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر
والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه
خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى • وبعضه بالمعنى واكثره باللفظ
وقد وقع لمعاصر ابن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله
انه كتب النووي في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم
في حوادث العمر والتراجم وذكر في هذا الكتاب عن الشيخ عبد الرحمن بن يوسف بن
الصايغ المصري صاحب الخط المنسوب له انه يذكر عنه في امور الكتاب عجايب منها
قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب لها ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض
الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتدا السوق او بعده الى حين انقضى به انتهى
وقد سماه الحافظ ابن حجر زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو
سهو منه كما نبه عليه بعض الائمة على انه سماه في موضع اخر يوسف على الصواب
والله اعلم وذكر ابن الشحنة في صدر سيرته حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس

صاحب

صاحب السيرة المشهورة الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون
الاثر في عشرين يوما انتهى وقيل ان محمد بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين
ورقة حكاه صاحب نور النبراس وذكر غير واحد من الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة
والتاليف ما كاد يكون خرقا للعادة وقد الم بشيء من ذلك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراوي
في بعض مولفاته فراجعه فانه ذكر فيه ما يعجب منه وقد صرح ابن الجوزي في المنتظم عن ابن
شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال بلغت عدة مولفاته ثلاثة وثلثين الف
مصنف منها تفسير القران في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسمائة جزء انتهى وفي
تذكرة الصلاح الصفدي انه بعض الكتاب وسماه كتب يوما عدة واحدة من القلم مائة
وعشرين سطرا انتهى ورايت انا بالمغرب في كتاب روضة النسرين في مناقب الاربعة
المتاخرين لبلدنا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن سعد التلمساني الانصاري
رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد
انتقاله الى تونس يقرا ايام الاستسقا جميع صحيح البخاري بلفظه في يوم الواحد يبدا صبحا
ويختمه بعد الظهر او قال قبل الظهر الشك مني الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الى
الان العادة بافريقية المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند المهمات والقحط وهو مجرب لذلك منصوص
عليه حسبما علم في محله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان
من لا ينقاص على قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على
العوام الانام اذ لا بد من هجوم ما يتقيه العبد ويخشاه كما قال العلامة الشيخ ابن
عرب شاه •

فعش ما شئت في الدنيا وادرك • بها ما شئت من صيت وصوت •
فحبل العيش موصول بقطع • وخيط العمر مفقود بموت •

وقد ان اتمام ما اردناه • وختام ما اوردناه • من الكلام على نعل سيد المرسلين
عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بها من النثر والنظام • وهو وان كان
عجالة لا تفي بالمقصود وعلالة لا تشفي غلة ظام • فالعذر واضح والامر لايح لمن
نظر بعين الرضا • فلا يكن منتقدا معترضا • على من رمته قسي الغربة بسهام الكربة فادت
واصمت جبر الله الصدع على احسن الوجوه وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه •
وبعد وصولي الى هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلماء من اهل
المغرب في تاليف له سقطت بعضه ونقص ما القيته منه وبعد فقدانه فرات البراعة

واعلام البيان والبراعة • من اوليائنا العظمين • واصفيائنا المكرمين كرم الله
غرضه ومقصده • وعظم قدره في الدارين واسعده • سالني نظم ابيات في مثال
نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه • ليرسمها مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى
وندب اليه فلم اجد بدا من اسعاف مراده • واضعاف اسعاده • فانه دعا الى صالح عمل
يرجا فيه جزيل الثواب • وندب الى واضح امل لا يمكن ان ينقلب دون جواب • وان
الشعر ليس لي باسا • فلم ار الان بنقصه باسا • لما يودي اليه هذا الغرض من ذكر سيد
البشر والشفيع المشفع في المحشر نبينا محمد الذي اعده افضل اعمال واعتد ذكره
اسعد اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسة لي قديمة تتضمن جميع ذكر مثال
النعل الكريمة فقلت مسعفا بذلك اكرم سائل وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي
عنده من انفع الرسائل ••

اذا لاح للصب المشوق خيال • من اثار من يهواه عاد خبال

القصيدة بكمالها مع القطع الخمس التي تليها • ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه
القطع المرسومة وكان قد حركت من الشوق ساكنه • واثرت مكتومه في الخاطر بمعاودة
الاجرا في هذا المضمار معورا ولم يزل الشوق الى المصطفى المختار يرداد مع الساعات
وقودا • ويظهر من الغرام بجده ومخالفة الفواد وجده ما كان اكتمه بستود فطالبتني
لاعجات المحبة والشوق ومزعجات الصبابة والتوق • بان لم ازل على القدم مشوقا
اليه في حق الوصول الكريم واهل بيته الاكارم واصحابه الجلة وجايره الكرايم كلفا
من النظم في فايق اعلاه وعلاهم ورايق حلاه وحلاهم بما يكون لي شفيعا يوم لا شرف
حسب ينفع وو سيلة حين لا شفيع يشفع وخصني الخاطر ملحا على اتيانه ومهيبا
في الى ولوج بابه • فاحجمت وقلت اني يتاتى لي البلوغ الى هذا العنا • وكيف والوجد
قليل والحد فليل والذهن كليل وتقصير القصور مستضعف من تعاطي مثاله
مستثقيل فاحتج بما اعتمدني به المولى الكريم من الاعانة حديثا وقديما ووعود في تعالى
من انى لا انقلب من باب تاميله الا بالاصول الى مناى والحصول على مبتغاي اعتناه
منه كريما واستدل بانه لا عز وان يجيد المقصد اذا امده من الله معونة فانه تعالى
اذا شا تكليفا لصعب فلا تكلف ولا مونة ولما الح في هذا المعنى وبان بصدق
ما احتج به انتج • تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام وسالت من
افضاله العام • تسهيل صعب هذا المرام • فناجاني الفرم المستمر بان سحاب الاعانة

ماطرا

ماطرا وناداني الجزم المران الا ان الاعتنا من ذي الكرم والنعما عامرا • فاخذت
في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع المطلق مستطردا الى مدحه عليه الصلاة والسلام
بابدع اسلوب ومتواصلا الى ذكر ما امكن من فضائله وكراماته • وباهر اياته ومعجزاته
على الوضع المرغوب مستعينا بالله الذي منه التوفيق والاعانة • وبافضاله الاجادة
والابانة • واضفت الى مدحه صلى الله عليه وسلم مدح اله الكرام • وحلايله الطاهرات
واصحابه الاعلام • رجا ان افضي بذلك حاجة لم تزل في صدري تتلجلج • وبنفثة الغرام
بها دبناجج • وبحسب ما ضمنتها من المعنى المتقدم • فذيلتها به من اوصاف شرفه النبي
المعظم • وجللتها به من ذكر الال والصحب والحلايل خصوصا وعموما فلاحت في
سمائها شموسا وبدورا ونجوما • اطلت النظم على متقدم الامل وعدت القول حتى
بلغت الى الغاية التي شاهدها في غاية الاذل • ذا المن والطول وكملت تزيد على ثلاث
مائة بيت في العدة • في ايسر وقت بالنظر الى صعوبة ماخذها واقرب مدة • وانا افزع
الى الله تعالى ان يجعلها لي عنده وسيلة وانفع عدة • وان يتقبلها عملا • ويبلغ بها غرا املا
وارغب منه ان لا يرد علي بضاعتي المزجاة ويوذي عني الرجاه • وان يوزقني من
عذابه النجاه • انه جواد كريم • وذو فضل عظيم • وهذا نص ما سمح به الخاطر بتوفيق
المولى فعسى ان تسمع ايها الناظر • فهو اللايق الاولى سمح الله لنا برحمته واعاننا
على القيام بوظايف خدمته ••

يا ويح للصب ان يبعد له اثر • من الحبيب يهيج اشواقه النظر • بل فاضت على عضه الزمان فان
ناحت بهموم له لم يبق مصطبر • بهفو الفواد نزاعا او يبدو جوى • من نار وجده في القلب يستعر
وربما استبقت له من دمعه درر • شوقا ودرت له منها هوى درر • وذاك غير ذميم للعهيد اذا
افضا به شجا الهوى التشبيب والنظر • فما على الصب من وجد يكابره • فيه ولو اطار من نار الجوى شرر
ولا عليه اعتذار عن صبابته • وهل عليه على التوفيق معتذر • هدى اضر من الصبحي راى
مثال نعل فهذا فيه معتبر • هدى مضر ضدا اهتدى ربنف • به لدى الرشد ان تنظر فتعتبر
انه الضلال اذ الا للهدى يرضا • يعزمه وهذا بالهدى يعتبر • راى مثال نعال النبي فما
اطاق صبرا على اثر الا اثر • هنا النزاع به للمصطفى كلفا • واهتاجت اشواقه الذكرى او الفكر
وعن قلب فان الصبر عنه غدا • والهم منتظم والصبر منتثر • ويبو نكري نزاع عند ذلك ولا
كف النزاع عن الذكرى به ذكر • لله قلب شوق ما يطالبه • الا اعتذر بعيدا لشوق ينفطر
وحاشى ساني يهدى الفواد فلا • يهتاجه اثر من له اثر • ومن لم يشرف جاء الكتاب به

وعظمت فورد لايات والسود • محمد خير من يمشي على قدم • وخير من ولدت عدنان او مضر
وخير ارسل اله العرش فاطبة • فلا يبع بكم عن هذا الهدى نظر • فيا مطار فوادي ان را اثرا
شوقا لمراة قد اودت بكا لذكو • مثال نعل النبي من نعله عوض • وان يكن باقيا لم نعقه العوض
شهق الورقة ابيضاحين غدا • بها مصونا فطافت به الغير • والعين تشتاقها العين التي سعفت
برؤية الحب ان يبدوا له اثر • فانه مستقيا ان دمعها مطرا • شوقا لمن كان يستسقى به المطر
وامسح جبينا بها مستشفيا بعلا • من كان تشفا به الامراض والضرر • ومرغ الشيب فيه خاضعا فعسى
ما شابه الشيب في الاعمار يغتفر • واذكر به قدما قامت على قدم • فحتوى ما اراه للورى بصر
ونحن اخصها ما كان من ذلك • والسبع او ملك والشمس او القمر • فالمنابه من اثاره ابدا
يهتاج ذو الشوق والاجفان تنهمر • يبدو الخيال اذا لاح الخيال كما • قد يكشف البدر والبلبال تستعر
واركب الشوق للمختار منتهجا • يعني وينجي فلا يبقى ولا يذر • يبتغي باقرار دون زورته
بطيبة لمشتاق شوقه يغفر • وان تخل الجرح لا تمتطا غدرا • من دونه وفيافي بلقع غبر
فالبحر بالروم لا ينجو السفر • والبر بالبر لم يومن به ضرر • فيمم الدار والاثار من كثب
ومهبط الوحي في المغنى فتكرمه • ومسجد المسجد الاقصى الذي فضلت • فيه الصلاة بالف مابدا قمر
والمنبر المرتقى فيه وروضته • تفوح مسكا اذا ما ضمه العفر • وبيرقا لنور اعلاها به صعدا
الى السما عمودا فيه معتبر • فبين روضته حقا ومنبره • من جنة روضة يجري بها نهر
فخوضه باعتبار تحت منبره • كذا الخبر المروي والاثر • ياسعد من زاره او ماراه كما
راه قدما اناس قبلنا اخر • وسعد من قد راه في المنام • ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيئا نال بغيته • فنولته رضا يحظى به الخير • وليت اذ لم تزد نظوى لزورته
مراحلا قبل ان يطوى لنا العمر • او نكحل الطرف من المرأى جنته • قبل النقا يود به السفر
فبلغ السول من مرا وزورته • ذكوا الاله في الذكر مستطر • فهو النبي الذي اسرى به شرفا
لسدرة المنتهى كي نور الاثر • راى بها عبرا ثم ارتقى صعدا • حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر
اراه من باهر الايات فيه فما • طغى ولا زاغ لما ابصر البصر • وقاب قوسين او ادنى دنى شرفا
من لا له يخل الفكر والخطر • واختاره من خيار طاب محتدهم • فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم منظرا بشر لكن لمجدهم • من المآثر ما يعيى به البشر • وهو المبارك امانهم وابا
ومذهبا في الهدى والدين يفتخر • وهو البشير النذير المصطفى خيمت • فخرا به الانبياء والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى • يوم القيمة لا ريب ولا سهر • وهو الذي بعث للجيش انسله
بالماء يا فطاب لورده الصحب • واشبع الصحب فل الطعام بهم • نحو الثمانين او السبعين اذ حضر

وهو الذي

وهو الذي سبح الحصبا في يده • وانشق نصفين اعجازا له القمر • وكلمة ذراع الشاة مشعرة
بالسم كي يتقي من جسمه الضرر • والجذع حن له والضب افصح في • تقصد بعثه وكلا الامرين مشتهر
وسنا فضل التسليم سففحة • عليه مهارا به الارض والشجر • والوحش والطير في جوالسما وما
بالافق من شهب والبيت والحجر • هو الذي كان يستسقى بغرته • قطر الغمام اذا ما اسك المطر
فتستهل له من حينه ديم • وتستدر له فوق المنا درر • فباليمين محياه به حيث في
الجدب طيبة والبدو والحضر • يمناه للجسر في اليسرى له ابدا • ما اليسر فيه الا اليمن واليسر
ايمن واكرم يمينا ما عطيتها • الا الثنون على الاثار والبكر • وهو الذي اكسب الايام مولده
طيبا نتم به الاصال والبكر • وحملنا رجا من طيب محتده • ريح الصبا فشذاها دائما عطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته • ففاز منهم مما يبغيه موتمر • وضوعفت بركات للانام به
فاقبل الخصب نحو الارض مبتدرا • وهو المومل في يوم النشور اذا • طال الوقوف وقد وافت الى السفر
سوداء كالقار لا يخبو الهها • من غيظها يرتمى منها له شرر • وادنيت من رؤس الخلق يومئذ
شمس السما ولا ظل ولا شجر • والجم الناس من حرها عرق • واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذاك اذا • جاوا اليه دلا ملجا ولا وزر • ولا شفيع سواه يرتجا وله
فينا خصوصا شفاعات له اخر • يعطي مناه بها في كل امته • حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا • والجم الانبيا الهول لا الحصر • يقوم يحمد مولاه فيلهمه
محامدا ما اهتدى قبلا لها بشر • له اللواء لواء الحمد خص به • والحوض كوثره السلسال والخضر
اصفى من المزن احلى في مذاقته • من سكر هو من جناته نهر • فمن يرده فلا بوس ولا ضماء
ومن يزد عنه لا يحمد له صدر • له تفتح ابواب الجنان اذا • اتا ومن بعده تستفتح الندر
يقول رضوان لم اومر بفتح لها • محمد فلك التنويه والاثر • وكم له من كرامات ومكرمة
جلت ومن معجزات ليس تنحصر • وهو النبي الذي في حبه شرف • فالق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف • قد احكمت كلفا من حبك الفكر • واعمر فوادا خلا من غيره فصفا
بحبه ابدا يسنى لك الظفر • فحب احمد موصوف بالمحب على • مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما تلاقي من محبته • تحظ بعين اذا يحظى بها الصبر • وفي الصلاة عليه ايما دخر
مضاعف وهو متقبل ومدخر • واي زاد فقدم منه في اهل • الى المعاد فنعم الزاد والدخر
واداب عليها ولا تسام من عمره • لنا هج سبلها يعفو ويغتفر • نقضي بها وطرا من ذكره وعسى
ان لا يعوقك عنها دائما وطر • فانها في غد دخر لمخلصها • ان خف وزن وبودان تخزغ ر
صلى الاله عليه والملائكة • لا رضون كلهم والجن والبشر • والعرش والكرسي والقلم

المامون واللوح ما فيه مستطر • والشمس والبدر والانوار والظلما • ت النجوم اجمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكر • وفي السما اذا تعلو وتنحدر • اذكى صلاة وازكاها واحفلها
فكل سعي لهذا الوجه يعتبر • كالشمس في حمل كالروض في خضل • كالبدر في حلل اذ يا لها السحر
كالبدر موتلفا كالمسك منتشقا • كالدر منتسقا بل دونه الدرر • صلاة بر تصديق ولا ئها
جلت واجلت بدا ريب ولا سد • تزور دارا ثواه وهي نافحة • فيستمد سداها العنبر الزفر
ويرغب المسك ان تهدى له ارجا • من عرفها وكذاك الروض والزهر • اذا انبرى من سناها رايح فرى
فاداه في شرب المقصود منعكس • فلا تزال بها الافاق عاطرة • منها النواسم والازهار والعفر
ولا تزال لها الاذان حالية • بنكتها سور يحلو بها السمر • يستجلب النوم او يرنو القضي بها
بجد بها السفر او يستعذب السهر • بلا انتها ولا حصر ولا عدد • ما روق الليل او ما اوفى السحر
او غرد الطير في غصن لتغا سحرا • او جرد الصبح عضبا او سرى قمر • وبعد تنهي جودا سحايبها
على صحابته دابا وتنهمر • تخص منهم افاضل منهم وهم • اهل السوابق تتلو زمرة زمر
ثم تعم جميعا بالرضى ابدا • اذا انقضت درة منهم اتت درر • صحابة عد في الترتيب اولهم
خليفة المصطفى الصديق والوزير • امام اهل التقى والموقن ابو • بكر موازره والدين منتشر
واول الصحب ايمانا وسابقهم • للخير والسبق في الاسلام معتبر • ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا
رضوانه فيه لا يبقي ولا يذر • ضجيعه في الثرا في الغار صاحبه • وفي العريش وفي الهيجا تستعر
اعلا صحابته قدرا لديه وفا • اعلاه صدقا وتصديق ومعتبر • وبعده المتقي العدل القوي امير
المؤمنين وفاروق الهدى عمر • سراج جنة عدن والمحدث ما • يخفي له من ضمير القوم ما ستر
ذاك الذي بالفتوح الغر دولته • والعدل دينت قطاب البحر والخزر • داعي الرعية من ناء ومقترب
فالحيف منقبض والعدل منتشر • لم تبق مملكة الا له فتحت • تنبيك عن كل هذا الكتب والسير
ثم الحيي امير المؤمنين وذوا • النورين عثمان ان تزكى له العمر • ذاك المجهز جيش العسر محتسبا
خيلا وابورة الغا لها خطر • والمشتري من يهود بير رومة اذ • اغلوا بعشرين الفا فارتوى البشر
وافى الصحائف شهيد الدار حين سطا • من الطغام عليه البغي والاشر • وجامع الذكر في مصحف وخاتمه
في الركعة في الدجا اذا انسدل السدف • ثم العلي علي ذو الفخار امير • المؤمنين الرضا الطاهر الذكر
وصنو الهادي في المهد منتجعه • اخوه حين تواخا الصحب والخير • افضى الانام وبحر العلم اثر له
منه كهارون من موسى كما اثر • ليبنتا لوغا انس عينا اذا صهبه • فتاح خيبر لما ايس الظفر
زوج البتول ابو السبطين اقربهم • اليه فيه اثارت سرها الاثر • ثم الزبير حواري النبي ومن
اضحى الفخار لعلياه متى فخر • لان الكتيبة يوم الروع منفردا • ما ان يبالي اقل القوم او كثروا

فالصارم

والصارم العضب لا ينبو مضاربه • والحازم الراي لا يخطي له نظر • هو ابن عمة النبي الشجاع اذا
ثني الكماة طعان او ورى خور • له الجلالة مضمونا لها شرف • ومجده هو في عين الورى حور
وطلحة الجود وافى المصطفى بيد • من ضربة فيه يمناه لها اثر • من رده عنه قريش الكفر احد
بالمشرفي ولولا رده ظفروا • وسبح في الدفع عن خير الانام به • بضعا وستون والابطال قد بهروا
سمحا احتسابا بنفس بالهاتن • فاوجب الاجر من دون الاولى حضروا • ذاك الصبيح الفصيح المجتبى فله
بنان كف بعذب الجود تنفجر • وهال الخير الورى سعد فان به • على جلالته قد كان يفتخر
فهو السني العلا الاسما له شرف • وبيت على الازمان منتشر • وسابع الصحب ايمانا واولهم
رما به على القوم الاولى كفروا • مسدود الرمي والرام الذي كثروا • به اكاسرها من قبله كسر
في موقف فصلت فيه بسالته • اسا والهوزن قصفا والقنا كسر • ثم الامين النقي امين امته
ابو عبيدة السامي له الظفر • مستفتح الشام واليرموك ما اخبر • في كل ما كان ياتي فيه او يذر
مظفر الجيش والمنصور الوية • بها القنا صدرا في الدوافص • من لم يلحظ للدنيا وزهرتها
ولم يرقه لها روض ولا زهر • ولا استجار بغاه ان تعطوا • له امرة من غيرها غمر
وسادس الستة الرهط الذين لنصب الخلافة قد سماهم عمر • ذاك السري بن عوف والمومن في
امر الخلافة مصروفا له النظر • فهو الامين فمن يرضاه نصبها • فهو الخليفة ان يامر فيؤتمر
والمستقل بتنويرها الحري بها • لكنه كان يابيها ويستتر • وقدوة الاغنيا المفضلين تقا
والسيد العف لا ذهو ولا اشر • ثم الرضي سعيد فهو اقدمهم • سبقا وهجرة استغلا به الخطر
الناسك المتقي والمرتضي سيما • وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكروا • والمعتلي في علي منصبا فبه
يوم الفخار وبالفاروق تفتخر • فهؤلاء هم القوم الاولى رضي المختار عنهم وارضوا الرضا زهر
ائمة شهد المصدوق انهم • في جنة الخلد والملاك قد صحبوا • وحمزة اسد الهيجاء مكانته
في الدين والرب عنه ليس يحتقر • فامره الجد فيه غير مستتر • ونصره المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المنتدى شجعت • بسيفه البيض لا ابطال والجزر • عم النبي وذو العليا ناصره
وسيد الشهدا الماجد الوزر • والدرة السيد العباس ذو شرف • فيهم غمنا سناه الشمس والقمر
ساقي الحجيج ابو الاملاك صنو • خير الانام ومن تسمو به مضر • هو المرضى في قريش والهمام ومن
حيزت له المعالي والعلا الاثر • ومن به عمر استسقا الغمام لهم • فانهل في الحين سحب الغيث بينهم
ومن لابنائه سنا العلا جمعت • تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير • اهل الخلافة باقي الدهر قولهم
في كل سمع من اسماع الورى خبر • يكفيه في الحبر عبد الله اولهم • مفسر الذكر لا مين ولا هذر
وترجمان كتاب الله حنكه • بريقه المصطفى كي تفهم السور • وبعد سبطا رسول الله انهما

ان فاق مجدهما فالسن يعتبر • نعد ما شرفا ان قدموا كبرا • والسبق للمجد لا ما يقتضي الكبر •
فاكسبطي رسول الله من احد • ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر • وهل كفاطمة الزهرا امهما •
بنت النبي الرسول المصطفى بشر • بانها بضعة منه وما احد • كبضعة المصطفى ان حقق النظر •
ومن ابوه علي وا لنبي له • جد فقد فاق المجد والخطر • ريحانتا المصطفى المختار مجدهما •
من مجده وبهذا المجد يفتخر • والسيدان كما سماهما • فالفرع ينما على ما كانت الشجر •
وهل كجعفر الطيار عمهما • اخي علي فمن علياه مفتخر • هو ابن عم رسول الله موضعه •
من التحفي به والبر مشتهر • وهو الامير الذي هالت مواقفه • في موتة بثبات فيه معتبر •
بنو الشهادة في الاقدام في الحرب • للروم لم ينثنه عن نيلها خور • ومن عداه من الال الكرام له •
من الثنا بعد دونها الخبر • ومن دنا من رسول الله منتسبا • فهو الكريم فان يفخر فمفتخر •
وكل من هو ذو قربا وذو رحم • منه فلم يحطه مجد ولا خطر • وخالد بن الوليد اعرف مكانته •
فهو الهمام الذي في امره عبر • سيف الاله الذي جلت وقائعه • فالروم والفرس والعرب الاولى كفروا •
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت • نيرانها وغدت تعشو وتنتشر • واذكر معاوية فالحلم شيمته •
وكتبه الوحي للمختار مشتهر • صهر النبي امير المؤمنين ولا • يكن بصدرك مما قد جرى وصر •
فباجتهاد جرى فالكل مجتهد • والاثم بعد الهوى مغتفر • ومن اصاب له اجران فيه كما •
اتى واجر اذا ما اخطا النظر • واضمم له عمرو ابن عاص فهو ملهم • مغزو له في الصحب مفتخر •
وسم الاسبق ايمانا مكملهم • سنا باسلامه فالسبق يعتبر • عبد الاله بن مسعود مقدمهم •
من النبي اذا ما يحجب الاخر • وابن الزبير ونجل المرتضى عمر • وعمرو فهم في صحبه غرر •
هم العبادلة الاعلام صيتهم • في العلم والفضل خلاه منتشر • واذكر اسامة حب المصطفى وابا •
ذر وسلمان اهل الفخر فخر • واحسن الناس صوتا بالقرآن ابا • موسى الذي كان بالتحبير يشتهر •
وجند الحرب المقداد نجمهم • يوم الكريهة والهيجا تستعر • ولا تناس ابا هريرة انه •
كي لا يند له من حفظه خبر • واعذب الناس نادينا مؤذنه • بلال الفتى فيه له اثر •
وبوصفه اللذ الكسا العدابا • عمرو وجرير فكل نجبة خير • واعرف بحجة عمار وسايرهم •
بالنظم اسما وكل الخلق ما عمروا • وابدا بالانصار اهل الفضل انهم • حازوا الفخار فهم اووا وهم نصروا •
هم الشعار كما قد قال عيبته • نفحا وضوا لهم السمع والبصر • وكم كبيتة الخضراء انهم •
على الطعان وفي ضنك الوغى صبروا • هم بايعوه وهم قاموا بنصرته • والناس حرب فما خافوا ولا فروا •
وبيضت وجهها اباهم ظفرا • فاسود للكفر واعتد فتر • وقاسموه ومن وافاهم معه •
في المال حتى انا هم الفتح والظفر • خطيبه ثابت منهم وشاعره • حسان ان خطب الامر اذا شعر •

هنا

هذا فصيح بليغ في خطابته • يوم الوفادة لا عي ولا هذر • وذاك فحل مجيد النظم فايقه
يوم الفخار ولا عي ولا حصر • وافرض الصحب زيد منهم وابو • قتادة الفارس الصمصام الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في • بني قريضة لا ميل ولا قطر • ومن له اهتز عرش الله تكرمة
ومن له بقيام اذا اتى امروا • ومنهم انس ذو المجد خادمه • ومن بدعوته ضمت له الاثر
وذو العلوم ابو الدردا عويمر • فكرا فلا اكثر من اعمال الفكر • واعلم الصحب قطعا بالحلال وبالـ
حرام شرعا اذا ما اشكل النظر • معاذ القانت الاواه او ديهم • وذو التواضع لا اباء ولا صعر
ومقرئ الصحب ذو الاتقان قرآنهم • ابي المرتضى الزاهي به الخبر • هو الذي اخذ القرآن اجمعه
من في الرسول فلم تشكل له السور • علامة المؤمن الاواب حبهم • محبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض • من بعده فهم في الامة الغرر • الغالمون بنصر الله وما وهنوا
والمقدمون اما واخروا الوخر • والاسد في مادن الحرب النبي بهم • لم يبق للشرك لا عين ولا اثر
هم في الخيار الخيار المرتضون وفي • سادات اهل الفخار السادة الغرر • من يقتدي بهداهم يهتدي فهم
ائمة الهدى والانجم الزهر • فاقصد عليهم نظام المدح عن شغف • فالجد سنته ان يمدح الخير
واضمم لسلكهم لمراح نسوته • خير النسا فهن الصون الطهر • وامهات جميع المؤمنين ومن
لهن اسنى الحلا والتاج والحلل • خديجة عرسه الاولى العلي لها • مكانة عندما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانجلي وبها • جبريل خافق فاعنه الحذر • وذي به الصدق في الاسلام ملجاه
اذ لا وزير له فيه ولا وزر • هي التي صدقته حين لا احد • مصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنائه غير الذي ولدت • مارية فكذا اذا النساء الاثر • وهي التي به الروح الامين بما
صحت به بعد تسليم لها البشر • بيت بجنة عدن من زمردة • خضر لا صخب فيها ولا غير
وبعدها ابنة خير الناس كلهم • بعد الرسول ابي بكر كما اثر • علامة الدين ذات الفضل عايشة
فهي التي بالنقل والعلم تشتهر • ان بحر العلم في ابوابها زخر • يكفي لها السبق مع تبريرها الخفر
احظى حلايله المشهور موضعه • من حبها فهو حب فيه مفتخر • فان تغد فبحكم الحب غيرتها
وسنة الحب عن ان غير انه • وليس من خلقها لكن يغالبها • فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر • في حفظه وتقا فالفضل مشتهر • لها اجتهاد الى التقوى الى ورع
وسعي برالى الرحمن مبتدر • تلاوة لكتاب الله عاكفة • على اعتبار فتتلوه وتعتبر
صوامة في هجير الحر مكثرة • ذكر الاله اذا تمسي وتبتكر • قوامة والدياجي تسدل كرا
او تستطال اذا يرخالها الاذر • وزينب بنت جحش فهي زوجته • لها المكانة اذ تتلى بها السور
ومن تصدقها طالت يداها به • وفي تزوجها كانت لها الاثر • الله زوجها من فوق سبع سما

ذات له ولهذا الفخر تفتخر • وسودة فلها فيهن جهة ان • يعجزن بالسبق مرعى ومعتبر
هي الجليلة بعد المرتضاة بها • كان التأنس حتى اعتنا بها الكبر • وبنت صخر ابي سفيان ام حبي
بة بمجد ابيها القرم مشتهر • مكانها عنده سام بهجرتها • سناؤها يتمنى عرفه العطر
وان نعد ذكر باقيهن فهي تسعة • من كل ما ضمت الابيات والحجر • فهن ميمونة هند جويرية
صفية الطاهرات الصون الخير • وكلهن بحمد الله ملتحف • ثوب الحيا ببرود الصون معتجر
فالكل طهرهن الله معتنيا • فكلهن بتقوى الله موتزر • ان كن بالزهد من حلي الدنيا عطلا
بحليهن التقا والدين والخفر • وهن افضل اصناف النساء سوى • بنت الرسول فما مثلها بشر
خصصن بالمصطفى اذ مجدهن • اعلا فخاره حداه ليس تنبتر • ففقن النسا اعتلا في السنا فلم
يصلحن الا لمن فاقت به مضر • حزن افتخارا بان اضحين نسوته • فهو الفخار بمجد فيه مفتخر
ما العجز الا بمن جل الانام به • ومن حت عن علاه الاي والسور • وما حلا المصطفى والصحب مدركة
بالوصف ان نظم الامداح او نثر • ولا حلا الطاهرات الزوج نسوته • هيهات يعجز عن ادراكها البشر
ولا يفي النثر والنظم البديع بها • ولا تلم بها الاذهان والفكر • فان يروم غاية من وصفهم احد
برده قاصر العجز فيقتصر • فكل ذي لسن بالعجز معترف • وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دون وصفهم • وكل وصف لهم ان طال مختصر • فما احتيالي في استيفاء مدحهم
وكل باع به عن حقهم قصر • ومد احلام باد في الوصف مرتكة • وان نظم لهم من مدحة حبر
لو ان كل لسان كان عوني في • استيفاء به لسناها الحي والحصر • فليس موالات الصلاة عليه
والرضى عنهم ما امتد العمر • وخالص الحب لكن الرسول له • اضعافه فهو المأمول والوزر
وهو النبي الذي فاقوا بصحبته • من بعدهم وبه تعلوا وتفتخر • وذكره اسعد الاسعاد من مدح
فالمقصود بتقصير فيعتبر • والعجز بعد اجتهاد في الوصول اذا • ما بدا الجد والجهود يغتفر
وليبن ذلك عجز بما نزهم • كم رام يبذل كثرا ليس يحصر • فليس يبلغ ما النطق ليس يفي
ببعضه فتساوى الكهو والغمر • ودل العجز على الادراك فيه كما • دل الحجا ان اعذار الغني عذر
واي ذم لمن رام امتداحهم • فعاقه عن بلوغ الغاية القدر • فالسان وذهني فيه عاقهما
والحمد لله لا حق ولا حصر • بل ونتيا حسن ادراك نجاحها • من المدايح ما رافقت له درر
واجر بالم يبق بعد المدا بها • الى مدى ترف باغية من تجر • وبالعافية كي ما يبلغاه فلا
يفوت من يحبهم اني ولا ذكر • فانهم فئة تنهل سحب رضى المولى ورحمته جودا متى ذكروا
خصا وحاحفا النظم اذ برعا • نظاما توفر عن ابداعه العذر • وهو الوسيلة لي في البغي فيهما
بنال سنجريه ومنتظر • والاجر في مدحهم لي وصحبهم • معجل منه في هذي ومدخر

فيا الهي

فيا الهي انفعني بمدحهم • وادخر لي الاجر فيه حبذا الذخر • واعمر فؤادي بالتقوى وحبهم
حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر • واوصلني الى قبر النبي فلي • شوق اليه ولي في لثمه وطر
ومن علي مماتي عنده فعسى • يضمني معه في طيبة العفر • واحشرني يا رب في غمار معه
في وفد اصحابه منها اذا حشروا • ولتحرني بالرضا والعفو عن زللي • يوم وان يقتضي لي السفر
انتهى ما القيته من كلام هذا العالم الموفق الاندلسي رحمه الله وقد قصد بهذه القصيدة
الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
رحمه الله وقد ذكر بعضها في حرف الراء من هذا الموضع فراجعه ان شئت ولم اقف
على تمام قصيدة الكلاعي • وقد ذكرت صدر هذه القصيدة في عدما جلبته في
حرف الراء وليكن هذا اخر الكلام في غرضنا فانه بحر لا ساحل له وقد ذكرت
بعض ما حضرني على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي • وما قصدي علم الله بجميع ما
ذكرته سوى التبرك باثار سيد الانام • عليه الصلاة والسلام • وخدمت جلاله
الاسنى • والدخول في زمرة من نال من هذا الروض حظا وافرا وقسما • كما اشار
الى ذلك مفتي الانام • خطيب البلد الحرام • اوحد العلماء العظام • حائز قصبة
السبق في النثر والنظام • ذو التآليف التي راها طالب الطوالع لاستضاء
بنورها او القطب لقال هذا الكوكب مرجع خطوط ابحاثي وادوارها • او السعد
لو شمع تحقيقاته بغوابرها • او السيد لحلا تدقيقاته بغرايبها • سيدنا الشيخ عبد
الرحمن ابن عيسى ابن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرسه الله كماله وبلغه اماله
وزكى اقواله واعماله • في اخر مكتوب وصلني من حضرته المرفية من هذه الخدمة بما صورته
وما افاده من ابداع ذلك التأليف • في النقل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات
تاج شريف • ثم تلخيصه في النظم الذي ذكر انموذجه • وشرح بذلك البنية طريقة
الواضحة ومنهجه • فيا لها من صفة شريفة • شارك فيها انس ابن مالك فلا شك
انما شرف بتلك القدم • تتطاول الايدي الى تناول فضائله • وتشير الاصابع الى
كماله • وتسعى الاقدام الى حيازة شمائله • فتستعطا اجزاء هذا السعد بيمينك لا
بشمالك • وتستوي عطاوه بما يضيق عنه فضاء برودك لدى التناول
وشمال انتهى وانا اقول اسال الله ان يحقق لي ذلك • ويستجيب دعاء
هذا الامام • صاحب اردان الفضل الموطأ الاكناف والاخلاق • صاحب الفضائل
المدونة المبسوطة بالشام والعراق • ولم لا وهو لمحقق العلوم مالك • وان ينير

هذا التأليف ارجا قلبي الحالك • ويجعله من العمل الذي لم يثبت بريا حتى يكون
خالصا مع ضعفه وعجزه لوجه ذي العظمة والكبريا **وقد** كنت في اول
الشروع في هذا المنحا لم اطلع عليه احد من خلق الله حتى اخبرني بعض الثقاة عن
بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم وقد قرب اليه مركوب
عظيم بعدة محلات احسن تحلية قال فجعل الناس يتعجبون من حسن تلك الحلية فاذا
قائل يقول هذه الحلية اهداها النبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير مؤلفه
فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال
بالنيات **واخبرني** شخص آخر عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
ومدحه بعدة امداح وقال اني رايتك في ذلك المحفل العظيم تنشده صلى الله عليه وسلم
في المثل والنعل او كلاما هذا معناه والله اعلم **ورايت** وانا متوجه الى
طيبة الشريفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المشهور بالروحا يوم الاحد سادس
شوال سنة ١٠٣١ ان لي بستانا على صفة النيل من جملة بساتين لاناس شتى وكلها
لم يجر اليها النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت حتى ادخلت ماء النيل
في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الري من دون البساتين وفرحت بذلك غاية الفرح
وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينا انا كذلك
اذا برجل جاءني بمثالين من امثلة النعل الشريفة وقال لي ازرع هذين في بستانك
فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان ذكرته • وقد تاولت هذا التاليف
والنيل نيل • جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت له الى الله بمن كان نبيا في القدم
تاج الانبيا صاحب القدم • منشد قول بعض من تقدم ••

يا رب بالقدم التي اوطاتها • من قاب قوسين المحل الاكرما

ثبت على متن الصراط تكرما • قدمي وكن لي منقذا ومسلما

ومؤملا منه سبحانه ان يكون به هنيا انما • وينيلني على حسن نيتي في مدح المثال الذي
اكثرت فيه لثما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها اختتام كي انال
بفضل الله الكريم المنى وحسن الختام • **وكان** الفراغ من تحريره بشوال
عام وثلاثين والف بالقاهرة المعزية المحروسة بالله الا مواضع يسيرة وردت بعد
هذا التاريخ ثم الحقت بها بعض الحقات بمكة المعظمة ••
هذا وكتبه بخط نفسه مؤلفه الفقير احمد بن محمد المقري المغربي المالكي • اخذ الله بيده

في الدارين

في الدارين واراه فيما يرونه قرة العين • بجاه سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وانعم • ورضي الله عن آله وصحبه واخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين ••

وقد كان الفراغ من نسخه ليلة السبت
تاسع عشر شهر جمادى الاولى من شهور سنة عشرة
ومائة بعد الالف • ببلاد الروم
بادرنه المحمية صانها الله عن كل بليه
كتبه العبد الفقير حسين العصى
بقلعه جكي عفي عنه الباري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه صورة تقريظ كتبه بخط شيخ مشايخ الاسلام
مولانا عبد الكريم افندى • فخر الموالى العظام قاضى
العساكر المنصوره بمصر المحروسه فى تاريخ الكتاب
وهو الان قاض ببرصه دام علاه

الحمد لله الذى لا تصلح المحامد الا له • والصلوة على نبيه النبيه محمد خاتم رسالة الرساله • وآله الفخيمين من دوح الشرف ظلاله • وصحبه الفايزين من القدح العلا من السعود قداله • ما ابتسمت ثغور الزهور من بكا الغمايم • وترنمت على منابر الافنان خطباء الحمايم وبعد فلما عرت الكنانة الله متقلد صارم القضا والعود احمد • والفيتها مشحونة بالفضلا الساده ولا سيما واسطة القلاده • العلامة احمد • وقد تنامت به قسى الاسفار • وتلاعبت صوالجة الاقدار بيت

فينحى تارة بجداء اونة • شعب العقيق واخرى قصر تيماء

سائرا كنسيم الاسحار • من ديار الى ديار • حتى ازاح عنه الدهر وعنا السفر فاناخت المطية بالقاهرة العزيزه • فابتسمت به ثغورها • وتضاعف فوجوده سرورها وتلالا من جانب الغربي نورها مصراع اشرقت الشمس من الغرب اكتحلت عينى برؤياه • ونظمنى سلوك المجالس واياه بيت

وملات السمع منه كلما • تحمد العين عليه الاذنا

فتعطر منزلى تارة بعبير انفاسه • وتارة اخرى بعنبر انفاسه • وجمعتنى واياه لحمة الادب التى تقصر عنها اخوة النسب • فاسفرت اسفارى عن صفقة الرابح • والميزان الراجح كيف وهو العلم الفرد فى تحقيق العلوم وتقريرها • والجهبذ الفذ فى تحرير الرسوم وتحبيرها • صاحب الذهن المتوقد فى فهم المشكلات وحل رموزها وصايب الفكر المتوهج فى فك طلاسمها وفتح كنوزها • بيت

يحل رموزا لا يرى من يحلها • وما شذ فهما من كلام الاوائل

عالم اجمع العلما على انفراده • بين افذاذ الدهر وافراده • بحر ذخر بتلاطم امواج الفضايل عبابه وحبر دخر افتتح ما اغلق من عويصات العلوم بابه • ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر فى الاستخراج على الكتاب الكامل لبابه • اخذ بلهازم ابيات العلوم فذلل جامحها • وسهل طامحها • وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف به مطامح الانظار ومطامحها بيت

طبع

طبع الانام على الحسد من فضله • فى الناس مسئلة بغير خلاف

طرز حال العلوم بوشى ارقامه • ورما اغراض الفنون بسهام اقلامه • بيت

سهام اذا ما راسها ببنانه • اصيب بها قلب البلاغة والنحر

صفت عن قذا الخطا مناهل انظاره • وصحت من غمايم الاوهام افاق ابكاره وشح بيراعة براعته صدور المهارق • واتى من معجزات البلاغة بالخوارق • ان نظم ازرى بعقد الثريا • او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا • له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف ببيانه السمع بيت

فكل لفظ كانه نفس • غير مملل لطوله ترديد

اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه • او كتب يجرى زلال الادب من ميزاب قلمه ببيانه بيت

قلم اقام ولفظه متولد • ما بين مشرق شمسها والمغرب

هو المتقدم فى البلاغة وقدرا على سحبان وائل • والمتاخر زمانا وقدرا نابما لم تستطعه الاوائل • كما استخدم القلب فاعرب واغرب • وجا بلفظ يكاد من العذوبة يشرب بيت

يا رب معنى بعيد الشأو قاسكه • فى سلك لفظ قريب الفهم مختصر

فان فاق من فى الافاق فهو منهم فالمسك بعض دم الغزال • والياقوت من جملة احجار الجبال • وليلة القدر منتظمة فى سلك الليال • لو قيل انه من الفضل تجسد لصدق القايل • او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل • بيتان

مناقب مثل اعداد الرمال • تكد انامل حسابها

وتتعب الالسن دراسها • وتفنى قراطيس كتابها

لا جرم ما جمعه من الفضايل يعجز مهرة الحساب احصاه وتعداده • وربما يصلح مثالا كليا لا تتناهى افراده • بماذا اصف تلك المفاخر التى يضيق عن احاطتها نطاق الارقام • وتنصب عنها ايدى المحابر وتحفى اقدام الاقلام • وبالجملة تفصيل تلك المناقب ما يطيل ارعاف اناف الدفاتر • واذراف اصناف مداد المحابر بالا يليق الا وفق الالماع بشىء منها اذا تيقنت استقصاؤها وحقيقة وكنهها بيت

وان قميصا خيط من نسج تسعة • وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

لم ينل احد من المجد ما ناله • ولا بدع فانه لم يرث ذلك التراث من كلاله • بل قد نبغ من روض الفضل الانف فاسمه غيوث غيوم العلوم فاسمع ونما • ونبغ لدى في

في تلك الرياض من ذلك المبدا الفياض ما روى فروي عن النعمان عن ماء السماء سمعت

ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراه

ثم تتشرف الفضائل عن ذاته العلية لانه منتهى جموعها • وتفخرت له انواع العلوم من ينبوعها

بيت ليس التخيل الى العلا كمخرق • وورث المعالي كابرا عن كابر

فلن شاهد ما تكامل له من استحقاق الوصف بالجميل والاستعداد ينبغي ان المراد

لا يتم بمثل هذا الاصدار والايراد • وقد عجز عن احاطة اوصافه بالحقيقة والمجاز

ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز • فكل اطناب وصف في حقه ايجاز بيت

يتجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب

الصبا
القا عليه الشرف رداءه والمجد سرباله • فاستعد بخدمة نعل النبي عليه سلام الله ما هبت

فطوبى له • وناهيك بنعلين لو ان الفرقدين خير املا • لهما ان يكونا عنهما بدلا بالله

من مجموع مفرد جمع انواعا واجناسا من المحاسن • وجرى ما البلاغة في جداول طروسه

غير اسن • نفث في عقد العقول بسحره • وسبا افئدة البلغا بنظمه ونثره • شفت

ظروف حروف مبانيه • فنمت على سلافة لطافة معانيه كما نم الزجاج على الرحيق و

النسيم على شذا الروض الانيق بيت

اني لاقسم لو تجسد لفظه • انفت نحور الغانيات الجواهرا

فكان البلاغة قالت له لا اعصي لك امرا • وبحور الشعر طاعته فاستخرج منها جواهر

او درا من نفحات تلك الاقلام • ما بثت المسك نشرها • والعنبر الرطب غدا قائلا

لا ندعي الا بيا عبدها • وكما استكشفت وجوه عرايس معانيه المخباة تحت براقع

اسجاعه وقوافيه • لمحت ربات حجال • قد حسرت لثامها عن منظم مستهل باسم

فتمثلت بشعر الاديب الناثر الناظم • ابي الفتح كشاجم

شخص الانام الى جمالك فاستعذ • من شر اعينهم بعيب واحد

فتيقنت ان ارادة التقريظ باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستفادة

عن شهي الكمال • فما احقني بقول من قال

جعلت تقريظي له عوذة • تقيه من شر اذى العين

ومن تنزه في تلك الحديقة الانيقة • والروضة الاريضة لا يقع البصر منه فيما حواه

طرفاه على عيب سوى هذا التقريض • نسئل الله السداد في الامر والسلامة

من الوصمة • والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد الى سلوك سبيل التقوى

والارفاد بالتمسك بسببها الاقوى • ما ضحك القرطاس عن عبارة القلم • واسفر

ليل النقس عن بحر الحكم حرره اقل خدمة الشريعة الطاهرة عبد الكريم

القاضي بالقاهرة جعل الله سبحانه من التقوى زاده • وهامله من نيل الغفران بالحسنى

وزياده انتهى بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه صورة ما كتبه فرع الدوحة النبوية الشريفة • ذات الظلال الضافية

الممتدة الوريفة • سليل موالينا السادات بني الوفا • الذين لم يزل روض ولايتهم

بالكرامات مفوفا • العارف الرباني المرسي مجده على اوثق المباني • مولانا الاستاذ

العارف بالله تعالى سيدي يوسف ابو الاسعاد ابن وفا • ادام الله كرامته واشار الى ما

كنى العبد به وهو ابو البركات • اناله الله من ذلك اوفر نصيب في الحركات والسكنات

حمدا لمن جعل حمد احمد العالمين واجبا في سائر الدعاير • وصير تراب نعاله الشريف

الذي لا مثل له اثمد الابصار والبصاير • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له شهادة تكون لنا ان شا الله تعالى من اعظم الذخاير • وان محمدا صلى الله

عليه وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه من اطيب العناصر • وفضله على الاوايل

والاواخر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي المناقب والماثر وجعلنا واحبابنا

وذرياتنا من خدام نعله الشريف الطاهر الامين وبعد فلما رايت

فتح المتعال الذي يعجز عن وصفه المقال • وظفرت بمشاهدة غرره • ومطالعة

درره قلت مخاطبا مصنفه فسح الله في مدته واعاد علينا من بركاته

خدم النعال اجلة • حقا وفازوا بالعلا • خدموا بصدق كلهم • اما الخدم منكم فلا

ثم قلت ايضا مخاطبا له بكنيته التي تعرف بوصفه وحليته

اسيدنا ابو البركات ابشر • بما فوق المؤمل باهتمام • لان العلم انت له نظام وكنز للنعت الغمام

فدم واسعد بتاليف وبث • فذلك من يوام له الدوام

ولا زال البرية منك تحظى • بحظ لا يكون له انفصام

بجاه محمد خير البرايا • ومن بقدومه رحل الظلام

واله واصحاب كرام • لهم في السر ذو الهمم العظام

مدى الايام ما هبت شمال • لها في ذروة العليا مقام

وابدينم بحنها علوما • منوعة سحايبها سجام

ورقمها ابو الاسعاد لما • راى من فضلكم ما لايرام
نجرا فاعذروه ولا تلوموا • فاسود القريحة لا يلام

ويحق ان هذا المصنف من المدد الفاض • لانه ابهج من ازهار الرياض واحسن
من الوجوه الصباح • واملح من اطواق القوارى • واذكى من العود القمارى فلله
در مصنفه الذى هو امام العصر فى الغرب والمشرق • وخطيب جامع الفضل الازهر
المشرق ادام الله نفايس انفاسه العلية • وجعله ومصنفاته نفعا للساير البرية
وزاده مجدا واسرارا • ورزقه فى هذه الديار المصرية قرارا آمين **وكتبه** الفقير
ابو الاسعاد بن وفا حسبه ربه وكفا انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

وهذه صورة ما كتبه فرع الدوحة الصديقية والسرحة النقية

جمال المفسرين • وطراز الائمة المعتبرين العالم العلامة الاوحد ذوى العلوم
التى لا تجحد مفتى المالكية • مولانا شيخ الاسلام الشيخ احمد بن عبد الوارث المالكى
الصديقى ابقى الله عزه **احمد** من رفع احمد مقاما عليا • ونصب له فوق
رواق الملكوت ومعارج الجبروت لواء خفاقا منشورا ومطويا • وشرف
بقدمه الشريف • ومقدمه المنيف • ذروة الجوزا واثرا الثريا • واعقب لعقبه
المبارك ما اكسب نواظر فرقه واعاد ميم الخوا طرحيا • واكرم من اجل قامته
الكريمة وهيبته الفخيمة قبيلا وعشرا واروقة وغدا ديساقا وحيا • وملا باطنه
المطهر وصدره الازهر علما ويقينا واسلاما وحبا ووحيا • وجعل وجهه الشريف
وظهره المنيف قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا • واكمل ذاته النبوية
كمالا ذاتيا • وطلعته المزهرة نورا بهيا • وجعله من صفات الكمال ونعوت
الجلال ما لم يحيا الغير فلم يتهيا • وخص نعله الرفيع بان جعله لرؤس الرؤس
تاجا ولاجياد الجيا دحليا • وقدس بها ارضا مباركة الرسم والوسم والحيا •
واشهد وحبذا تلك الشهادة التى هى بالسعادة ماضيه • ولنيل الامانى واجبه
مستقبلة وماضيه بانه الله الذى تفرد فى الكثرة فى ذاته بحاله • وتوحد فى الامال
ليس الا على فضله بحاله ذو الجلال والاكرام • والكمال والاعظام • فى كلاوته وحاله
ابدى من صنايع الحكم محكم المصنوعات • واسدى من سوابغ النعم المبدعات متفرقات
ومجموعات • فهى من حضرته مستفادة ومنهاله • سبحانه من اله ليت انه لا اله الا الامين

الايه الينا

الاية الينا ايلة ايالة افاض علينا جوده وافضاله • واماط عن قلوبنا دين الران والجهاله •
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذى ازال بنور نبوته حنادس الضلاله
وخصه بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة فكانت الكمالات عليه مفرغة منها له
والمقصور عليه حسن البيان والايما والاشارة والدلالة • والمسند اليه محارف
التحقيق فى المقاله • المصطفى من خير الجراثيم والعرانين • والمرتضى من اكرم القبايل والاساطين
ذوى الاحساب والجلاله • من تقاصرت عن مباديه مقدمات كماله نهايات ذوى النهى
والبساله وتقاعست عن استبصار موجهات افضاله غايات افكار مبدا امرها السها
فلم تدرك نظيره ولا مثاله صلى الله عليه صلاة تستوفى عرايس الجود من مقاصيه الجواد
وتستشف نفايس السعود من موايد الامداد • وتنفيا من الروح الرحمانى ظلاله
وسلاما يفوح نشره فيزرى بالخزامى والعبهر • ويستروح من ارج ريحه المسك والعنبر
فلم يبلغ احد فى الكمال كماله وعلى اله وصحبه البلغاء اللعس والفصحاء القعس الذين
ما منهم الا من فتح الله لعين قلبه الحكمة وجلاله • فانى بنشر الصحب مقام صحبه اوبدانى
ال اله ما طلع الله فى فلك السعود • الاهل الامداد والجود بدره وهلاله واطلع بدر
الرشاد فى اعظم هاله آمين **اما بعد** فان الفضائل وان تشابهت فى
الابصار رياضها • وتشاكلت فى الانظار غياضها فهى فى البصاير متباعدة المرامى
متباينة الاطراف • متقاعسة الاكواد • متناسقة الاكناف • واجلها ما كان لعقود
الاوهام حلالا ولافهام ذوى الافهام مداما وحلالا • واعذبها ما كان حلو الجنا
والقطاف محمود العواقب شهى السلاف مورد مديد الظلال رسيخ القدم • رفيع
المنار سمى العلم • لا سيما ما تعلق بمن تحقق اجلالى • واسماره وتسلسل ما فى ورده
وتراسلت انواره وانباره • بنى الانبيا ولا فخر صفى الاصفيا ولا نكر من شرفت الجماع
باسمه الاسما • وتشنفت الاسماع بذكر ما له من الاسما

صدور معاليه مطالع انجم • لها فى صدور المعتدين مغارب •
بزنبرعها شهب المجرة كثرة • جيوش بها يوفوا العدى ومقانب •
واكثر ما قد قاده من مقانب • خلا لجلال جارنا ومقارب •
مراق من العليا والمجد ما رقيت • الى مثلها شهب الدجا والاساحب •
افاض نداه مغنيا عن سؤاله • فما عن مطلوب ولا ذل طالب •
وجلا هداه ليل كل ضلالة • فلم ترج من ليل الضلال غياهب •
نجوم هدى تجلو الهدى كما نورها • غروب وانوار النجوم غوارب •
وسحب ندا تسقى الصدا ما لها • فضوب وامراه السحائب قواضب •
وما باعد الاعدا عن هديه سوى • نفوس اضلتها الامانى الكواذب

وقرب منه المهتدين هداهم • فغادروا بها خاب العدو المجانب • ووا قدحهم في الفعل والقول وارتها
بانجح قدح فيها وهو ضارب • ففي صدره بحر من العلم زاخر • وفي كفه غيث من الجود ساكب

فمن يوردنا او بعض في رجائه • فما قدحهم خاف ولا القدح خايب

ختام الرسل وختامهم • وشمس اشراقه وصباحهم • عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم
واشرف تحيات يتحها النسيم • وكان مما دخل في هذا السلك السعيد والعقد
النضيد • والرحب الرحيب • والبرد القشيب • البحث عن نقل ذلك القدم المقدم
سماء وارضا • والمتوج به رؤس لوعى طولا وعرضا • كيف وثواه الثريا والاثير ولم لا
وقد تركت لهيبته يتلهم ويثير • نعل سما فوق هامى الفرقدين وما • دناه تاج على راس
وان صعدا • هو الهلال الذى قد شق في ذلك • من اجل هيبته من باسه قد سعدا • فبزاهر
زهرته يشرف المثال • وبنباهر نظرته تضرب الامثال • فقد جمع من شتات الكمال ما تفرق
واستوكف من ظلال تلك السحايب ما تالق نوره واشرق • وسمى سما فضله واغرق
واستوهد السماء شرفا • واستنزل الافلاك حرفا • وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له
مثال • واني لاحد ان ينال ذلك المنال • وهو ما تراه

تمثال نعل اضات شمس غرته • فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته • تصوير صورتنا معناه قد راقا
من زاما مثلنا من ذا يناظرنا • حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وقلت ايضا سالكا سبيل الارتجال • وان لم اكن من رجال ذلك المجال

تمثال نعلك يا خير الورى راقا • وراق رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به • قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الخطا سورته • حقيقة لسعى للحق سباقا
هنيت يا جيد دهر منه تحلى • بجوهر لحقه حلا منك اطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته • بجلو قلوب اعماها عمى اشفاقا

ولما وقفت مرغوب على هذه الفوايد التي يرحل اليها • والفرايد التي يعول في هذه
المقاصد التي عليها في هذا المهم الفياح • والمهيع الذي تتقاصر عن مباديه البطاح
والمورد الاطيب • والمنهل الاعذب • والمصدر الذي تنحوا نحوه القلوب فاليه
تعدو ولا تهمل • لفريد الزمان ووحيده • وتاج راس الاوان وحلي جيده نادرة الدهر
ودرة عقد العصر فخر الانام • وكشاف معضلاتهم • وسعداية الاسلام • سيد

نسروانهم من ورث العلم كابرا عن كابر • وعم بسعد ابيه وعمه البادي والحاضر
اخذ هذا السر عن اهل ذوي السرايد والبصاير

مولى تفرع من كرام وجههم • وبنا بهم للمجتلى والمجتنى فاقوا الانام علاهم من جنسهم
ومن الحجارة اثمد في الاعين وما احقه بقول من قال في هذا القبيل وا قال

تقاعس عنك الفاخرون واحجموا • وخيل المعالي غير خيل لراكب
فان زعم الاملاك منهم • فما اذا فان الشمس بعض الكواكب
امام العلا غير انه خطيبهم • وقدوة الاعلام • الا انه رئيسهم ورئيسهم
امام متى يشذا بذكراه تستطر • قلوب واسماع سرورا ونشوه
وكم نزه الالباب في حسن منطق • ملقى بتجديد القلوب منزه
وعلم بما نور الحديث منبه • على انه اعلا من ابن منبه
سحت على سحبان ذيل بلاغة • فاصبح عيا كالغبي المهمه

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول • حايز قصبات السبق واني يكون للمحافة
من وصول • ساحب ردائه البلاغة فوق صحايف المعارف • وسابق فرسان الفصاحة
في ميدان العوارف • الشمس التي اضاءت بها المشارق العلية • وان كانت غربية فاشتملت
بها الشوارق البهية • وان كانت ظلالها عن غير الاستضاءة افية • معارف فهم
فخرها في ذلك الافق الغرب ويسمى وتزيد وحسنه من سلا عن غيرها في الغرب ونونق
عما دلم يسمح له الزمان بنظير • ولم يسبق بنافع نفعه وان رواها عن ابن كثير
فما احق هذا المشرق الذي اضاء به ذلك الكوكب الغربي • وجاد جود الجواد به في هذا
الافق المطرى • وان كان قبلا يجى بقول القايل

فالشمس بالغرب است وهي نازلة • ان لم يزد فخرا بالجوزاء ان زارا

مالك ازمة التحقيق • وسيد اهل التصوير والتصديق • منطيق الزمان وفخره
وتحرير الاوان وتاجه وحيده ونحره علامة المشرق والمغرب • والعلامة الذي
ابانة فضائله ينبيء عنها الملوان ويعرب الشيخ الامجد والمحتد الاوحد • احمد بن مولانا
الشيخ البركة محمد المقري المغربي المالكي مذهبا الشاذلي طريقة وادبا • ادام الله تعالى
للعالمين انسه واشرق على العالمين في هذا الوجود بوجوده شمسه ولا برحت
الوية معارفه على رؤس الاسلام خفاقة وبحار معالمه في جداول مكارمه على رياض
الافهام دفاقة • وهي خزانته التي عقد عقد بيانها • واحكم اى قرانها • وحل بحلية

العرفان حانها • في كتابه الذي ما سمح الدهر له بمثال • في ذكر ما للنعل الشريفة من الصفات
والاجلال • المسمى بفتح المتعال في ذكر النعال • وكان ذلك بعدما اشار بوقوف
على ذلك الطرز المحلى • والفرع العلي • وان اكتب عليه ما تسمح القريحة • من التقريض
والترصيع • وتسمع له الصفيحة • من التوشيح والتسجيع • وعلمت ان ذلك لا سبيل ليس
لمثلي ان يسلكه • ولا لمن كان على قدري ان يقود زمامه ويملكه • فاحجمت عن ذلك
احجاما • وقلت اني نذرت للرحمن صوما مخافة واحتشاما • ثم لما علمت ان امره ورد
على سبيل الايجاب • وانه قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب
فاقدمت بعد الجموح • ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح • فاستخرت
الله تعالى في الاجابة مقبلا بكليتي على طواعية ما ندب اليه من هذه الخزنة المستطاة
وتاملت ما في مطاوي هذا البرد المفوف الاردان • ان المطرز الحواشي بما هو
احسن من قلائد العقيان • وفرائد الجمان • وذكرت قول ربنا الديان • الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان • وعلمت ان هذا النفيس الا من فتوحات
الغيب ياتي وينسلب • ولا احد عليه طاقة ولا يدخل اليه من باب وما هذا النظم
لهذا العقد الفريد الا عبد انعم الله عليه بما يعجز عن وصفه الكتاب • ويحار دون
ادنا معرفته الالباب • الفاظه جزلة المعاني متناسقة الاطراف • متواخية الدلالة
متشاكلة الاكناف • سحرها حلال وسكرها زلال • وروضها انيق وارجها عبق
كم سحرت تلك الالفاظ فعقدت لسان شانيها • وحلت سويدا سامعها عندما
جلت اقوال منشيها • فقلت الله اكبر ما هذا السحر بونه • او روضة حسن صور
معانيها عليها نتصر وجنة عدن عليها تعقد الخناصر ولا تقصر لكن اقبلت بعد
ما وصفت على نفسي بالتانيق • وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم والتعنيف وقلت
واين الروضة الغنا • هذا الغنى حتى لها اجياد الجياد ثنثنا وتستوجب ان تهتز
لها منابر الخطابة اذا علتها بثنا • الدرر تلتقط من جداول حروفها والثمرات
بانواعها تجتنى من افنان صنوفها • واصناف قطوفها • ارج المسك يشم من خلال
سطورها • وعبير العنبر يستنشق من رياض منثورها • قد اخرس والله منشيها
السنة اللسن فما تجسر ان تقول • وقصر باع حاكيها فلا يستطيع ان يحوك على منوالها
او يطول • واني لهم الوصول • من هذا الفضل الذي كم بينهم وبينه من فصول
وان حاولوه فما اخذوا الا من الفضول ٥٥

لحق

له حق وليس عليه حق • فهما قال فالحق الجميل •
لقد اجتهد والله في ترتيبها على احسن الوجوه فقلد اعناق الادب بالبلاغة منا • واذ
اتهم من حلاوة الفاظه التي تنقط لها مرارة الحسود منا • فما وسعه الا ان يثار
عن نفسه وما منا • وشهد بانه زهير الزمان ونابغته • وقس هذا الاوان ونادرته
بل لو كان لبيد في عصره لقطع اليه الغدا فعد لبيد • او طرفة ابن العبد لقال هذا هو
الطرفة وانا البحير • وهذا السيد وانا من العبيد • حين اعترف كل طويل النجاد بالقصر
عن منازل ابياته • وخضع كل كثير العناد عند ظهور ايات قراته • وحين عاينت ما
لذ الاسماع • ووقع على حسن سبكه الاجماع • وبانعم ذلك الايقاع • فرقت لما راق
من سمعي ورق • واخذ بمجامع قلبي واسترق • فتلوت قول ربنا الذي خلق خلق
الانسان من علق • قل اعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • فلله دره في هذا
الصنع الناصع • والبديع البارع • والموجز الجامع • وجل معانيها ان يحصرها بناني
او يسطرها بيان قلبي وقلم بناني • واين الحسام من المنجل هذا واني اليه لمعتذر •
والى عفوه عن مثل هذه العثرات لمفتقر • طالبا من حضرته دعوة رحمة وانعطاف
ونظرة امداد واسعاف • ولله الحمد سبحانه على ان ارانا مثل هذا العزيز في مصرنا •
وابرز مثل هذا الابريز بين اظهرنا في عصرنا • وقد استوفينا ولله الحمد ما قصدنا
في هذا الوضع من الغرض • اخذين من هذا العين تاركين العرض • غير ناظرين
الى انتقاد منتقد • والى اعتراض من اعترض • والصلاة والسلام • على من هو للانبياء
الفتاح والختام • وعلى اله الكرام • وصحبه العظام • ما غرد الحمام • واراد ان نورد
بكمال والحمد لله على الدوام والسلام قال ذلك ورسمه العبد الفقير
المعترف بالعجز والتقصير • احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي
المالكي عفى الله عنه آمين ٥٥ انتهى ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتب امام المعقولات بهذه البلاد المشرقية

علامة الدنيا ۔ حايز قصب السبق بلا ثنيا ۔ سيدي الشيخ احمد العنيمي المصري الحنفي فسح الله في مدة ماصورته باسمه اللطيف احمد ۔ من خص بالكمال فاحمد وعند شقاشق الحساد اخرس واخذ وانا له من حضرته العلية اجل مقام المجد ۔ وجعله السابق بالذات فلا يدرك مقامه ذو مزية تكاسلام ۔ واصلي واسلم على احمد العالمين محمد وآله وصحبه الطاهرين ۔ واشهد ان لا اله الا الله الذي من شاهد جماله اشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي راى الشمس طالعة وقال على مثل هذا اشهد **وبعد** فلما من الله العظيم على حضرة العلم الشريف بالقاهرة العزية والاقطار المصرية ۔ بعين ارباب الكمال والكلام ۔ صدر الاسلام ۔ لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ۔ بدا الزهادة ومنهج الطريقة ۔ فهو السري بالبرهان على الحقيقة من خضع له العلما ودانوا وتطامنوا لترفعه بالمعارف واستكانوا فقد امتطا صهوة الجد الى درك المرام ۔ واشرق صدر القريحة الى قالت خدام سلك مسالك التحقيق وتوقع مواقع اقطار الفضل والتدقيق ۔ حتى بان باشم العلا وجليت عليه غوالي المعاني فتجلا وتحلا ۔ فبالله من امام همام طابت منه الاصول كما طابت منه العناصر فهو المقول في حقه على الحقيقة كم ترك الاول للاخر اعني به مولانا وسيدنا حافظ العصر ونادرة الدهر العلامة الفهامة ۔ احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي حمدنا الله سبحانه على ذلك واستبشرنا من انفاس معارف بعود دروس قد درست فيما هنالك وبه حيا الوجود ۔ ومات كل جاهل وحسود ۔ فدعونا الله سبحانه وتعالى بان يديم اقامته بهذه الديار لنفع الطلبة بل والعلما الاجبار ۔ غير اني فهمت من جنابه الشريف انه قرض السفر الحيام شوقا للوطن والاولاد ۔ والاجتماع باولئك السادة الاعلام لما شرفني بالوقوف على نعله الشريف الذي بعبير تربة يتمسك وبتقبيله ووضعه على الراس وحفظه ينادي لسان الاسرار ابشر فان الضرورة والنار لمن تمسك ۔ في تاليفه سماه فتح المتعال في مدح النعال ۔ فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا ۔ واقريته من التقبيل الفا فوجدت وصفه كاسمه كما قال فتح المتعال ۔ فاتضح به ما اشكل من معضلات الامور وابرز بمقاطر اقلامه ما كان مكنونا في الصدور ۔ فاقلامه عقود باجياد وصحايف وما فرايد اخبار في سطور طروس معارف تالله ما هذه الا انفاس الهية عاطرة وافنان ناظرة

هبت

هبت من المبدا الفياض ۔ بعوارف المعارف والمدد الفضفاض ۔ وعلى الجملة فوالله ما رايت من نسج على منواله ولا اتا بمثاله ولا اقول الا حقا ۔ ولا اتكلم ان شاء الله سبحانه الا صدقا ۔ بعون الله تعالى على منشيه ۔ وعناية الصمدية على مخترعه ومبديه الا وهو مولاي وسيدي ومالكي احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي ۔

اعد ذكر من تهواه ودعني من الكنا ۔ فلا خير في اللذات من دونها ستر ۔

قال وكتبه عجلا نجلا امتثالا لامر مولانا المذكور اعلاه صاحب العرفان والا فهذا العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان وخصوصا مع ما به من الضعف ومزيد شغل البال ۔ وهموم وغموم متراكمة والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال ۔ احمد بن محمد الغنيمي الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا نعسان ۔ فلا اخذ بما فيه من تحريف ونقصان ان كان ۔ وفضل مولانا من يصلح الخلل ۔ ويستر الزلل وها انا سايل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي من الدعوات بالعفو والعافية والستر الى الممات ۔ فان اعتقادي ان الدعا منكم وخصوصا بظهر الغيب متقبل بلا ريب ۔ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه آمين انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي منح احمد الكتاب المبين ۔ عن صحة دعواه ورسالته واتاه جوامع الكلم في المختصر باقواله ۔ بتحصيل البيان الذي لا يستوفيه المطيل في اطالته ۔ احمده على ان ناد موطا سبيل الهدى تمهيدا واشكره على ان سبك في قوالب قلوبنا تصديقا بما جاء به وتوحيدا ۔ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وضد ولا ند له شهادة ارجوا المدخل في شامل بركاتها والمخرج من الظلمات الى النور بمصباح مشكاتها واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي هو خير البرية من منتعل وحاف ۔ وصفيه وخليله الذي بدر فضائله الاعلا اكمه البصر البصيرة غير خاف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اضحت بهم فروع الاحكام المختلطة مستخرجة ومعونة ۔ واصول الاسلام المنبسطة ثابتة الاساس مبنية صلاة وسلاما يكونا لقائلهما ذخيرة ۔ وتبصرة ومعونة وتذكرة **اما بعد** فقد وقفت على الكتاب المسمى فتح المتعال ۔ في مدح النعال ۔ فاذا موضوعه بان يكون محوله خلق ۔ وقياس شكله الاول والثاني يقتضي النظر في تصوير تصويره بالتصديق ۔ وصغرا مقدمات ادلته ذات البراهين كبرا عند الاستنتاج وجزئيات قواعده ذات القوانين كليات

لدا الاستنباط والاستخراج • وتلخيصه لبديع المعاني مفتاح العلوم التي لم يطرق بابها
بعد ارتاج كيف لا ومؤلفه واضع منار التحقيق ولبانه • وواضع درر التدقيق عقدا على
لبانه • رافع طراز سنن الحديث ورواياته • كشاف اسرار التنزيل وحكم اياته • مجمع بحري
العقول والنقول • منبع نهري الفروع والاصول • ساحب البلاغة على سحبان وائل •
علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل • مالك ازمة اليراعة والبراعة
والفضائل • المتنبي الذي اذا نفثه اعيا ما كاجدله • الفقيه الذي اذا شا واستدر ك
السواكن جدله • ذوا المدارك التي دلت على ان باب الاجتهاد لم يحسد والاستدراكات
التي لا مدفع لواردها ولا مرد • والمناسب التي احلته من الشرف المكان الاجد والمناصب
التي اعربت عن كونه غاية راية المجد • حامل لواء التدريس والفتيا على مذهب مالك
القائم بو ضيفتهما في جميع الاقطار والمسالك • الخطيب المنوه بمدينة فاس الامام
المنوه به في ارجائه الاريحة الانفاس • الهمام الضارب قبة علاه على قمة المشترى
مولانا الشيخ احمد بن مولانا محمد المقري • هلال علا بالمغرب كان ظهوره نالق
علوي السنا منه كالبرق وما زال يسري في بروج كماله الى ان يرى بدرا طالعا في افق
الشرق • حفظ الله كمال بدره في علو مداره وحرسه من مفارقة اوجه ومفارقة مداره
ولا زالت شمس العلوم به متالقة • وانهارها من زخار بحره متدفقة • ورياض البلاغة به
عن ازهارها متفتقة • فلقد نجلى في كتابه هذا انهار العلوم ونشر فيه ازهار المنثور
والمنظوم • وارانا استهلال البراعة ببراعة استهلالها • واتى بالسحر الذي
لا حرج بالقول في استحلاله • واودع فيه من نظمه ونثره ما لم تنسج قريحة بمثاله
وابدع في نسجه ما لم يكن في طاقة البشر حكايته حكايته والنسج على منواله • فكانما التقط
الدراري من الافلاك • او اخترط الدر في الاسلاك • فسبكها بوقد ذكائه في قوالب
الالفاظ • وسبكها فرس بلاغته سوق العبارة لا في سوق عكاظ • ولعمري لقد فرهن
في انتثاره على سعة اطلاعه • ودل على طول يده في العلوم وباعه • وانه الذي تناول
افنان الفنون لحصرها • وهز اليد بجذعها فجمع متساقطاتها وهصرها • وفهم بلمحات
ذهنه اشارات رموزها • وحل بسحر بيانه طلسمات كنوزها • وجمع شمل العلوم بعد ان
كانت كالقضايا العادمة الرابطة • والجزئيات التي لم تدخل تحت قاعدة وضابطة •
او العقد التي انفصمت من سلكها الواسطة • او العقود الذي تساقطت حباته لم
تجد ساقطة النفيسة لاقطة فكان رابطة قضاياها وضابطة جزئياتها • وواسطة عقود

ولا لاقطة

ولا لاقطة حبات عقودها • واضحت مداركه منتهى جموعها المختلفة • واقام بمعادن
وزنها • ولا ينكر فيها عدم الوزن والعرف • فالله اسئل ان يديم اجتماع شملها به ويطلع
شمسها من ضوء شهابه • انه على ما شاء قدير وبالاجابة جدير **قال** ذلك وكتبه
الفقير تاج الدين ابن احمد ابن ابراهيم المالكي المكي خادم العلم الشريف بالمسجد الحرام
المنيف • والخطيب الامام • بذلك المنبر والمقام • رزقه الله حسن الختام انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
يقول كاتبه العبد الفقير • المعترف بالعجز والتقصير • الراجي من عفو ربه الغفران
محمد بن احمد بن عبد الرحمن • البودري الزرهوني الازهري • غفر الله وستر عيوبه • رايت
على النسخة المنسوخ منها هذه بخط الفقير الاديب محمد بن محمد المهدي المدعو ابن علي
ما نصه يقول كاتبه الفقير محمد بن محمد المهدي المدعو ابن علي رايت في النسخة التي نسخت
هذه منها بخط ناسخها الاديب وحيد دهره العلامة سيدي محمد بن ابي العيش ما
نصه يقول كاتبه الفقير محمد بن احمد ابن ابي العيش رايت في النسخة التي نسخت منها ما
نصه نقل بحروفه من خط مؤلفه الشيخ الامام الاوحد سيدي احمد بن محمد المقري التلمساني
المالكي من النسخة التي هي بخط يده لنفسه • وعقبها بهذه التقريضات كما تراه الحمد لله
اولا واخرا انتهى • وحسبنا الله ونعم الوكيل • وذلك كتبه في التاريخ الالف •
بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم • وعلى اله واصحابه افضل العلم
هذه القصيدة للاديب الشاعر البليغ فريد دهره ووحيد عصره سيدي محمد بن ابي
العيش • اتمنا لنفل الهاشمي الذي غدا • لنا شافعا في هول موقفنا غدا • شرفت بان حاكيته يا مثل نعله

على الانبيا فخرا ومجد وسوددا • ويا مثل نعل المصطفى نلت رتبة • من البدر اعلا بل من النجم ابعدا
ويا من تهيبت النفوس مهابة • وشوقا لان حاكيت نعلا لاحمدا • فخرت مكانا في العلا ومكانة
فكان قليلا ان تفدى بالفدا • ويا نعل امانات قد فزت بالمنى • وانجحت امالا وبلغت مقصدا
ضممت وصنت اخمصي سيد الورى • الذي بالجميل الوصف قد ما تعودا • فبشراك يا نعلا وبشراك ثانيا
وفزت ورب البيت بالفوز والجدا • فيا نعم ما قد نلته من مكارم • ويا عظم شان من معاليك قد بدا
سعدت واسعدت الانام بانه غدا • مثالك فينا بالسعادة موعدا • ومن فرط شوقي في النعال وحبه
امرغ خدي في المثال ترددا • مثال به نلنا الاماني والمنى • ونرجوا به عنا وامنا من العدا
ونكوا به شر الحسود ومكره • ونعلوا به عن كلام جار واعتدا • فاتيك في بيت فيوهن حرفه

وقافلة ايضا فامن على المدا • وفى ركبها ايضا فيومن غرقه • ومن هولها بحر قد تلاطم من بدا
وينجو اوجاع المفاصل وضعه • عليها ومكلوها ومن كان ارمدا • وكل عليل يبرمن حمله يدى
قريبا له بواه وينعم حوقدا • وحاصله ان كنت تلزم حمله • لكل الذى ننويه تلفيه منجدا
فكم شاهد عنوله من عجايب • وكم كرب عن جلاها وكم صدا • واني منذ لازمته زال غمى الى
سلم ولفنا الموت غضا واغيدا • وكم بت مكلوها واصبحت باريا • وطبت به نفسا وطيبة موردا
فمن ذاك انى كنت بالضرس موجعا • وكحت به اسقى كووسا من الردا • فالصقته بالخد منى تبرك كا
فصادفت مرغوما وانجز موعدا • وقمت كانى قط لم اشك مولما • ولم ال من فرط التالم مقعدا
فرددت غراما بالمثال ولوعة • وما كنت قدما بالمثال مغندا • واخرمنه فكرى بنانى وراحتى
واصبحت فى معنى معانيه منشدا • وقلت للاح لاح عن اقتد • فلا تلح فى تقبيلى المثل مرشدا
وقد تعم ان لا مثل او ذاك من عدا • كذبت انا انا فى الاحاديث مسندا • وهمت به لا بالرباب وزينب
وصبرة كرها وحصنا وتهندا • وما هام قلبى بالبغا ولا الدنى • بما تهابل ذكرا فى محمدا
امام الهدى والخاتم الرسل خيرهم • وبعث لكرسى فوز عبده اقتدى • امين ومامون صفى ومصطفى
عماد الهدى العلم والحلم موردا • ومن قدا تانا بالكتاب مفصلا • مبين اى وعج من قد تحيدا
معجز فرسان البلاغة نظمه • وقام من زاغ مع عمدا • كلام اله العرش جل جلاله الى
قديم فمن يسطو بمراد يدا • ومن رام ان يجرى على سبل نظمه • وان كان بحرا فى البلاغة قيدا
ومن فاق بين الله اكرامه • ومجدا واصلاما وزهدا ومحتدا • وحسنا واحسانا وفيما مروءة
وفضلا وشانا فى البرايا مهدا • ومن قد هدانا المستقيم صراطه • فبشراك عبدا بالحبيب قد اهتدى
ومن قد بنا روحا وارجا • ومولينا الخيرات منه تودد يا • فجازيه عنا الله خيرا فانه
اتانا بمصباح الشريعة وبالهدى • وهذا ابن راس العين عبده واقف • ببابك زكى رافع الصوت بالندا
ذليلا فقيرا مستجيرا ولاجيا • فقابل رب باسامة والندا • وها هو مما قد جنا متخوف
وبالذعلى ذنب جناه تعمدا • اناك الا فان تصفح فانك اهله • ولا مثلى من تجرا واعتدا
ومثلى يوب الضيع صنيعهم • وانتم فى طرق الفضل واجدا • ولكننى راج بمدح حبيبك الى
قبول والا تود دا لعبيد مطاردا • مجمدا علامولى يخيب راجيا • مديحا حكا فى الحسن درا منضدا
والا فعل يحكى الجمان منظما • ونبدا ديا قوتا معا وزبرجدا • فحاشاك ربى ثم حاشاك سيدى
بان تذهب الاسماع فى حقه سدا • واخرى فانى عبده وسميه • ومن شارك المختار فى الاسم ايدا
فهذا اعتقاد العبد فيه فقهه سيدنا • ونوالى العبد فى الخلد مقعدا • وخاتم يا رب احسن فاننى
اخاف غدا من رهان وبعدا • بحرمة تمثال النعال ولا بسى النعال ابن عبد الله من طاب مولدا

ومن

ومن راح فى افق الهداية فرقدا • ومن حلية التوحيد والعلم اوحدا •
عليه سلام الله ما سار سائر • وردد بالالحان فى الركب اوحدا •
وقال ناظم هذه القصيدة ايضا ما نصه لما طالعت هذا المؤلف الزاهى بالبرد المنيف والمهذب الرايق المذهب بازهار الحدايق • الذى من كل هم وغمه • وقد حزنه وعنه نحن اليه وصبا • اذهب عنه نصبا • وهو من مؤلفات مولانا وسيدنا الجهبذ العبقرى سيدى احمد بن محمد المقرى • سقا الله عهده وانا له الحظ الوافى العظيم عنده انه تعالى خير من اكرم عبده • واناله رفده • بمحمد واله وصحبه • انه لم يسبق اليها الاستطاع عالم او محقق ان ينسج عليها المرسوم بنفح النعال فى مدح النعال • ورايت ما اودعه فيه من اسرار لطيفة واحاديث شريفة • وخواص منيفة • وقصايد حلوة الشكل ظريفة • بديعة النظام • غريبة فى السهولة والانسجام • كانها مع تجدد عزخد • اوطل تساقط عن ورد فلم استطع ان املك نفسى او اسك حسى • فالتت رداني • وقطعت يراعتى واستقلت نفسى وكتبته فى ايام يسيرة وهموم كثيرة وزفرات متواردة وانفاس متصاعدة • وقلب كاد ان يكون من جواه منزعا • وبال عاد من الهموم مطفقا لا يدرى بما فلم ازل اختلس له اوقات الفراغ من كف الايام نهارا قليلا وليلا واشمر له عن الخلوة ذيلا • فجا مع ذلك والحمد لله درا منظوما ووشيا مرقوما وقلت فى ذلك والله المسئول ان يوفقه فى المسالك ...

اناظر ما قد سطرته بنانى • تنزهت فى روض انيق معان • فيا طالما اعملت فيه انامل نهارا وبت السهد فيه انامى • فابرزته نحو احلالا وقد بدا • على الطرس سطرا فى سلوك جمان وما قصدت الا والعالم الله الا ان اجعله وسيلة يوم اللقاء • وذخرا بما اخافه واخشاه وزادا للسفر يوم عظيم فلا الحلة كتابه • والله المسئول فى القبول والاجابة • عقبته بهذه القصيدة الفنية ذات الالفاظ السنية التى ساءت الادب فيها قولا وفعلا اذ لست للقريض اهلا • نعم اتشبث باذيال ساداتنا وموالينا الذين علوا فى ذلك الفكر فاجادوا وما عن طريق الرشاد يوما حادوا • جاريا فى ذلك على قصدنا فى الغطا • سمتنا منى ورماه مسته سهلا صعبا • لكن اذا كان الظن صحيحا لا يضر العقل السقيم • فما خاب من تشبث باذيال كريم راجيا من الله تعالى ان يحشرنى فى زمرتهم السعيدة • اذ هم قوم سعدا قطعا ومحبوبه طبعا وشرعا • لمدحهم تمثال نعل نبيهم عليه الصلاة والسلام • فشيعتهم سعيدة • ومرتبتهم بعيدة • وما احسن قول القايل معنا • الى سادة من حبهم • اقدامهم

فوق الجباه ✱ ان لم اكن منهم فلي • في حبهم عز وجاه ✱ تمّ

تم انت بالطائع الكتاب او القصيدة والنثر بعدها واي عيبا منى لا يحا
وخطا فادحا • فليصلح بعد التامل والتثبت ان كان اهلا • والا فقد اسا
فعلا • ثم يدعوا لي بالتوفيق والمغفرة في الدنيا والاخرة • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكاتبه الفقير خليل الصكاري في التبرك بمدح النعال الشريفة

مثال نعال المصطفى خير مرسلٍ — يفوق سناه الشمس والقمر التمّا
لئن فاتني تقبيل اقدام احمدٍ — فانّ مثال النعل اوسعته لثما

وله

ومذ نظرت عيني لمثال نعل من — اتى مدحه في الذكر من حضرة الرب
فرغت وجهي في المثال تعللاً — ومن لم يجد ماءً تيمّم بالترب